

د. نبيل راغب

# القواعد النهائية

لإتقان اللغة العربية  
في التحو والصرف والبلاغة

دليل الإعلاميين والصحفيين والدارسين والمعلمين والمتقين  
والمفكرين والأدباء والشعراء والكتاب إلى أصول لغتنا الجميلة نطقاً وكتابةً

دار خديب للطباعة والنشر والتوزيع  
القاهرة

49  
R1  
1



رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)



أ. علاء الدين شوقي

**www.lisanarb.com**



twitter



مكتبة لسان العرب



facebook



مكتبة لسان العرب



instagram



مكتبة لسان العرب



القواعد الذهبية

لإتقان اللغة العربية



# القواعد الذهبية

لإتقان اللغة العربية  
في النحو والصرف والبلاغة

د / نبيل راغب

دليل الإعلاميين والصحافيين والدارسين والمعلمين وال المتعلمين والمتلقين  
والمفكرين والأدباء والشعراء والكتاب إلى أصول لغتنا الجميلة نطقاً وكتابة .

دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع  
القاهرة



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanerab.com](http://lisanerab.com) رابط بديل

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

شركة ذات مسئولية محدودة

الطباطبى ١٢ ش نسيار الطرابلسى - القاهرة - ٧٩٣٦٢

فاكس : ٢٥٤٦٤٢

١- شن كامل صافى النجالة - القاهرة - ٧٩٣٦٢  
٢- شن كامل مدنى النعالة - القاهرة - ٧٩٣٦٢



## إهداء

إلى روح الرجل الذى علمنى عشق العربية فى سنوات الصبا ..  
إلى روح أستاذى الجليل فى مدرسة الفيوم الإعدادية ..  
إلى عبد المنعم عامر

أهدى بعضاً مما تعلمته على يديه  
تحية وفاء وحب وإجلال ...

نبيل





## مقدمة الطبعة الأولى

عمت الشكوى في الآونة الأخيرة من تدهور اللغة العربية نطقاً وكتابة سواء على المستوى الأكاديمي أو التعليمي أو الثقافي . لكن الأمر - كما دلتا في معظم مناحي حياتنا - اقتصر على النقمة والسبخط وتبادل الاتهامات سواء أكانت موضوعية أو جزافية . وبدلاً من إضاءة شمعة اكتفى الجميع بلعن الظلام .

ولذلك جاء هذا الكتاب كشمعة تحاول إضاءة الطريق أملاً في أن يعقبها مصابيح ومشاعل تعيد إلى لغتنا الجميلة وهجها ويهراها . فبصرف النظر عن قصور بعض الأجهزة الرسمية في إشرافها على مناهج ووسائل تعليم اللغة العربية ، وعدم الكفاءة اللغوية عند بعض القائمين على الإعلام والصحافة ، واستشراء اللهجات العامية في معظم وسائل الاتصال الخاص والعام ، فإننا نسينا أن اللغة الفصحى المفتنة هي جزء عضوي من كبرياتنا القومى ، وهي أداة الإنسان الرئيسية للمعرفة ، وللتفكير ، وللفهم ، وللتواصل ، ولاحتزان المعلومات والأفكار ، وتتوسيعها وتطويرها بعد ذلك . أي أنه يستحيل الفصل بين اللغة والتطور الحضاري لأية أمة . فالامر لا يتعلق فقط بقضايا التعليم والثقافة والإعلام ، وإنما يتعلق بمصير الأمة ذاتها . والتفكير المتسبق العلمي والمنطبق ذاته يصبح مستحيلاً إذا لم يمتلك الإنسان ناصية لغته .

وكان الدافع الأساسي وراء هذا الكتاب سؤالاً ألح علينا فترة طويلة . ما السر في إجادة الأجيال السابقة للغة العربية إجاده تامة سادت حتى النصف

الأول من هذا القرن ٩ وفي مجال البحث عن الإجابة في كتب النحو والصرف والبلاغة التي علمت هذه الأجيال ، ذهناً لبساطتها وسلامتها إلى العقل والقلب في آن واحد ، بأسلوب لا يجعل الدارس يجيد العربية فقط بل يعيشها أيضاً . وذلك برغم أن هذه الكتب استمدت مضمونها من الكتب والدراسات المطلولة والصعبية والمعقدة أحياناً والتي وضعها رواد النحو والصرف والبلاغة من أمثال أبو الأسود الدؤلي وسيبويه وابن الحاجب والكسائي والزمخشري والصبان وابن مالك . لكن براعة رواد محدثين من أمثال حفني ناصيف وعلى الجارم ومحمد دياب ومصطفى طموم ومحمود عمر وسلطان محمد وغيرهم ، أحالت هذا التراث الكلاسيكي الصعب العميق إلى غدير ماء متذوق ينهل منه كل متعطش لينابيع لفتنا الجميلة .

أما كتب النحو والصرف والبلاغة التي صدرت مع بدايات النصف الثاني من هذا القرن فقد أصيبت بعدة آفات منها الإسهاب الطويل الممل ، والجري وراء رصد التفاصيل التي لا تهم سوى صفة المتخصصين ، والاستشهاد بأمثلة معقدة وصعبة سواء من الشعر أو النثر ، والتقاضي عن جماليات اللغة وعدوتها . ومعظم هذه الكتب كانت كتاباً مدرسية قررت على تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية . ولذلك فليس من الصعب تصور مدى تقبلهم لمثل هذه الكتب التي أحالت اللغة في نظرهم إلى مادة ثقيلة لا يطلبون سوى التجاه فيها بأي شكل من الأشكال .

ولذلك قررنا في هذا الكتاب العودة إلى المنابع الصافية النقية المبكرة للنحو والصرف والبلاغة في اللغة العربية ، مع مراعاة كل عناصر البساطة والسلسة والسهولة والتركيز والتكييف . فكانت البداية باقوال أبي الأسود الدؤلي والفقيرات والشذرات المتاثرة عنه بصفته أباً لقواعد النحو العربي . فقد كان أول من فكر في وضع هذه القواعد في القرن الأول الهجري . وعلى

الرغم من أنه لم يصلنا أى كتاب متكامل منه ، فإن آراءه التي ذكرت في الكتب المتفرقة كانت قاعدة انطلاق إلى آفاق هذا المجال .

ثم انتقلنا إلى سببويه في القرن الثاني الهجري يصفه أول من وضع كتابا في النحو العربي باسم « الكتاب » . وكان قد استقر معظم مضمونه من آراء أستاذ العظيم الخليل بن أحمد الذي لم يوتم بتسجيلها بقدر اهتمامه بتسجيل منهجه الرائد في تقنين أوزان وبحور الشعر العربي . ولذلك قام سببويه بجمع أقوال أستاذه ونظمها ونسقها ومنهجها ، وبذلك حفظها لنا عبر القرون .

أما ابن الحاجب فقد كتب ألفيته « الشافية والكافية » كدراسات معقدة إلى حد ما في المجال المبكر للنحو العربي ؛ ولذلك لم ترجع إليه إلا نادرا ، وخاصة أن ألفية ابن مالك بعد ذلك أخذتنا عن ألفيته وذلك لبساطتها وسلامتها .

أما الزمخشري الذي وضع أساس البلاغة العربية فقد اعتمدنا على إنجازاته في باب البلاغة من هذا الكتاب . فقد شهد القرن الخامس الهجري مولد البلاغة على يديه عندما انتقل باهتماماته التحليلية من مجال الألفاظ البحثة إلى المجاز ، وقام بدراساته الرائدة في ميدان تطور دلالة الكلمة من الحقيقة إلى المجاز .

كذلك استفدنا من محاولات الكسائي في جمع الشواهد اللغوية والشعر العربي حتى يكتسب النحو العربي منهجا مقننا ساسا خاليا من المتأهبات ، وهو الأسلوب الذي اتبعه معظم النحاة بعد ذلك في شرح الشرح السابقة طلبا للمزيد من البساطة والسهولة ، كما فعل الصبان في العصور الوسطى عندما قام بشرح شروح عالم اللغة المصري الأشموني الذي وضع أكبر الشرح وأكثرها إسهاما لألفية ابن الحاجب بهدف التخفيف قدر الإمكان من صعوبتها وتعقيدها .

وأخيراً يأتى ابن مالك الأندلسى فى القرن السابع الهجرى ليضع ألفيته الشهيرة التى قامت معظم الشروح اللغوية عليها بعد ذلك ، وذلك لأنه من ج فيها كل الاجتهدات النحوية فى ألف بيت على شكل أرجوزة كبيرة لتسهيل مهمة حفظ قواعد اللغة العربية ، بالإضافة إلى كتاب آخر لنفس الهدف بعنوان « التسهيل » أو « تسهيل الفوائد » .

ولذلك نلحظ أن الاتجاه العام عبر القرون كان يميل دائماً إلى التسهيل والتبسيط حتى لا يقف أى عائق بين اللغة العربية والناطقين بها . وظل هذا سائداً حتى إنجازات حفى ناصف وعلى الجارم ومصطفى طموم ومحمد دياب ومحمود عمر وسلطان محمد فى أواخر القرن العيلادى الماضى وأوائل الحالى . لكن بمجرد رحيل هذا الجيل عدنا إلى الكتب التى كانت بمثابة متاهات لكل من يحاول إتقان اللغة العربية كتابة ونطقاً . فهي كتب لصفوة المثقفين المتخصصين ، أما الجمهور العادى المتعامل باللغة العربية فقد نسيناه تماماً ، وكانت النتيجة متمثلة في زحف اللهجات العامية على كل مناحى حياتنا ، وعدم امتلاك ناصية اللغة الفصحى ؛ حتى بالنسبة للإعلاميين والصحفيين والدارسين والمتعلمين والمفكرين والأدباء والشعراء والكتاب . وجاء الزمن الذى وجدنا فيه شعراء ينشرون الدواوين المتعددة وهم لا يجيدون أصول اللغة نفسها ، ناهيك عن بحور الشعر وأوزانه . ولو لا الدور الذى يقوم به المراجعون والنعاة فى دور النشر ل كانت الصورة أبشع من أن تصدق .

من هنا جاءت ضرورة إصدار هذا الكتاب البسيط والمركز والسهل حتى يكون مرشدأً أميناً مطيناً للقارئ سواء فى مجال أصول النطق السليم من خلال الدراسة الصوتية المتبايرة فى ثانياً الكتاب ، أو فى مجال الكتابة الصحيحة الحالية من الخطأ واللفو ، والمتسبة من خلال الربط العضوى بين الألفاظ والمعانى . فليس على القارئ سوى أن يفتح فهرس الكتاب كى يصل

فى لحظات إلى القاعدة التى يريد الإحاطة بها أو التى يشك فى درايتها بها .  
و بذلك يمتلك مفاتيح النحو السليم بعيدا عن كل التعقيدات الأكاديمية  
المتخصصة ، تطبيقا للمبدأ اللغوى الذى يقول : النحو فى الكلام كالملح فى  
الطعم ، أى أن النحو لا يمكن أن يكون مادة ثقيلة وصعبة الهضم والاستيعاب  
كما ترسخ فى ذهن معظمنا ، ولذلك جاء هذا الكتاب بمثابة السهل غير  
الممتع .

ولعل هذا الكتاب يكون بمثابة خطوة متواضعة فى هذا السبيل الذى نأمل  
أن نسلكه جميرا . فالمسألة ليست مجرد إتقان اللغة ، وإنما هي قضية التطور  
الحضارى لأمتنا فى أخطر صوره . واللغة هي الجانب اليومى الملمس فى  
تحصيل المعرفة ، والتفكير ، والفكر ، والثقافة ، والتواصل ، والعلم ، والسلوك  
الحضارى للمواطن وللأمة كلها .

**نبيل راغب**

الجيزة - سبتمبر ١٩٨٥



## مقدمة الطبعة الثانية

نفت الطبعة الأولى من هذا الكتاب منذ فترة ليست بالقصيرة . وكنا نأمل أن يتحول هذا الكتاب إلى شمعة تحاول إضاءة الطريق أملأً في أن يعقبها مصايب ومشاكل تعيد إلى لفتنا الجميلة وهجها وبهرها ، لكن يبدو أن البحيرة اللغوية من الركود بحيث يصعب أن يحرك أمواجها حجر واحد يلقى على سطحها . فما زالت بعض الأجهزة المسئولة عن مناهج تعليم اللغة العربية قاصرة عن أداء وظائفها القومية والحضارية ، في حين يتمتع معظم القائمين على البرامج الإعلامية بعدم تمكن واضح من ناحية الفصحى ، بحيث أصبحت العامة ملذهم المفضل ، وأية متابعة لأجهزة الإعلام في الدول المتحضرة تجد أن الفصحى عندهم هي العملة الذهبية التي يفخر الجميع بتداولها ، فهي وعاء للبناء المعرفي والفكري والثقافي والحضاري ، وتجسيد حي لعقل الأمة .

ولا أخفى على القارئ العزيز أن حماسى للقضية قد أصابه بعض الفتور برغم نفاد الطبعة الأولى من هذا الكتاب . فقد ظلت الحال على ما هي عليه ، مما أكد لي حكمة المثل الشعبي الشهير الذى يقول إن يدا واحدة لا تستطيع أن تصفق . لكن الناشر الصديق الأستاذ هانى غريب الذى يتدقق حماساً وغيره على تراثنا اللغوى والثقافى والأدبي ، أعلن عن إصراره على إصدار طبعة جديدة من هذا الكتاب ، على أساس أن طريق الألف ميل تبدأ بخطوة . فلذلك نحن البادئين بهذه الخطوة أو الخطوات ، وعلى أسوأ الفروض فإن شرف المحاولة يكفينا . ولو كان الأمر بهذا المسوء لما نفت الطبعة السابقة من الكتاب .

لم أستطع بطبيعة الحال أن أمر مرمي الكرام على هذه الروح الحضارية المتأججة بالتفاؤل والحماس ، ورحبت بصدور هذه الطبعة الجديدة من الكتاب . فهذه هي رسالتنا في الحياة ، ويجب إلا نسمح بأية عقبات تعوق قيامنا بها . وخاصة أن القارئ الذي يمكن من أصول النحو العربي ، يكتشف آفاقاً لا تحد من الجمال اللغوي الذي يجعل نطق الفصحى وكتابتها نوعاً من الموسيقى التي ترتاح لها الأذن التي اعتادتها وعشقتها ، وكلنا نذكر المتعة الصافية التي كنا نستشعرها في المحاضرات التي كان أستاذنا العظيم طه حسين يلقينا علينا في أداب القاهرة . كان التمازن بين جمال الإلقاء وعمق الفكر ، سيمفونية تجذب طلبة معظم أقسام الكلية للوقوف خلف نوافذ المدرج وبابه لالتقاط ما يمكن التقاطه .

ولقد اعترف معظم المستشرقين الذين توافروا على دراسة اللغة العربية بأنها تملك طاقات جمالية وإمكانات موسيقية تجعل من إلقائها متعة لا حدود لها ، وقل أن يوجد مثيل لها في اللغات الحية الأخرى . من هنا كان أملنا الوطيد والمتجدد في توصيل هذا الجمال وهذه المتعة إلى أبنائنا ، ذلك أن حب اللغة هو بداية التمكن منها والتعود عليها . والنظام النحوي الذي تنهض عليه ليس مجرد نظام لفظي ، بل هو نظام فكري أيضاً ، ولذلك فإن من يتقن لغته ، يتقن وبالتالي التفكير بها . ونحن نعلم أن الإنسان الذي يفتقر إلى التفكير المتسق ، يفقد البوصلة التي تهديه سواء السبيل في حياته . من هنا كانت خطورة إتقان اللغة العربية وضرورتها لبناء العقل المصري والعربي ، ومن هنا أيضاً سنواصل إصدار هذا الكتاب حتى تتضخم ثماره في شتى المجالات .

**نبيل راغب**

المهندسين - سبتمبر ١٩٩٧ .



بَاب  
النَّحْو وَالصِّرْف



## النحو والصرف

النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات وأحوالها سواء أكانت مفردة أو في جملة . ولذلك يعرف بها أحوال الكلمات إعراباً وبناءً ، أي يدخل في بابها الاسم المعرف الذي يتغير شكل آخره بتغيير موقعه في الجملة ، فيكون إما بالضمة أو الفتحة أو الكسرة ؛ والاسم المبني الذي لا يتغير شكل آخره بتغيير موقعه في الجملة مثل كلمة « نحن » التي تنتهي دائماً بالضمة .

أما الصرف فقواعد يعرف بها صيغ الكلمات وأحوالها عندما تكون غير مرتبطة بإعراب أو بناء مثل رفع الاسم إذا كان فاعلاً ، وتأنيث الفعل قبله إذا كان مؤنثاً ، وكذلك التثنية والجمع وغير ذلك مما يدخل في باب الصرف ، ولذلك فإن الصرف جزء من النحو .

والكلمة هي اللفظ المفرد الذي يدل على معنى . والكلمات ثلاثة أنواع : فعل واسم وحرف . الفعل يدل على معنى مستقل ويشكل الزمن جزءاً منه مثل قرأ ويقراً واقرأ ، أما الاسم فيدل على معنى مستقل لكن الزمن ليس جزءاً مثل إنسان وحيوان ونهر ، أما الحرف فيدل على معنى غير مستقل بذاته مثل لم وعلى وهل .

ويدخل على الفعل قد والسين وسوف وأدوات النصب والجزم ، وتلحق به تاء الفاعل وتناء التأنيث الساكنة ونون التوكيد وباء المخاطب . أما الاسم فتدخل عليه حروف الجر وأل ، ويلحق به التنوين والنداء والإضافة والإسناد إليه ، في حين يتجرد العرف من خصائص الفعل والاسم .

ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثة ، حدد العلماء أصولها بثلاثة أحرف على وزن الفاء والعين واللام طبقاً للموزون ، مثل قمر على وزن فَعْل ، ونمر على وزن فِعْل ، ولَعْب على وزن فَعِل ، وضُرْب على وزن فُعِل وهكذا . فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف ، فإن الميزان يزداد لاما إذا كانت أربعة أو لامين إذا كانت خمسة على أحرف فعلى فنقول : فَعَلْ في حالة دحرج وهكذا . أما إذا كانت ناشئة من تكرار حرف أصل الكلمة فإننا نكرر ما يقابلها في الميزان ونقول فَعَلْ في وزن كَبَر وهكذا . أما إذا كانت ناشئة من زيادة حرف أو أكثر على أصل الكلمة فإننا نأتي بالمخذل نفسه في الميزان فنقول : فاعل في وزن كَاتِب مثلاً ، ويُفْعِل في وزن يُبَدِّع ، واستفعلن في وزن استغفر .

## الفصل الأول

### ال فعل

#### (١) الماضي والمضارع والأمر،

يدل الماضي على حدوث شيء وقع قبل زمن التكلم مثل قرأ ويقبل تاء الفاعل قرأت ، وتأء التأنيث الساكنة قرأت .

ويدل المضارع على حدوث شيء في زمن التكلم أو يعده ، أي أنه يشمل الحال ويمتد ليغطي المستقبل أيضا . ويستخدم للحال لام التوكيد وما النافية مثل : إنـي ليـبـهـجـنـى أنـتـفـوـقـوا فـى درـاسـتـكـم . أو : " وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت " .

ويستخدم للمستقبل السين وسوف ولن وأن مثل : " سيصلـى نـارـا " " سوف يرى " ، " لن تخدـعـنـى " ، " وأن تصـوـمـوا خـيـرـكـم " ، إن تجـهـدـتـتـجـعـ . ويبـدـأـ بالـهـمـزـةـ لـلـمـتـكـلـمـ أوـ الـمـتـكـلـمـةـ ،ـ وـالـنـونـ لـلـمـتـكـلـمـينـ وـالـمـتـكـلـمـاتـ وـالـيـاءـ لـلـغـائـبـ المـذـكـرـ وـجـمـعـ الـغـائـبـةـ ،ـ وـتـاءـ لـلـمـخـاطـبـ كـلـهـ وـمـفـرـدـ الـغـائـبـةـ وـمـثـاـهـاـ .ـ أيـ لـابـدـ أـنـ يـبـدـأـ بـحـرـفـ مـنـ كـلـمـةـ "ـ أـنـيـتـ " .ـ

ويدل الأمر على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم مثل اقرأ ، ويقبل نون التوكيد مع دلالته على الطلب .

وهناك أسماء أفعال تدل على معانى الأفعال لكن أحوالها لا تغير بل تظل بحالة واحدة للفرد والاثنين والجماعة سواء في التذكير أو التأنيث.

وهي ثلاثة أنواع : اسم فعل ماض مثل هيئات بمعنى بعد ، وشتان بمعنى افترق ، واسم فعل مضارع مثل وي بمعنى أتعجب ، وأف بمعنى أتضجر ، وأوه وآه . واسم فعل أمر مثل صه بمعنى اسكت ، وأمين بمعنى استجب . ولا يتغير حالها إلا إذا كان فيها كاف الخطاب مثل عليك وإليك ، عليك نفسك أى الزمها ، إليك عنى أى تنح ، فتتصرف على حسب هذه الأحوال فتقول : عليك وعليكِ وعليكم وعليكنَّ .

## (٢) المجرد والمزيد :

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد . فال مجرد جميع حروفه أصلية ، والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية . وينقسم المجرد إلى ثلاثي رباعي ، وللثلاثي ستة أوزان :

الأول : فعل يفعل مثل : نصر ينصر

الثاني : فعل يفعل مثل : ضرب يضرب

الثالث : فعل يفعل مثل : فتح يفتح

الرابع : فعل يفعل مثل : علم يعلم

الخامس : فعل يفعل مثل : كرم يكرم

السادس : فعل يفعل مثل : نعم ينعم

أما الرباعي فله وزن واحد وهو :

فعل يفعل مثل : دحرج يدحرج ..

أما المزيد فينقسم إلى مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي .

ومزيد الثلاثي إما أن تكون زиادته بحرف واحد قوله ثلاثة أوزان :

أفعَلْ يُفعِلْ مثل أَكْرَمْ يُكْرِمْ

وَفَعْلٌ يَفْعُلُ مِثْلَ قَدْمٍ يَقْدِم  
وَفَاعِلٌ يَفْاعِلُ مِثْلَ قَاتِلٍ يَقْاتِلُ  
وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحُرْفَيْنِ وَلَهُ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ :  
أَنْفَعْلٌ يَنْفَعُلُ مِثْلَ اِنْطَلْقٍ يَنْطَلِقُ  
وَاقْفَعْلٌ يَفْقَعُلُ مِثْلَ اِجْتَمَعٍ يَجْتَمِعُ  
وَافْعَلٌ يَفْعَلُ مِثْلَ اَحْمَرٍ يَحْمِرُ  
وَتَفَاعِلٌ يَتَفَاعِلُ مِثْلَ تَسَابِقٍ يَتَسَابِقُ  
وَتَقْفَعِلٌ يَتَقْفَعِلُ مِثْلَ تَعْلِمٍ يَتَعَلِمُ  
وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بِثَلَاثَةِ حُرْفٍ وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ :  
اسْتَفْعَلٌ يَسْتَفَعُلُ مِثْلَ اسْتَخْرَجٍ يَسْتَخْرُجُ  
وَاقْفَعَوْلٌ يَقْفَعُولُ مِثْلَ اخْشَوْشَنٍ يَخْشَوْشُنُ  
وَافْعَوْلٌ يَفْعَوْلُ مِثْلَ اجْلَوْذٍ يَجْلَوْذُ ( أَسْرَعُ فِي سِيرَهُ )  
وَافْعَالٌ يَفْعَالُ مِثْلَ اَحْمَارٍ يَحْمَارُ ( وَالْفَرْقُ بَيْنَ اَحْمَرٍ وَاحْمَارًِ أَنَّ  
الْآخِرَ يَدْلِي عَلَى التَّدْرِج فِي الْاَحْمَارِ )  
وَمُزِيدُ الْرِّيَاعِيِّ إِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحُرْفٍ وَاحِدٍ وَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ :  
تَفْعَلٌ يَتَفْعَلُ مِثْلَ تَبْعَثِرٍ يَتَبْعَثِرُ  
وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحُرْفَيْنِ وَلَهُ وَزْنَانٍ :  
اَفْعَلٌ يَفْعَنَلٌ مِثْلَ اَفْرَنْقَعٍ يَفْرَنْقُعُ  
وَافْعَلٌ يَفْعَلٌ مِثْلَ اَطْمَانٍ يَطْمَئِنُ  
وَعَلَى هَذَا نَجَدُ لِلْفَعْلِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : الْثَّلَاثَى وَالرِّيَاعِيُّ وَالْخَمْسَى  
وَالسِّدَاسِىُّ . أَمَّا أَوْزَانُهُ فَاثْنَانٌ وَعِشْرُونَ . لَكِنْ يَجِبُ أَنْ نَلَاحِظَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ

فى كل مجرد أن نستعمل له مزيدا ولاهى كل مزيد أن نستعمل له مجردأ، ولا فيما استعمل فيه بعض المزيدات أن يستعمل فيه البعض الآخر ، لأن الاعتماد فى كل هذا على السماع أساسا.

### (٣) الجامد والمتصرف :

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف . فالجامد ما يظل على صورة واحدة في حين أن المتصرف عكس ذلك . والأول يدل على الشروع والاستمرار مثل عسى وليس . أو على الأمر مثل هب وتعلم ، في حين يكون الثاني قابلا للتصرف في جميع أحواله .

وفي اشتقاد المضارع من الماضي نضع في أوله أحد أحترف المضارعة مضموما في الرياعي مثل يدرج ، ومفتوحا في غيره مثل : يكتب ، ينطلق ، يستغفر . وإذا كان الماضي ثلاثة ، سكت فاءه وحركت عينه بضمة أو فتحة أو كسرة حسب ما يتضمنه النص اللغوی مثل : ينصر ويفتح ويضرب . وإذا كان غير ثلاثة بقى على حاله إن كان مبدوئاً بتاء زائدة مثل : يتشارك ويتعلم ويتدرج ، أو يكسر ما قبل آخره مثل : يعظم ويقاتل ، أو تمحض الهمزة الزائدة في أوله إذا وجدت مثل يكرم ويستخرج .

وفي اشتقاد الأمر المضارع نحذف حرف المضارعة مثل : عظم وتشترك وتعلم .. وإذا كان أول الباقي ساكنا ، وضعنا في أوله همزة مثل: انصر وافتح واضرب ، وإذا كانت الهمزة محذوفة منه فإنها ترد إليه مثل: أكرم وانطلق واستخرج .

### ٤ - الصحيح والمعتل :

يتقسم الفعل إلى صحيح ومعتل . والصحيح تخلو أصوله من أحترف

العلة وهي : الألف والواو والياء ، أما المعتل فيكون أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف العلة . ويكون كل منها ممهوزاً أى أن الهمزة أحد أصوله مثل : أمن ، سأله ، قرأ ، أتى ، نَأَى ، جاء ، ومضعاً أى أن عينه ولامه من جنس واحد مثل : مدّ وفَرْ وودّ .

والفعل يصبح معتلاً إذا اعتلت فاؤه مثل : وعد ، يسر ، أو عينه مثل : قام ، باع ، أو لامه مثل : دعا ، رمى ، أو فاؤه ولامه مثل : وفى ، وقى ، أو عينه ولامه مثل : طوى ، نوى .

لكن إذا خلا الفعل من الهمز والتضييف والاعتلال سمي سالماً مثل : نصر ، ضرب . ولا يتغير السالم إذا أُسند للضمائر أو الاسم الظاهر مثلاً نرى في نصر مثلًا :

للمتكلم : نصرتْ نصرنا

وللغايث : نصر نصراً نصروا

نصرتْ تصرنا نصرين

وللمخاطب : نصرتْ نصرينا نصريتم تصر تصرنا تتصرون انصر  
انصرا انصروا نصرتِ نصرينا نصريتن تتصرين تصرنا انصري انصرا  
انصرن .

ويتم تصريف غير السالم مثل السالم إلا إذا كان في أول الممهوز همزتان وسكت ثانيتها ، قلبت الثانية مداً مجاشاً لحركة الأولى مثل : (آمنتْ أَوْمَنْ إِيمَانَ) باستثناء أخذ وأكل وأمر فتحذف الهمزتان من أمرها مثل (خُذْ وَكُلْ وَمُرْ) ، كما تمحف العين في «رأى» من مضارعها وأمرها مثل (أَرَى وَبَرَى وَأَرَهْ) . كذلك يختلف تصريف غير السالم عن السالم في حالة المضعف الذي يدخله الإدغام ، أى إدخال أحد الحرفين

المتماثلين في الآخر . وإذا كان الحرفان المتماثلان متحركين مثل (مد يمد) وجب الإدغام ، أما إذا كان الأول متحركا والثاني ساكنا ، وجب الفك في حالة السكون لاتصال الفعل بضمير رفع متحرك مثل (مدت ويمدون) ، ويمكن الفك أيضا في حالة جزم المضارع أو بناء الأمر مثل (لم يمد ومد ولم يمدد وامدد) .

أما الفعل المعتل الفاء فتحذف فاء في المضارع والأمر إذا كان واويا مكسور عين المضارع مثل (يعد يزن وعد وزن) ، لكن العذف لا يقع في أفعال مثل : يَنْعِيْنُ ، وَجْلِيْبَلْ ، باسْتِشَاءِيْدَعْ ، يَسْعَ ، يَطَأْ ، يَقْعَ ، يَلْغَ ، يَهَبْ .

أما الفعل المعتل العين فتحذف عينه إذا سكن آخره للجزم أو بناء الأمر مثل (لم يقم ولم يبع ولم يخف وقم ويع وخف) وكذلك إذا سكن لاتصاله بضمير رفع متحرك مثل (قَمْتُ وَبِنَا وَخَفْتُمْ وَيَقْمَنْ وَبَعْنَ وَخَضَنْ) ويحرك أول الماضي في هذه الحالة بالضمة أو الكسرة للدلالة على نفس المحنوف مثلما نجد في (قَمْتُ وَبَعْنَا) .

أما الفعل المعتل اللام فتحذف لامه إذا اتصل بـأو جماعة أو ياء مخاطبة ، ولذلك تحرك عينه بحركة مجاسة للضمير مثل : (رضوا وتدعى) إلا إذا كان المحنوف ألفا فتظل الفتحة على العين مثل : (سعوا وتخشى). كذلك تحذف لامه إذا كانت ألفا واتصلت بتاء التائית : كرمت ، رمتا . لكن إذا اتصلت الألف بغير الواو والياء من الضمائر البارزة فإنها لا تمحذف بل ترد لأصولها إذا كانت ثلاثة مثل (غزوت ورمينا وغزوا ورميما) وتقلب ياء إذا كانت رابعة وهكذا مثل (أغزيت واهتديا والنساء يُسْتَدْعَيْنَ) .

أما الفعل المعتل الفاء واللام فإنه يعامل معاملة الفعل المعتل الفاء والفعل المعتل اللام في حين يعامل الفعل المعتل العين واللام معاملة المعتل اللام فقط .

## ٥ - التام والناقص :

ينقسم الفعل إلى تام وناقص . فالتام تتم به ويرفوعه جملة مثل : رحل إبراهيم وقرأت الكتاب ، أما الناقص فلا تتم الجملة به إلا بمرفوع ومنصوب مثل : كان الله غفوراً رحيمًا ، ويسمى المرفوع اسماءه والمنصوب خبراً . والأفعال الناقصة كان وأخواتها وهي : أصبح وأضجع وظل وأمسى وبات ، وتفيد التوقيت بزمن معين مثل : أصبح البرد شديداً . أما « دام » فتفيد التوقيت بحالة محددة مثل : « وأوصانى بالصلوة والزكاة ما دمت حياً » ، في حين تفيد « صار » التحول نحو حالة مختلفة مثل : صار الماء جليداً . أما برح وانفك وزال وفتق فتفيد الاستمرار مثل : ما برحت الرياح عاصفة ، في حين تفيد « ليس » النفي مثل : ليست المدينة نظيفة . أما « كاد وأوشك » فتفيد المقاربة مثل : كاد الصيف ينقضى ، في حين تفيد « عسى وحرى » الرجاء مثل : عسى الله أن يأتي بالفتح . أما شرع وأنشأ وطفق وجعل وعلق وأخذ وقام وأقبل وهب وما في معناها فتفيد الشروع مثل : شرع التلميذ يستذكر دروسه .

ويشترط في « دام » أن تسبقها ما المصدرية الظرفية ، وفي أفعال الاستمرار نفي أو نهي ، وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مقوينا بأن في « حرى » ومجرداً منها في أفعال الشروع ، وجائز الافتراض والتتجدد فيما عدا ذلك .

ومن الأفعال التي ورد ذكرها قبل « زال » ما يجيء تاماً فيكتفى بمرفوعه ويعرّب فاعلاً مثل : « وإن كان ذو عشرة فنطرة إلى ميسرة » . « سبحان الله حين تمsson وحين تصبحون » . وتنطبق القاعدة على عسى وأوشك باستثناء أن الفاعل هو « أن » ومعها المضارع مثل « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » .

أما « كان » فلا لزوم لها بين جزأى الجملة ، فلا نستطيع أن نقول : ما كان أشجع عليا ولم يوجد كان أفصح منه . كذلك يجوز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون مثل : « ولم أك بقيا » بشرط الا يتبعها ساكن ولا ضمير متصل . فلا نستطيع الحذف عندما نقول : « لم يكن الله ليغفر لهم » . أو « إن يكُنْهُ فلن تسلط عليه » . ويجوز حذف « كان » وحدها أو مع اسمها أو مع خبرها أو معهما معا ، وإن كان حذفها مع اسمها أكثر من حذفها مع خبرها وخاصة بعد « إن ولو » الشرطية مثل : قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا    فما اعتذارك عن قول إذا قيلا والتتس ولو عطفا من قلبك . كذلك إذا قلنا : أما أنت جالسا ، فهي في الأصل جلست لأن كنت جالسا ، وحذفت « كان » بعد « أن » المصدرية وعوض عنها « ما » وانفصل الضمير . وإذا قلنا : الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، فهي في الأصل إن كان عمالهم خيرا فجزاؤهم خير ، وقيل : إن خير فخيرا ، أي إن كان في عمالهم خير فسيجزون خيرا . كما نستطيع القول : افعل هذا إما لا بمعنى إن كنت لا تفعل غيره ، هنا حذفت « كان » بعد « إن » الشرطية وعوض عنها « ما » .

## ٦ - اللازم والمتعدى :

ينقسم الفعل التام إلى لازم ومتعد ، واللازم لا ينصب المفعول به مثل خرج وفرح في حين ينصبه المتعدى الذي ينقسم إلى أربعة أنواع . النوع الأول ينصب مفعولا واحدا وهو الشائع مثل : كتب الدرس وفهم المسألة واستوعب المشكلة . والنوع الثاني ينصب مفعولين ليس أحدهما مبتدأ وخبرا مثل أعطى وسأل ومنع ومنع وكسا وأليس ، فنقول : أعطيت الطالب كتابا ومنحت المجتهد جائزة .

أما النوع الثالث فينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو : ظن وحال وحسب وزعم وجعل وعد وهب ، وهى تفید الرجحان ، أما رأى وعلم ووجد وألفى ودرى وتعلّم فتفید اليقين ، وصيّر ورد وترك واتخذ وجعل ووهب تفید التحويل .

وتعد « علم » بمعنى « عرف » ، و « ظن » بمعنى « أتّهم » ، و « رأى » بمعنى « أبصر » مثل : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً » و « ما هو على الغيب بظنين » و « رأيت الهلال » ، وقد يقوم مقام المفعولين أن واسمها وخبرها مثل « يحسبون أنهم يحسّنون صنعاً » . أما إذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط بينهما جاز الإعمال والإلغاء . والإلغاء إبطال العمل لفظاً ومثلاً : محمد تعلمون شجاع و : محمد عالم أظن ، أما إذا تبع الفعل استفهام أو لام ابتداء أو قسم أو ما أو إن أو لا النافيات ، وجب تعليقه عن العمل بمعنى إبطال العمل لفظاً لا محلاً مثل : « وإن أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون » و « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » و : علمت إن زيد عالم و : حسبت والله لا زيد في الدار ولا عمرو . والإلغاء والتعليق لا يجوزان في أفعال التحويل ولا في هب وتعلم .

أما النوع الرابع والأخير من الفعل المتعدد فينصب ثلاثة مفاعيل وهو : أرى ، أعلم ، أنبأ ، أخبر ، حدث ، مثل « يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » .

وموجز القول أن الفعل يكون لازماً إذا كان من باب « كرم » مثل : شرف وحسن وجمل ، أو من باب « فرح » ودل على لون أو عيب أو حلية أو فرح أو حزن أو خلق أو امتلاء مثل : حمر ، عمش ، غيد ، طرب ، حزن ، صدى ، شبع ، أو كان مطاوعاً للمتعدد لواحد أي متاثراً بالفعل

مثل : كسرت الحجر فانكسر ودحرجته فتدحرج ، أو كان على وزن افعل مثل : اقشعر .

ويكون الفعل متعديا إذا ضعف ثانية مثل « نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ » ، أو دل على مفعولة مثل : جالست العلماء ، أو كان على وزن است فعل دل على الطلب أو النسبة مثل : استخرجت المال ، و : استقبحت الظلم .

#### ٧ - المبني للمعلوم والمبني للمجهول :

ينقسم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول . مع الأول يذكر فاعله مثل : حفظ محمد القصيدة ، وفي حالة الثاني يحذف فاعله وينبئ غيره مثل : حُفِظَتِ الْقُصِيدَةُ . ويجب عند البناء للمجهول تغيير صورة الفعل ، فإن كان ماضياً كسر ما قبل آخره وضم كل متحرك قبله مثل : حُفِظَتِ الْقُصِيدَةُ ، تُعَلَّمُ الْحِسَابُ ، اسْتَخْرَجَ الْمَعْدُنُ ، وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره مثل : تُحَفَّظُ الْقُصِيدَةُ ، يُتَعَلَّمُ الْحِسَابُ ، يُسْتَخْرَجَ الْمَعْدُنُ .

وإذا كان ما قبل آخر الماضي ألفاً مثل : قال واختار ، قلبت ياء وكسر ما قبلها فنقول : قيل واختير ، وإذا كان ما قبل آخر المضارع مداً مثل : يقول وبيبع قلب ألفاً مثل : يقال وبيبع .

ولا يبني الفعل اللازم للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدراً أو ظرفاً أو جاراً و مجروراً مثل : أقيم احتفال عظيم ، ذهب أمام الرئيس وفرح به وجُنْ فلان ، أغنى على زيد .

#### ٨ - المؤكَدُ وغير المؤكَدُ :

ينقسم الفعل إلى مؤكَدٌ وغير مؤكَدٌ : والمؤكَد تلحقه نون التوكيد مثل : « لِيَسْجُنَ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ » وغير المؤكَد ما لم تلحقه مثل : يسجُنُ ويكونُ .

ولا يؤكد الماضي مطلقاً في حين يجوز توكيده الأمر مطلقاً ، أما المضارع فيجب توكيده إذا كان جواباً لقسم غير مفصل من لامه بتفاصيل ، وكان مثبتاً مستقبلاً مثل « تالله لا يكيد أصنامكم » . لكنه لا يؤكد إذا كان جواباً لقسم ولم تتوافر فيه الشروط المذكورة مثل « ولسوف يعطيك ربك فترضي » ، لأمكث هنا . ويجوز الأمران في غير ذلك مثل : ليصبرن على الأذى .

ويجب أن يحذف من الفعل المؤكّد علامة الرفع سواءً أكانت حركة أو حرف . وإذا كان مسندأً للاسم الظاهر أو ضمير الواحد ففتح ما قبل النون سواءً أكان الفعل صحيحاً أو ناقصاً فتقول : لينصرنَ علىَ ، ليدعونَ ، ليرميَنَ ، ليسعيَنَ . أما إذا كان مسندأً للألف الآثنين كسرت نون التوكيد بعد الألف فتنقول : لينصرانَ ، ليدعوانَ ، ليرميانَ ، ليسعيانَ ، أما إذا كان مسندأً لواو الجماعة ضم ما قبل النون وحذف من الناقص آخره حذفاً مطلقاً ، وحذفت أيضاً واو الجماعة باستثناء المعتل بالألف الذي تظل فيه محركة بمحنة مجانية لها فتنقول لينصرُنَ ليدعُنَ ليرميَنَ ليسعُونَ . أما إذا كان مسندأً لباء المخاطبة كسر ما قبل النون وحذف من الناقص آخره وحذفت أيضاً ياء المخاطبة باستثناء المعتل بالألف الذي تظل فيه محركة بمحنة مجانية فتنقول : لتنصِرنَ ، لتدعِنَ ، لترمِنَ ، لتسعيَنَ . أما إذا كان مسندأً لنون النسوة زيدت ألف بين النونين وكسرت نون التوكيد فتنقول : لينصرنَانَ ، ليدعونَانَ ، ليرميَنانَ ، ليسعيَنَانَ .

#### ٩ - المبني والمعرّب :

عندما يدخل الفعل في جملة مفيدة لا يظل على حالة واحدة في جميع أنواعه بل منه ما يظل آخره ثابتاً لا يتغير بتغيير العوامل ويسمى

مبنياً وعدم التغير يسمى بناء ، ومنه ما يتغير آخره بتغير العوامل ويسمى معرضاً والتغير يسمى إعراباً ، والعامل ما يشكل آخر الكلمة على وجه معين مثل إن ولم ، سواء أكان لفظياً كحروف الجر وأدوات النصب والجزم والفعل والوصف ، أو معنوياً كالابتداء في المبتدأ والتجرد في الفعل المضارع ، وكقاعدة عامة لا يوجد في النحو عامل معنوي غيرهما.

والمعنى من الأفعال هو الماضي والأمر والمضارع المتصل بنون التوكيد أو نون النسوة ، أما الماضي فبناؤه على الفتح مثل كتب وكتبٌ ، ويتضمن إذا اتصل بواو الجماعة مثل كتبوا ، ويسكن إذا اتصل بضمير رفع متحرك مثل كتبَ وكتبنا . أما الأمر فبناؤه على ما يجزم به مضارعه مثل اسمع ، واسمع ، اسمُ ، ارتق ، اسمعا ، اسمعوا ، اسمعى ، اسمعن . أما المضارع المتصلة به نون التوكيد فبناؤه على الفتح مثل «لينبدن» إذا كانت متصلة به اتصالاً مباشراً ، فإذا فصل بينهما فاصل لفظاً مثل ينصران أو تقديرًا مثل تتصرين وتقرين فهو معرب بالنون المحذوفة لتوالي الأفعال ، والفاصل التقديري هو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، وأما المتصلة به نون النسوة فبناؤه على السكون مثل : «والوالدات يرضعن أولادهن » .

أما المعرب من الأفعال فهو المضارع الحالى من نون التوكيد ونون النسوة ، وله ثلاثة أنواع من الإعراب : رفع ونصب وجذب .

والأصل في رفع الفعل يكون بالضمة ، ويرفع إذا لم يسبقها ناصب ولا جازم مثل : بالراعي تصلح الراعية ، وبالعدل تملك البرية . وينوب عن الضمة النون في الأفعال الخمسة وهي كل مضارع اتصلت به ألف المثنى أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مثل يكتبان وتكلبان ويكتبون وتكتبون وتكتبن . فتقول هو يتكلم وهو يسمعون .

أما نصب الفعل فيكون بالفتحة وينوب عنها حذف النون في الأفعال الخمسة مثل : لن يتكلم حتى تصفوا . وينصب الفعل إذا سبقه أحد الأحرف الناقصة وهي : أن ، إن ، إذن ، كى مثل : « وأن تصوموا خير لكم » . لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا . إذن تبلغ القصد . اجتهدوا في حياتكم .

و « أن » حرف مصدرى لحلولها مع ما بعدها محل المصدر ، وهى قاعدة تنطبق أيضا على « كى ولن » لنفى الفعل المستقبل ، و « إذن » للجواب الجزاء . وقد تنصب « أن » وهى محدوقة في خمس حالات : بعد لام الجحود وهى المسبوقة بكينونة منافية مثل : ما كنت لأخالف الوعد ، ولم تكن لتتقضى العهد ، وبعد « أو » بمعنى « إلى » أو « إلا » مثل : لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى ، ولاكافته أو يهمل ، وبعد « حتى » بمعنى « إلى » أو لام التعلييل مثل : « كلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخطط الأسود » ، احترس لتأمن المتاحب ، وبعد فاء السببية المسبوقة بنفى مثل : لم يوجد فيجد ، أو المسبوقة بطلب يشمل الأمر والنهى والعرض والحضر والتمنى والترجى والاستفهام مثل : جودوا فتسودوا . لا تقترب من الخطط فتسسلم . لا تحل بيننا فتكرم . هلا كتبت لأخيك فيحضر . ليت كنوز الأرض ملكي فأقدمها عند اعتابك . لعلى أفوز بحبك فأطير إلى جنتك . هل تصفي فأحدثك ، وأخيرا بعد واؤ المعيبة المسبوقة بنفى أو طلب كما وجدنا في فاء السببية مثل : لم يأمرروا بالخير وينسوا أنفسهم ، لاتته عن خلق وتأنى مثله .

ويجوز حذف « أن » وإثباتها بعد لام التعلييل مثل : حضرت لأسمع أو لأن أسمع .

أما جزم الفعل فيكون بالسكون وينوب عنه حذف النون في الأفعال

الخمسة، وحذف حرف العلة في الفعل المعتل الآخر مثل: لم يتكلّم. لم يُصْغوا. وهو يُجَزِّم إِذ اسْبَقَتْهُ إِحْدَى أَدْوَاتِ الْجَزْمِ الَّتِي تُنَقَّسِمُ إِلَى نوعين: نوع يُجَزِّمُ فَعْلًا وَاحِدًا وَالثَّانِي يُجَزِّمُ فَعْلَيْنِ.

أما الأدوات التي تُجَزِّمُ فَعْلًا وَاحِدًا فَهِيَ: لم ، لَمَا ، لَامُ الْأَمْرِ ، لَامُ النَّاهِيَةِ مُثَلُّ : «أَلَمْ نُشْرِحْ لَكَ صَدْرِكَ» . بِرَحْبِي الشَّوْقِ وَلَمَا يَمْضِ عَلَى فِرَاقِهَا غَيْرَ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ . «لَيْنَفَقَ ذُو سَعْتَهُ» . «لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» . وَلَكُلُّ أَدَاءً مِنْ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ اسْتِخْدَامٌ خَاصٌّ بِهَا: «لَمْ » لِنَفْسِي وَقَوْعَةُ الْفَعْلِ فِي الْمَاضِي ، وَ«لَمَا» لِنَفْسِي وَقَوْعَةُ الْفَعْلِ فِي زَمْنِ التَّكْلِمِ ، وَلَامُ الْأَمْرِ تَفِيدُ الْطَّلَبِ فِي الْمُضَارِعِ ، وَلَا النَّاهِيَةُ تَنْهَى عَنِ الْمُضْمُونِ مَا بَعْدَهَا .

أما الأدوات التي تُجَزِّمُ فَعْلَيْنِ وَيُسَمَّى أَوْلَاهُمَا فَعْلُ الشَّرْطِ وَالثَّانِي جَوَابُهُ وَجَزَاءُهُ فَهِيَ إِنْ ، إِذْمَا ، مِنْ ، مَا ، مَهْمَا ، مَتَى ، أَيْانُ ، أَنْ ، حِيثُمَا ، كَيْفُمَا ، أَى ، مَثُلُّ : إِنْ تَرْحَمْ تَرْحَمْ . إِذْ مَا تَتَقَّى تَرْحَمْ . «مَنْ يَعْمَلْ سَوْءًا يُجَزَّبْ» . «وَمَا تَقْعُلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ» . مَهْمَا يَكْنَى عَنْدَكُمْ مِنْ مَالٍ فَلَنْ يُشْفَعَ لَكَ سُوَى أَعْمَالِكَ الْحَسَنَةِ . مَتَى تَتَقَّنُ الْعَمَلَ تَبْلُغُ الْأَمْلَ . «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ» . أَنْ تَذَهَّبَا تُخْدِمَا . وَحِيثُمَا تَنْزَلَا تُكْرِمَا . كَيْفَ تَكُونُوا يَكْنَى أَصْدِقَاؤُكُمْ . أَى كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِدُ .

وَكَقَاعِدَةُ عَامَةٍ تُسْتَخْدِمُ «إِنْ وَإِذْمَا» لِمُجَرَّدِ تَعْلِيقِ الْجَوابِ بِالْشَّرْطِ ، وَ«مَنْ» لِلْعَاقِلِ وَ«مَا» وَ«مَهْمَا» لِفَيْرِ الْعَاقِلِ ، وَ«مَتَى وَأَيْانُ» لِلْزَّمَانِ ، «وَأَيْنَ وَحِيثُمَا لِلْمَكَانِ ، وَ«كَيْفُمَا» لِلْحَالِ ، وَ«أَى» تَصْلِحُ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ . لَكِنْ هَذَاكَ أَدْوَاتٌ أُخْرَى تَفِيدُ الشَّرْطَ وَلَا تُجَزِّمُ ، وَهِيَ : لَوْ ، لَوْلَا ، لَوْمَا ، أَمَا ، لَمَا ، إِذَا ، كَلَمَا . وَبِلِي «لَمَا وَكَلَمَا» الْمَاضِي بِالْضَّرُورَةِ مُثَلُّ «وَلَمَا فَتَحُوا حَقَائِبَهُمْ وَجَدُوا مَتَاهِمَهُمْ» ، «كَلَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَا الْمُحَرَّابَ وَجَدَ عَنْهَا رِزْقًا» . أَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ «إِنْ وَإِذْمَا» فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ عَدْمُ الْجَزْمِ

بوقوع الشرط مع «إن» والجزم بوقوعه مع «إذا» ولهذا غالب استعمال الماضي مع «إذا».

وعموماً فإن الشرط والجواب يكونان مضارعين وماضيين ومختلفين. ويجوز رفع جواب الشرط مثل : إن قمت أقوُم . وقد يحذف فعل الشرط بعد «إن» المدغمة في «لا» مثل : تكلم خيراً وإلا فاسكت . ويحذف الجواب إن سبقه ما هو جواب في المعنى مثل : أنت مجازف إن أقدمت على هذا . ولا يحذف الجواب إلا إذا كان الشرط ماضياً . وقد يجزم المضارع إذا وقع جواباً للطلب مثل : جودوا تسودوا . وإن لا تدن من الأسد تسلم . وشرط الجزم بعد النهي هو صحة المعنى بتقدير وجود «لا» . وبعد النهي يصبح المعنى بحلول «إن» محله ، فلا جزم في هذا المثال : لا تدن من الأسد يأكلك .



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook



Instagram



مكتبة لسان العرب



## الفصل الثاني

### الاسم

#### (١) الجامد والمشتق:

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق، فالجامد أصل لم يشتق من غيره مثل رجل علم، والمشتق ما اشتق من غيره كعالم ومعلوم لأنهما مشتقان من العلم. والاسم الجامد نوعان: اسم ذات كإنسان وأسد ، واسم معنى كفهم وشجاعة. ويكون الاشتراك من اسم المعنى وهوأخذ الكلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في النون.

والمصدر هو أصل المشتقات كلها، ويدل على الحدث مجردًا عن الزمان مثل : نصر وكراهة وحب وإكرام. وقد عرفنا في الفصل السابق أن الفعل ثلاثيٌّ ورباعيٌّ وخمسيٌّ وسداسيٌّ. وللمصدر في الفعل الثلاثي أوزان كثيرة نعتمد في معرفتها على السماع، لكنها في معظمها تتبع الأوزان التالية:

على وزن «فعالة» إذا دل على حرفة مثل زراعة وتجارة وحياكة؛ وعلى وزن «فِعَال» إذا دل على امتناع مثل إباء وجماح، وعلى وزن «فَعَلان» إذا دل على اضطرابات مثل غليان وجلان ودوران، وعلى وزن «فُعَان» إذا دل على داء مثل صداع وزكام وذمار، وعلى وزن «فَعِيل» إذا دل على سير مثل رحيل، وعلى وزن «فُعَالْ أو فَعِيل» إذا دل على صوت مثل صرخ وزئير، وعلى وزن «فُعَنة» إذا دل على لون مثل حمرة وزرقة وخضراء.

وإذا لم يدل على شيء من ذلك فيكون مصدر «فَعُل» «فُعولة أو

فعالة» مثل سهولة ونباهة، ومصدر « فعل » اللازم « فعل » مثل فرح وعطش، ومصدر « فعل » اللازم « فعل » مثل قعود وخروج ونهوض، ومصدر « فعل » وفعل « المتعدبين » مثل فهم ونصر.

أما الرياعي على وزن « أفعال » فمصدره « إفعال » مثل أكرم إكراما، وعلى وزن « فعل » فمصدره « تفعيل » مثل قدم تقديمًا، على وزن « فاعل » فمصدره « فعل أو مفاجلة » مثل قاتل قاتلاً ومقاتلة، وعلى وزن « فعل » فمصدره « فعللة » مثل دحرج دحرجة، وأحياناً « فعلان » إذا كان مضاعفاً مثل وسوس وسوسه ووسواساً.

وأما الخامس والسداسي فال مصدر منها يكون على وزن ماضيه مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره إذا كان مبدواً بهمزة وصل مثل: انطلق انتلاقاً، واستخرج استخراجاً، ومع ضم ما قبل آخره فقط إذا كان مبدواً بتاء زائدة مثل تدرج تدرجًا، وتبعثر تبعثرًا.

أما إذا كانت عين الفعل « ألفاً » فتحذف منه ألف الإفعال والاستفعال ويعوض عنها تاء في الآخر مثل أقام إقامة واستقام استقامة، وإذا كانت « لامه » ألفاً تمحى ياء التفعيل ويعوض عنها « تاء » أيضاً مثل: زكي تزكية على وزن « فعل »، أما في « تفعّل وتفاعل » تقلب ألف ياء ويكسر ما قبلها مثل: تأني تأنياً وتفاضل تفاضلاً. وفي الحالات الأخرى تقلب همزة إذا سبقتها ألف مثل ألقى إلقاء، ووالى ولاء، وانطوى انطواء، واقتدى اقتداء. من مشتقات المصدر أيضاً اسم المرة الذي يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن « فعلة » للدلالة على المرة، أما للدلالة على الهيئة فيصاغ المصدر على وزن فعلة فتقول مثلاً: هو يأكل في اليوم أكلة لكنه يأكل إكلة الشّرفة. ويدل المصدر على المرة من غير الثلاثي بزيادة تاء عليه مثل انطلق انتلاقة، واستخرج استخراجة، لكن لا توجد صيغة منه للهيئة.

أما المصدر الميمى فمصدر مبدوء بميم زائدة، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن «مفعل» بفتح العين مثل: منظر، مَضْرَبٌ، مَحْفَلٌ، مرتع، ما لم يكن فعلًا صحيح اللام مُعْلَّـ الفاء في المضارع فتكتسر العين مثل: موعد وموقع، أما في حالة غير الثلاثي فيكون على وزن اسم مفعوله مثل: متقدّم ومتأخّر. وهناك مصدر يسمى بالمصدر الصناعي ويصاغ من اللفظ بزيادة ياء مشدّدة متبوءة بتاء مثل: الحرية والإنسانية والواقعية.

ويعمل المصدر عمل فعله مضافاً أو مجرداً من آل والإضافة أو معروفاً مثل: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» «أو إطعاماً في يوم ذي مسفة يتيمما»، ومن الملاحظ أن إضافته لفاعله أكثر من إضافته إلى مفعوله مثل «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً».

أما اسم المصدر فهو ما يدل على معنى المصدر لكنه ينقص عن حروف فعله لفظاً وتقديراً دون تعويض مثل: عطاء وعون وصلة وسلام. وهو يعمل عمل المصدر بشروطه التي سبق ذكرها مثل:  
إذا صبح عون الخالق المرء لم يجد عسيراً من الآمال إلا ميسرا

\* \* \*

والاسم المشتق سبعة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة واسم التقضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

واسم الفاعل: اسم صيغ لمن وقع منه الفعل أو قام به، وهو ثلاثي على وزن فاعل: ناصر وقدر وحاذد، أما غير الثلاثي فيكون على وزن مضارعه وذلك بإبدال حرف المضارعة بميم مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل منطلق ومتقدم لكن عينه تقلب همزة إذا كانت في الماضي «الـفـا» مثل قائم وبائع من قام وباع.

وفي صيغ المبالغة يحول اسم الفاعل من الثلاثي المتعدد إلى فعال، مفعال **فَعُول**، فعيل، فعل، مثل : شرّاب، مقوال، غفور، عليم ، حذر ، وأحياناً تشتق صيغ المبالغة من اللازم.

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله مضافاً أو مجرداً من ألل والإضافة أو معرفها بألل مثل: هو معطى كل ذي حق حقه، وبالغ أمره، والواهب الخير. ولا تجوز إضافته لفاعله، فمن الخطأ أن نقول : زيد ضاربُ الغلام عمراً بمعنى ضاربُ غلامه عمراً. ويشرط ليقوم بعمله أن يكون صلة «اللل»، أو أن يكون للحال أو الاستقبال، ومبسوقاً بنفي أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف مثل : ما طالبُ صديقك رفعَ الخلاف . أعارفُ أخوك قدر الإنصاف؟ الحق قاطعٌ سيفه الباطل.

أما اسم المفعول فاسم صيغ لما وقع عليه الفعل، وهو ثلاثي على وزن مفعول مثل : منصور ، مهزوم ، مجرور ، أما غير الثلاثي فيكون على وزن اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر مثل : مكرم ومستخرج، لكن واو المفعول تجذف منه إذا كانت عينه معتلة وذلك بعد نقل حركة العين إلى ما قبلها مثل : مصون وقوع ، أما في حالة وجود الياء فتحتتحول الضمة قباليها إلى كسرة مثل : مبيع، مدين ، مزيد. ولا يجوز صياغة اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر.

ويعمل اسم المفعول عمله بنفس الشروط التي تنطبق على اسم الفاعل بالإضافة إلى القيام بعمل فعله المبني للمجهول مثل : الأرض محوّط سطحها بالهواء. ما معطى صاحبك شيئاً. أسمى أخوك صالح؟ وهناك الصفة المشبهة باسم الفاعل وهي اسم يصاغ لمن قام به الفعل لا على وجه الحدوث، هي من باب «فرح» اللازم على ثلاثة أوزان : على وزن « فعل » ويدل على حزن أو فرح مثل فرح وطربر وضجر، ومؤنثه

«فَعِلَة» وعلى وزن «أفعى» ويبدل على عيوب أو حطية أو لون مثل أحذب وأعرج وأحمر، ومؤنثه «فَعِلَاء»، وعلى وزن «فَعْلَان» ويبدل على خلق أو امتلاء مثل صديان وعطشان ومؤنثه «فَعْلَى»، وعلى وزن «فَعِيل» ويبدل على خاصية راسخة مثل شريف ووضيع. وعموماً فإن كل ما جاء من الثلاثي بمعنى «فاعل» ولم يكن على وزنه فهو صفة مشبهة مثل حسن وجبان وشجاع وصلب وشيخ وأشيب وطيب.

وينطبق حكم الصفة المشبهة على كل اسم فاعل أو مفعول لم يقصد منه الحدوث مثل : ظاهر القلب، وحسن النية، ومتعدل القامة. أما إذا قصد الحدوث من الصفة المشبهة فإنها تحول إلى وزن فاعل مثل : ضيق ، ميت، سيد، فنقول فيها ضائق، مائت، سائد . والفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ثلاثة: في اللفظ وفي المعنى وفي العمل. أما الأول فاسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل في حين تهض الصفة على أوزان آخر ولا تشتق إلا من الثلاثي اللازم. أما الثاني فاسم الفاعل يشتق من أحد الأزمنة الثلاثة في حين تصبح الصفة لمجرد ثبوت الحدث بصرف النظر عن الحدوث ذاته. ولذلك عندما يراد باسم الفاعل الثبوت فإنه يجري مجرى الصفة في عملها بدون تحويل مثل : ظاهر القلب، وعندما يراد بالصفة الحدوث فإنها تتحول إلى اسم الفاعل مثل : ضائق. أما الفرق الثالث فيكمن في السماح لناتج اسم الفاعل كى يتقدم عليه في حين أن موصوف الصفة لا يتقدم عليها أبداً ولا يكون إلا سبيلاً لفطا أو تقديرًا.

وتعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدد لواحد ، وسواء أكان موصوفها معرفة أو نكرة فيمكن رفعه كفاعل، أو نصبه كشبه مفعول إذا كان معرفة، أو كتمييز إذا كان نكرة. كذلك يمكن جره على الإضافة

سواء أكانت الصفة معرفة أو نكرة، لكن الجر لا يجوز حين تكون الصفة بآل ومواصفتها خلوا من آل ومن الإضافة إلى المعرف بها فنقول : زيد حسنٌ خلقه ورفع قدر أبيه، وهو الفصيغ لسانا العذبُ سحر بيان، وهو القوىُ القلب العظيم شدةُ البأس، لكن لا يمكن أن نقول : الحسنُ خلقه والعظيم شدةُ بأس، وذلك لاستحالة الجر فيهما.

أما اسم التفضيل فاسم مصاغ على وزن أ فعل للدلالة على أن شيئاً اشتراكاً في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها مثل : أفضل، أكبر، أجمل، أثقل. وقد يستعمل بمعنى اسم الفاعل مثل : الله أعلم. ويصاغ من فعل ثلاثة تام مثبت مبني للمعلوم. ويجب إفراده وتذكيره وتنكيره عند مقارنته بالمدحى عليه مجروراً بمن أو نكرة مضافاً إليها اسم التفضيل مثل الرجال أقوى من النساء، وزينب أفضل امرأة، والثقافات أفضل فتيات. كما يجب مطابقته لموصوفه عند عدم المقارنة إذا عرف بآل أو أضيف إلى معرفة ولم يقصد التفضيل مثل الرجال الأفضلون، وزينب الفضلى، والثقافات الفضليات، أما إذا قصد التفضيل فتجاوز المطابقة وعدمها مثل : الأنبياء أفضل الناس أو أفضليتهم، وفاطمة أفضلي النساء أو فضلاهن، والثقافات أفضل الفتيات أو فضلياتهن.. ومع ذلك لا بد من ملاحظة السماع لأنه لا يستغني عنه في الجمع والتأنيث بحيث لا يمكن تحويل الأشرف والأظرف إلى الأشarf والشرf والأظارf والظرفf مثلما في الأفضل والأطول، وحتى الأكرم والأمجد قيل فيهما الأكارم والأماجد ولم نسمع فيهما الكرمي والمجدى.

أما عن عمل اسم التفضيل فإنه يرفع الضمير المستتر مثل : أبو بكر أفضلي، ويقل رفعه للضمير الظاهر مثل نزلت بكرىء أكرم منه أبوه. لكن عدم الرفع يسود إذا سبقه نفي وكان مرفوعه أجنبياً مفضلاً على نفسه

باعتبارين مثل : ما رأيت فتاة أجمل في عينها الكحل منه في عين بشينة.  
ولم أقل إنسانا أسرع في يده القلم منه في يد على.

أما أسماء الزمان والمكان فهما اسمان صيفاً لزمان الفعل ومكانه،  
وهما من الوزن الثلاثي على وزن «مَفْعَل» بفتح العين إذا كانت عين  
المضارع مفتوحة أو مضمومة مثل : مذهب ومنظر، وبكسرها إذا كانت  
عين المضارع مكسورة مثل : مجلس ومنزل، أما الأسماء النوعية التي لا  
تجري على فعلها فيجوز فيها الفتح والكسر برغم أن مضارعها مضموم  
العين مثل . المشرق والمغرب والمنبت والمسقط والمرفق والمنخر  
والمحجز والمظلة . في حين يجب الفتح في الفعل الناقص أي المعتل  
اللام فتحاً مطلقاً مثل : مرمى ومسعى، أما في الفعل الصحيح أي  
الحالى من أحرف العلة فلا بد من كسر اللام كسرًا مطلقاً . وفي حالة  
غير الثلاثي فالوزن يأتي على وزن اسم مفعوله مثل : مكرم ومستخرج .  
وكقاعدة عامة فإن صيغة الزمان والمكان والمصدر والمفعول من غير  
الثلاثي واحدة .

وكثيراً ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن «مَفْعَلَة»  
للدلالة على كثرة الشيء بالمكان مثل مأسدة ومباعدة ومكبلة من الأسد  
والسبع والكلب، لكن لا يوجد قياس للحوق التاء «لمفعل» مثل مقبرة وميسلة .  
أما اسم الآلة فيصاغ لما وقع الفعل بواسطته، وله ثلاثة أوزان :  
مفْعُل ومِفْعَل ومِفْعَلَة مثل مبرد وفتحة ومكنسة ويختص بالثلاثي . ومع  
ذلك تضم الميم والعين في المسقط والمدهن والمنخل والمدق  
والمكحولة على خلاف القياس لأنها لا تجري على فعلها، لكن لا مانع من  
ردتها إلى القياس .

## (٤) المُجْرِدُ وَالْمُزِيدُ :

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد . فالأول : يكون ثلاثة ورباعياً وخمسياً، والثاني: يكون رباعياً وخمسياً وسداسياً وسباعياً .

أما الثلاثي المُجْرِد فله عشرة أوزان مثل : شمس، قمر، رجل، كتف، قفل، رطب، عُنق، حِمل، غَبَّ، إبل . والفاء إما أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وبذلك ينبع لدينا اثنا عشر وزنا يسقط منها فعل وفعل لندرة الأول ولشذوذ الثاني .

وأما الرباعي المُجْرِد فله ستة أوزان مثل : جَعْفَر، بَرْقُع، قَرْمَز، طَحَّلَب، درهم، قِمَطْر . ويجوز الضم في كل ما كان على وزن فعل مثل طَحَّلَب ، ولذلك أسقطه بعض النهاة من الأوزان .

وأما الخمسي المُجْرِد فله أربعة أوزان مثل سُفْرَجَل وَقُذْعَمِل (الضم من الإبل) وجَحْمَرَش (امرأة عجوز) وجَرْدَحَل (وادي) .

أما المُزِيد فله أوزان كثيرة للغاية مثل : شمال، إنسان ، غضنفر، ساسبيل . وتنتمي الزيادة بتضييف حرف من أصول الكلمة مثل : جلباب، معظم، سَجَجَل (مرأة)، أو بزيادة حرف من حروف (س أو ت م و ن ي ها) مثل : إكرام، انطلاق، مستغفر . وأشهر الأدلة على هذه الزيادة ثلاثة، الأولى : سقوط الحرف من أصل الكلمة أو من فروعها مثل قاتل من القتل، وحظلت الإبل من العنطل إذا تآدت يأكله ؟ والثانية : دلالة العرف الزائد على معنى لا يكون بدونه مثل السين والتاء من مستغفر، فهما يدلان على الطلب، والتاء والألف من متمارض يدلان على إظهار غير الحقيقة، والثالث: خروج الكلمة عن الأوزان المعروفة مثل تَضَب، اسم شجر وتتغل، اسم للثعلب .

### (٣) المقصور والمنقوص والصحيح:

ينقسم الاسم إلى مقصور ومنقوص وصحيح. فالمعنى كل اسم معرب آخره ألف لازمة كالهُدُى والمُصْطَفِى، وألفه إما أن تكون منقلبة عن أصل واو أو ياء مثل فتى وعاصاً أو مزيدة للتأنيث مثل حبلى وعطشى. والمنقوص كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها مثل الداعى والمنادى. والصحيح ما ليس كذلك مثل شجر وكتاب، ومنه الممدود وهو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة مثل : سماء وصحراء، وهمزته إما أن تكون أصلية مثل قراء ووضاء من قرأ ووضأ، أو منقلبة عن واو أو ياء مثل سماء وبناء، أو مزيدة للتأنيث مثل حسناً وخضراء.

ويجوز في الشعر قصر الممدود ومد المقصور حتى يستقيم البحر مثل :

«سيغفني الذي أغناك عنِ فلا فقري-dom ولا غناء»

أي غنى. وكقاعدة عامة تمحذف من تنوين المقصور ألفه مثل : هذا فتى اتبع هدى ولم يأت بأذى، كما تمحذف الياء رفعاً وجراً من تنوين المنقوص بحيث تظل في حالة النصب مثل : هو هاد لكل عاصٍ وإن كان متداً.

### (٤) المفرد والمثنى والجمع:

ينقسم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع. يدل المفرد على واحد مثل محمد ورجل، أي بالنسبة لمثناه وجمعه، فمثلاً قوم مفرد بالنسبة لقومين وأقوام، ولذلك يعرف المفرد أحياناً بأنه ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة. أما المثنى فيدل على

اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون مثل : كتابان وكتابين . أما الجمع ثلاثة أقسام : جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير . فجمع المذكر السالم يدل على أكثر من اثنين بزيادة « واو ونون » أو « ياء ونون » مثل : معلمون ومعلمات . ويبدل جمع المؤنث السالم على أكثر من اثنين بزيادة ألف وناء مثل زينبات ومعلمات . ويبدل جمع التكسير على أكثر من اثنين بغير صورة مفرده مثل رجال وعراش .

والقاعدة العامة للتثنية : تتحتم أن تزيد على المفرد الألف والنون في الرفع ، والياء والنون في النصب والجر بدون تغيير فيه فنحو رجل وأمرأة وظبي إلى رجلان ، امرأتان ، ظبيان ، وذلك باستثناء المقصور والممدود والمنقوص . فالمعنى تقلب ألفه ياء إذا كانت رابعة فصاعدا ، وترد إلى أصلها إذا كانت ثلاثة مثل دعويان ومصطفيان ومستقصيان من دعوى ومصطفى ومستقصى ، وفتیان وعصوان من فتي وعصا . أما الممدود فتقلب همزته واوا إذا كانت للتأنيث وتبقى على حالها إذا كانت أصلية مثل : صحراؤان وسوداوان من صحراء وسوداء ، وقراءان ووضاءان من قراء ( ناسك ) ووضاء ، وفي علياء وكساء يجوز علياءان وكساءان أو علياوان وكساوان . أما المنقوص فترد ياؤه إذا كانت قد حنفت مثل : هاديان ومهتديان من هاد ومهتد ، ولا يثنى الاسم المركب مثل : بعلبك وسيبوه . ويلحق بالمشى في إعرابه اثنان واثنان وكلا وكلتا مضارفين للضمير .

والقاعدة العامة لجمع المذكر السالم أن تزيد عليه الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في النصب والجر بدون تغيير فيه ، مثل مهندسون ومهندسين ومهندسين ومحمدان ، من مهندس ومحمد ، وذلك باستثناء المنقوص والمقصور . فالمنقوص تحذف ياؤه ، ويضم ما قبل الواو ،

ويكسر ما قبل الياء مثل هادٍ هادُون وهادين أما المقصور فتحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل الواو والياء لتدل على الألف مثل مصطفى مصطفون مصطفين.

ولا تطبق هذه القاعدة إلا على أعلام الذكور العقلاء أو أوصافهم بشرط الخلو من الناء. ويشترط في العلم أن لا يكون مركبا، وفي الصفة صلاحيتها لدخول الناء أو دلالتها على التفضيل فلا يمكن مثلاً جمع حمزة وعلامة وسيبويه وسكران وأحمر وصبور، كذلك لا يمكن قول : الأبواب المفتوحين والأخشاب الموضوعين بل يقال الأبواب المفتوحة والأخشاب الموضوعة، في حين تطبق قاعدة جمع المذكر السالم في إعرابه على : أولون، بنون، أرضون، سنون، أهلون، غالمون، عليون.

اما القاعدة العامة لجمع المؤنث السالم فترتيد عليه الألف والناء بدون تغيير فيه مثل زينب زينبات، مع وضع ثلاثة استثناءات في الاعتبار، الأول: المختوم بباء التائيت التي تحذف منه كما في فاطمة فاطمات، معلمة معلمات، والثانى : المقصور والممدود فيعاملان معاملتهما في التثنية مثل حبلى حبليات، وهدى ورضا (علمين لأنثيين) هديات ورضوات، وصحراء صحراءات، وعلياء علياءات وعلياوات، والثالث : ما كان مثل دعد وسجدة فتقفتح عينه فنقول دعدات وسجدات، وقادعه أن يكون اسمًا ثلاثياً صحيح العين ساكنها، مفتوح الفاء، فلا تغيير مثلاً في ضخمة، زينب ، جوزة ، شجرة، لكن في خطوة وهند فلا يتغير الفتح بل يجوز السكون.

وينطبق جمع المؤنث السالم على أعلام الإناث مثل مريم، زينب، سعاد، هند، دعد، وما ختم بالباء كصفية، فائقة، جميلة، سعادة، لكن يستثنى من : امرأة وشاة وأمة، كذلك ينطبق على ما ختم بـالـأـلـفـ التـائـيـتـ

المقصورة أو الممدودة مثل حبلى وصحراء ولكن يستثنى منه فعلاء وفعلى مؤنثى أفعال وفعلان كحمراء وسكري فلا يجمعان جمع مؤنث سالما كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالما، كذلك ينطبق جمع المؤنث السالما على مصغر غير العاقل مثل : دُريهم، جُبييل، فُرَيْعَة، جُزِيَّة، وعلى الصفات مثل شامخ للجبل، ومعدود لليوم، وعلى كل خماسى ليس له جمع تكسير مثل : سرادق، حمام ، اصطبل. أما فيما عدا ذلك فالقاعدة مقصورة على السماع مثل سمات، سجلات، أمهات، كما يتضمن لإنزال جمع المؤنث السالما «أولات» وما كان على وزنه مثل عرفات.

اما جمع التكسير فله أحد وعشرون وزنا كالآتى: أنفس، أجداد، أعمدة، فتية، حُمر، كُتب، صُور، قطع، هُدَاة، سَحَرَة ، فِتَّلَة، رُكَع، غُذَّال، مَرْضَى، جِنَال، قلوب، نَبَاء، أَنْبَاء، غَلَمان، قَضَبَان. يتبقى الوزن الواحد والعشرون وهو صيغة منتهي الجموع أي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن مثل دراهم ودنانير. وهذه الصيغة لها سبعة أوزان، الأول : «فَعَائِل» ويشمل كل رباعي مؤنث ثالثه حرف مدد زائد مثل : سحابة، حمولة، صحيفة، عجوز، والثانى : «فَعَالِي» ويشمل كل ثلاثي آخره ياء مشددة لغير النسب مثل كرسى، والثالث : «فَوَاعِل» ويشمل كل ما كان على وزن جوهر وزَوْيَّة وخاتم وعاذلة، و «فَاعِل» إذا لم يكن وصفاً لمذكر عاقل مثل كاهل، صاہل، طالق، حاتم، والرابع والخامس : «فَعَالِي وفَعَالِي» ويشتركان في فعلاء إذا لم يكن له مذكر مثل عذراء وصحراء، وفي فعلى مثل جُعلَى وفتوى، وينفرد الرابع بأوزان مثل تَرْقُوه وقلنسُوة، في حين ينفرد الخامس بوزن فَعُلان ومؤنثه فَعُلَى مثل سكران وسكري، وغضبان وغضبى، وعطشان وعطشى، أما الوزن

السادس : «فُعَالٌ» فيشمل سكران وسكرى وأسير وقديم، والسابع : «فعال» ويشمل الأسماء الرياعية مثل جعفر وأفضل ومسجد وصيروف، وكذلك الأسماء الخماسية والسداسية والسباعية. فالخماسي إذا كان مجردا حذف خامسه مثل سفرجل وسفارج، وإذا كان مزيدا بحرف حذف مثل غضنفر وغضافر، إلا إذا كان الزائد حرف لين قبل الآخر فيقلب ياءً مثل قرطاس وقراطيس، عصفور وعصافير.

وقد يعامل الجمع معاملة المفرد فيجمع مرة ثانية للدلالة على توع أفراده مثل : جمالات وبيوتات ورجالات في جمال وبيوت ورجال. ويتوقف تصريف الجمع عندما يصل إلى صيغة منتهي الجموع التي سبق ذكرها، ولا يتم جمع الجمع إلا بالسمع. أما اسم الجمع فهو لفظ يدل على الجماعة ولا مفرد له من لفظه مثل : قوم، جيش، رهط، حشد، ركب، ويعامل اسم الجمع معاملة المفرد أو الجمع فيقال الركب سار وال القوم خرجوا .

#### (٥) المذكر والمؤنث :

إذا دل الشيء على أنه ذكر قيل للفظ الدال عليه مذكر، وإذا دل على الأنثى مؤنث ويختلف حكمهما في الضمير والإشارة والموصول والصفة وغير ذلك. والعلامات الثلاث للتأنيث هي التاء المربوطة مثل امرأة وفاضلة، والألف المقصورة مثل سلمى وفضلى ، والألف الممدودة مثل أسماء وحسناء، لكن إذا لم يتميز الشيء بالأنوثة ودخلت عليه علامة التأنيث عدًّا مؤنثا مثل قلعة وصحراء، لكن إذا لم تدخل عليه العلامة عدًّا مذكرا إلا بعض الاستثناءات القليلة مثل شمس ونار وسمين.

وعندما يتجدد المؤنث ويميز من المذكر يسمى حقيقيا، وعندما لا يتميز الذكر من الأنثى يسمى مجازيا. والمؤنث اللفظي هو كل ما تشتمل

على علامة التأنيث مثل حمزة، أما المؤنث المعنوي فهو كل ما تجري عليه أحكام التأنيث من حيث ضميره وإشارته مثل زينب، ضبع، دار، وهناك أسماء تجمع بين المؤنث اللفظي والمعنوي مثل : ظبية، امرأة، حجرة. أما المؤنث اللفظي فقط مثل حمزة وزكريا فحكمه كالذكر إلا إذا كان ممنوعاً من الصرف.

وتتمثل وظيفة التاء في التفريق بين ذكر الصفات ومؤنثها مثل بائعة وبائعة، معلم ومعلمة، حسن وحسنة، لكنها لا تدخل قياساً في الصفات الخاصة بالنساء مثل : حائض، طالق، مرضع، ثيب. كذلك هناك خمس صيغ يستوي فيها المذكر والمؤنث؛ الأولى : «فَعُول» بمعنى فاعل مثل صبور وفخور وشكور، والثانية : «فَعِيل» بمعنى مفعول مثل جريح وقتيل وخصيب؛ والثالثة : «فِعْلَ» مثل : مهذار ومكسال ومبسام؛ والرابعة : «فِعِيل» مثل معطير ومنطيق ومسكير، والخامسة : «فِعْلَ» مثل مفشم (شجاع لا يخشى شيئاً) ومهذر (هاذ).

وقد تدل التاء على الوحدة مثل : عنبة، شجرة، ورقة. وردة. أو على المبالغة : راوية ونابفة، أو على تأكيد المبالغة مثل علامة وفهامة. أو على تعويض فاءً ممحونة مثل : زنة، أو عين مثل إقامة على أساس أن العين هي المحذوفة لا ألف الإفعال، أو لام مثل سنة، وقد تطبق صيغة منتهى الجموع لتدل على النسب مثل أشاعرة جمع أشعري، أو لتعوض عن ياء محذوفة مثل زنادقة من زناديق جمع زنديق.

#### (٦) النكرة والمعرفة:

ينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة. ولا تدل النكرة على اسم معين محدد مثل إنسان وقلم في حين تدل المعرفة على معين محدد وهي سبعة أنواع : الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والمعرف يأى والمعرف بالإضافة والمنادي.

اما الضمير فهو ماناب عن متكلم أو مخاطب أو غائب مثل أنا وأنت وهو . وينقسم إلى بارز ومستتر. البارز له صورة في اللفظ مثل التاء في فهمتُ، والمستتر ليست له صورة في اللفظ مثل الضمير الكامن في فهم على سبيل المثال. والبارز نوعان : منفصل واضح الاستقلال في النطق مثل أنا، ومتصل بصفته جزءاً من الكلمة السابقة مثل فهمت وفهمنا. وللمنفصل في حالة أنا فرع واحد هو نحن، وفي حالة أنت فروع هي أنت وأنتما وأنتم وأنتن، وفي حالة هو فروع هي : هي وهما وهم وهن. هذا فيما يختص بالنصب في حالة إياتي فإن فروعها إياتا، وإياك وفروعها إياتك وإياكم وإياكن، وإياه وفروعها إياتها وإيادها وإيامها وإيامهن. ولذلك ينقسم المنفصل طبقاً لموقعه من الإعراب إلى قسم يختص بالرفع وهو أنا وأنت وهو وفروعهن، وقسم يختص بالنصب وهو إياتي وإياتك وإياه وفروعهن.

اما الضمير المتصل فينقسم طبقاً لموقعه من الإعراب إلى ثلاثة أقسام؛ الأولى : يختص بالرفع وهو التاء المجردة مثل: قمتُ وقمتَ وقمتِ أو التاء المتصلة بما مثل: قمتاً أو بالميم مثل : قمتم أو بالنون المشددة مثل : قمتن، وكذلك الألف مثل: قاما، والواو مثل : قاموا، والنون مثل: قمن، والباء مثل : قومي؛ والثانية: يختص بالمشترك بين النصب والجر وهو ياء المتكلم مثل : ربي أكرمني، وكاف المخاطب سواء أكانت مجردة مثل : أكرمكَ وأكرمكِ أو متصلة «بما» مثل : أكرمكما أو بالميم مثل : أكرمكم أو بالنون المشددة مثل : أكرمكُن؛ والثالث : يختص بالمشترك بين الرفع والنصب والجر وهو «نا» مثل : «ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بريكم فآمنا».

وكلقاعدة عامة فإن كاف المخاطبة تفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتحتمل لما عداها، والهاء تفتح للفائبة وتحتمل لغيرها إلا إذا سبقها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر. أما ضمائر التكلم والمخاطبة فتحتفظ بالعقلاء، في حين تشمل ضمائر الغيبة العقلاء وغيرهم باستثناء الواو وهم فتحتفظان بالذكور العقلاء، فلا يمكن أن نقول: الكتب رجعوا لأصحابهم، والنساء يشفقون على أولادهم، بل نقول : الكتب رجعت لأصحابها أو رجعن لأصحابهنّ، والنساء يشفقن على أولادهنّ.

أما الضمير المستتر فينقسم إلى مستتر جوازاً ومستتر وجوباً.  
نلاحظ المستتر جوازاً في فعل الغائب والفائبة والصفات واسم الفعل الماضي مثل : علىٌ فَهُمْ، وهند فَهِمْتُ، وبكر فَاهِمْ، والكتاب مفهوم وخطه حسَنٌ، في حين نلاحظ المستتر وجوباً في غير هذه الحالات مثل أفهم، وتفهم يا أَحْمَدْ، وآفَهُمْ، وتفهم، والضمير المستتر مرفوع دائماً.

وعندما يسبق ياء المتكلّم فعل أو اسم فعل أو حرفاً «منْ أو عنْ» فلا بد أن تأتي بينهما نون تسمى نون الوقاية مثل : دعاني، يكرّمْنِي، أعطيْنِي، منْي، عنْي، وعندما يسبقها «إنْ» أو إحدى أخواتها أو «قد» أو «قط» فيجوز ترك النون وذكرها مثل : أَنْتِي وإنْتِي، غير أن الحذف يكثر في «لعل» والإثبات في «ليت وقد وقط».

اما العلم بصفته النوع الثاني من اسم المعرفة فهو ما يوضع لسمى معين بدون حاجة إلى قرينة مثل : أَحْمَدْ، سعاد، الْقَاهِرَةُ ، مصر؛ وينقسم إلى مفرد مثل : مصطفى وإبراهيم، ومركب إضافي مثل : عبد الله وزين العابدين، ومزجي مثل : نبوخذ نصر وسيبويه، أو إسنادي مثل جاد الحقُّ. ويتم إعراب صدر المركب الإضافي حسب موقعه من

الجملة، أما عجزه فيتم بالإضافة، أما المزجى فممنوع من الصرف إلا إذا ختم بويه فيبنى على الكسر، أما الإسنادى فيبقى على حاله.

وينقسم العلم إلى اسم وكنية ولقب. فالكنية مركب إضافي في صدره أب أو أم مثل أبو بكر وأم عمرو، ولقب كل ما يدل على رفعة أو ضعة مثل الرشيد والجاحظ في أعقاب هارون وعمرو، ولكن اللقب مع الأيام يتخلّى عن ارتباطه برفعه أو ضعة صاحبه ويتحول إلى لقب تاريخي.

ثم يأتي اسم الإشارة بصفته النوع الثالث من اسم المعرفة وهو ما يدل على إشارة حسية من خلال ألفاظه: ذا للواحد، وذى وذه وته للواحدة، وذان أوذين للاثنين وتان أو تين للاثنتين، وأولاء للجماعة بصفة عامة، وهنا للمكان. وكثيراً ما تسبق أسماء الإشارة ها التبيه فنقول : هذا، هذى، هذه، وقس على ذلك. وقد تأتي الكاف وحدها أو مع اللام في نهاية «ذا وته هنا» مثل : ذاك ، تيك، هناك ، ذلك، تلك ، هنالك. لكن الكاف تأتي وحدها في نهاية «ذين وتيين وأولاء» فنقول : ذانك وتانك وأولئك. وهذه الكاف عبارة عن حرف خطاب وتتصرف كالأى : ذلك، ذلك، ذلكما، ذلكم، ذلكن؛ ويجوز الجمع بين الكاف وحدها و «ها» فنقول: هذاك وهاتيك بخلاف الكاف المصحوبة باللام بحيث لا يصح أن نقول بذلك.

ثم يأتي الموصول بصفته النوع الرابع من اسم المعرفة، وهو ما يدل على معين من خلال جملة تذكر بعده وتسمى صلة. وألفاظه : الذى للواحد، اللذان أواللذين للاثنين، اللتان أو اللتين للاثنتين ، الذين والألى لجمع المذكر العاقل ، اللاتى واللاتى لجمع المؤنث العاقل ، « ومن وما وأى » لجميع ما ذكر ، باستثناء « ما » التي يمكن أن تكون للعاقل وغير العاقل ، « وأى » التي تتبع ما تضاد إليه . ويشرط في جملة الصلة أن

تكون خبرية وتحتوي على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائداً مثل : أكرم الذي علمك ، والتي علمتك ، والذين علمواك ، والذين علمتاك ، والذين علموك ، واللاتي علمتك ، ومن علمك أو علمتك ، واحفظ ما تعلمته ، وتكلم مع أيهم أفضل وهكذا ... وقد تقع الصلة ظرفاً أو جاراً ومحروراً مثل : الذي عندك أو في الدار . وقد يحذف العائد مثل : تكلم مع أيهم أفضل ، اقض ما أنت قاض ، يشرب مما يشربون .

ثم يأتي الاسم المعرف بـأـلـ بصفته النوع الخامس من اسم المعرفة ، وهو اسم دخلت عليه « أـلـ » لتفيد تعريفه مثل السيف والقلم . وقد تأتي « أـلـ » زائدة فلا تقيـدـ التعـريفـ ، وزـيـادـتهاـ لـازـمةـ مثلـ : السـمـوـءـ والـذـيـ والـآنـ . أوـ غـيرـ لـازـمةـ مثلـ : الفـضـلـ والنـعـمـانـ والعـارـثـ والعـبـاسـ . وـتـعـتمـدـ عـلـىـ السـمـاعـ بـحـيـثـ لاـ يـمـكـنـ أـنـ تـقـولـ : المـحـمـدـ وـالـمـحـمـودـ . أـمـاـ إـذـاـ عـرـفـ العـدـ « بـأـلـ » فـإـنـ أـوـلـهـ يـعـرـفـ إـذـاـ كـانـ مـرـكـبـاـ مـثـلـ الخـمـسـةـ عـشـرـ ، وـعـجـزـهـ يـعـرـفـ إـذـاـ كـانـ مـضـافـاـ مـثـلـ خـمـسـةـ الرـجـالـ . وـإـنـ كـانـ بـعـضـ النـحـاةـ يـعـرـفـ الـجـزـائـينـ فـيـقـيـوـلـ : الـخـمـسـةـ الرـجـالـ ، وـكـذـلـكـ سـتـةـ آلـافـ درـهـمـ ، كـذـلـكـ يـعـرـفـ الـجـزـءـانـ مـعـاـ إـذـاـ كـانـ مـعـطـوـفـاـ وـمـعـطـوـفـاـ عـلـيـهـ مـثـلـ الـأـربـعـةـ وـالـأـرـبـيعـينـ .

ثم يأتي الاسم المعرف بالإضافة بصفته النوع السادس من اسم المعرفة ، وهو اسم أضيف إلى أسماء سبقته في التعريف فاكتسب التعريف مثل : قلمك ، قلم محمود ، قلم ذلك ، قلم الذي كتب ، قلم الكاتب .

ثم يأتي إلى النوع السابع والأخير من اسم المعرفة وهو المنادي أو المعرف بالنداء والذي قصد تعينه به مثل يا رجل ويا أستاذ .

## (٧) المتنون وغير المتنون والممنوع من الصرف :

ينقسم الاسم إلى متنون وغير متنون . المتنون آخره تنوين وهو نون ساكنة تجذف كتابة وتثبت لفظاً مثل رجلٌ، أما غير المتنون فلا يلتحقه التنوين مثل الرجل . وقد يعتبر التنوين صرفاً . والعلم ممنوع من الصرف إذا كان مؤنثاً مثل : فاطمة ، آمنة ، حمزة ، طلحة ، زينب ، سعاد ، لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط مثل هند ، كذلك يمنع العلم من الصرف إذا كان أعمجياً مثل : إدريس ، بطيموس ، إسحاق ، يعقوب؛ لكن يجب التنوين في الثلاثي الساكن الوسط مثل : نوح ، شيث ، هود ، كما يمنع العلم من الصرف إذا كان مركباً مزجياً مثل : حضرموت ، نبوخذ نصر ، معد يكرب ، بعلبك ما لم يختتم « بويه » مثل سيبويه وإلا بني على الكسر ، ويمنع أيضاً إذا كان مزيداً منتهياً « بـالـف وـتـون » مثل : عثمان ، رضوان ، سلمان ، عمران ؛ أو موازناً لل فعل مثل : أحمد ، يزيد ، تغلب ، تدمير ، وذلك لأن يكون على وزن يخص الفعل أو يغلب فيه ، أو يكون على وزن « فعل » مثل : عمر ، زُفر ، زُحل ، قُزح .

أما الصفة فتصبح ممنوعة من الصرف إذا كانت على وزن « فَعْلَان » مثل عطشان ، ريان ، جوعان ، شبعان ، ومؤنثه على وزن « فعلى » مثل عطشان وعطشي؛ كذلك تمنع الصفة من الصرف إذا كانت على وزن « أفعال » مثل أفضل ، أحسن ، أكثر ، أقل ، أكبر ؛ أو إذا صيغت من واحد إلى عشرة على وزن « فَعَال أو مَفْعَل » مثل : ثلاث ، رباع ، متّي ، عشراً وأيضاً كلمة « آخر » جمع أخرى فهي ممنوعة من الصرف .

والاسم يصبح ممنوعاً من الصرف إذا ختم بـالـفـ التـائـيـثـ المـقـصـورـةـ مثل حُبلى ، بُشرى ، سلمى؛ أو إذا ختم بـالـفـ التـائـيـثـ المـمـدـوـدةـ مثل : حسناء ، صحراء ، شعراء ؛ أو إذا كان على صيغة منتهـيـ الجـمـوعـ ، أي

على وزن مفاعل أو مفاعيل أو فواعل أو فعاليـل مثل : دراهم ، دنانير ، مصابيح ، صواعق ، أساطير .

#### (٨) المبني والمعرف :

الاسم عندما يدخل في جمل مفيدة لا يكون على حالة واحدة في مختلف أنواعه ولذلك ينقسم إلى مبني ومعرف كما وجدنا في الفعل قبل ذلك في الفصل السابق . والمبني من الأسماء هو الضمائر والإشارات والمواضولات وأسماء الأفعال والأصوات والشرط والاستفهام ( من ، ما ، متى ، أين ، أيـن ، كـيف ، أـنـي ، كـم ) وبعض الظروف مثل : إذ ، إذا ، الآن ، حيث ، أمس ، وكل ذلك يعني عليـ ما سمع عليه . ويشمل الفتح كل ما ركـبـ من الأعداد والظروف والأحوال مثل : أـرـيـ خـمـسـةـ عـشـرـ رـجـلاـ يـتـرـدـدـونـ صـبـاحـ مـسـاءـ عـلـيـ جـيـرـانـيـ بـيـتـ بـيـتـ . ويـسـتـشـىـ منـ الأـعـدـادـ المـرـكـبةـ : اثـنـاـ عـشـرـ وـاثـنـتـاـ عـشـرـةـ فـإـنـهـاـ تـعـرـبـ إـعـرـابـ المـثـيـ،ـ كـذـلـكـ «ـأـنـيـ»ـ بـصـفـتـهاـ منـ أـسـمـاءـ الشـرـوـطـ وـالـاسـتـفـهـامـ وـالـمـوـضـولـ فـإـنـهـاـ تـعـرـبـ بـالـحـرـكـاتـ ،ـ وـيـجـزـوـ فـيـ أـيـ المـوـضـولـ ،ـ الـبـنـاءـ عـلـيـ الضـمـ إـذـ أـضـيـفـ وـحـدـفـ صـدـرـ صـلـتـهاـ :ـ تـكـلـمـ مـعـ أـيـهـمـ أـفـضـلـ .

أما الضم فيبني عليه أسماء على وزن « فَعُلْ وَفَعُلْ » مثل : قبل ، بعد ، حسب ، أول ، وأسماء الجهات مثل : « لله الأمر من قبل ومن بعد » ، أما الكسر فتبني عليه أسماء الأفعال على وزن فعال مثل نزال وقتل .

هذا عن الأسماء المبنية ، أما فيما عدا ذلك فالأسماء كلها معربة وأنواع إعرابها ثلاثة : رفع ونصب وجر .

رفع الاسم ومواضعه :

والأصل في رفع الاسم أن يكون بالضمة التي ينوب عنها في المبني

الف وفى جمع المذكر السالم واو ، كما نجد الواو فى الأسماء الخمسة : أب ، أخ ، عم ، فو ، ذو ؛ بشرط ألا تضاف لباء المتكلّم مثل قال الإمام وصاحباه ونقل عنهم الراوون وذوى الفضل ، فهي تضاف كقاعدة عامة لغير باء المتكلّم ، أما ما لم يضف منها فإنه يعرب حسب موقعه من الجملة مثل أنت أخ ، اخترت أخا ، لا تثق إلا بأخ صادق ، وكذلك ما أضيف إلى باء المتكلّم غير أن إعرابه يكون بحركات مقدرة ، وإن ثبتت أو جمعت أغرت إعراب المثنى أو الجمع . وكقاعدة عامة فإن الاسم يرفع عندما يكون فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبراً ، أو اسمًا لكان وأخواتها ، أو خبراً لإن وأخواتها .

والفاعل اسم يأتي بعد فعل مبني للمعلوم أو ما يشبهه كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر . ويدل الفاعل على من فعل الفعل مثل : كتب الشاعر قصيده ، ويكون ظاهراً وضميراً مذكراً ومؤنثاً ، مفرداً ومثنياً وجماعاً . فإذا كان مؤنثاً أنت فعله بناء ساكنة في آخر الماضي وبناء المضارع في أول المضارع مثل : سافرتُ أو تسافر زينب ، الشجرة أثمرت أو تثمر . ويجوز ترك التأنيث إذا كان منفصلاً عن الفعل أو ظاهراً مجازي التأنيث أو جمع تكسير مثل : سافرتُ أو سافر اليوم زينب ، أثمرتُ أو أثمر الشجرة ، جاءت أو جاء الغلمان أو الجواري . وإذا كان مثنياً أو جماعاً ينطبق على الفعل قاعدة المفرد مثل : حاربت كتيبتان ، نجح المجتهدون .

أما نائب الفاعل فاسم يأتي بعد فعل مبني للمجهول أو ما يشبهه مثل اسم المفعول والمنسوب ، مثل أمصرى جده ؟ ويحل محل الفاعل بعد حذفه مثل : هُزِمَ المعتدون . وهو مثل الفاعل في قواعده السابقة ، وإن كان أصله مفعولاً به ، وقد يكون ظرفًا أو مصدرًا أو جاراً ومحروراً

مثل : سُهَرَتِ اللَّيْلَةُ ، كُتِبَتِ كِتَابَةٌ حَسَنَةٌ ، نُظِرَ فِي الْأَمْرِ . وَإِذَا تَعَدَّدَ الْمُفْعُولُ بِهِ أَنْتِبَ الْأُولَى مُثُلُ : أَعْطَيَ التَّلَمِيذَ كِتَابًا ، وَجَدَ الْخَبَرُ صَحِيحًا .

أَمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ فَاسْمَانِ تَتَّالِفُ مِنْهُمَا جَمْلَةٌ مُفْيِدَةٌ مُثُلُ : الصَّبَرُ جَمِيلٌ ، وَتُسَمَّى الْجَمْلَةُ الْمُرْكَبَةُ مِنْهُمَا جَمْلَةً اسْمِيَّةً . وَالْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً .. وَيَقُولُ نَكْرَةً إِذَا تَقْدِمُ عَلَيْهَا الْخَبَرُ الظَّرْفُ أَوْ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُثُلُ : عَنْدَكَ فَضْلٌ وَفِيكَ خَيْرٌ ، أَوْ كَانَتْ عَامَةً إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ أَوِ النَّفْيِ مُثُلُ : مَا مَهْمَلَ مُحَبُّبٌ ، هَلْ فَتَنْتُ هُنَّا ؟ وَالْخَبَرُ يَطْلَبُ الْمُبْتَدَأَ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّشْتِيهِ وَالْجَمْعِ سَوَاءً فِي حَالَةِ الْمَذْكُورِ أَوِ الْمَؤْنَثِ مُثُلُ : الْمُجَتَهِدُ نَاجِعٌ ، الْمُجَتَهِدُانُ نَاجِعَانُ ، الْمُجَتَهِدُونُ نَاجِعُونَ ، الْمُجَتَهِدَةُ نَاجِحةٌ ، الْمُجَتَهِدَاتُ نَاجِحَاتٍ ، الْمُجَتَهِدَاتُ نَاجِحَاتٍ . وَيمْكُنُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ جَمْلَةً مُثُلُ : الْحَلْمُ يَسْمُو مَصَاحِبَهُ ، الْفَضْبُ أَخْرَهُ نَدْمٌ . وَلَابِدُ أَنْ تَحْتَوِي عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَأِ ، كَمَا يَمْكُنُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ ضَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا مُثُلُ : الْعَفْوُ عِنْ الْمُقْدَرَةِ ، وَالْعِلْمُ فِي الصَّدُورِ ، كَمَا يَتَعَدَّ الْخَبَرُ مُثُلُ « هُوَ الْفَقُورُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ » .

وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَةُ أَنْ يَتَقْدِمُ الْمُبْتَدَأُ عَلَى الْخَبَرِ ، لَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَتَأْخِرَ عَنْهُ مُثُلُ : فِي الْبَيْتِ مُحَمَّدٌ . وَلَابِدُ أَنْ يَتَقْدِمُ الْمُبْتَدَأُ فِي حَالَاتِ أَرْبِعٍ ، الْأُولَى : أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَنْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصِّدَارَةُ وَهِيَ : أَسْمَاءُ الْاسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطِ وَمَا التَّعْجِيبِيَّةِ وَكُمُ الْخَبْرِيَّةِ وَضَمِيرُ الشَّائِنِ وَمَا اقْتَرَنَ بِلَامُ الْأَبْدَاءِ وَالْمَوْصُولِ إِذَا اقْتَرَنَ خَبْرُهُ بِالْفَاءِ مُثُلُ : مَنْ أَنْتَ ، مَنْ يَقْمِمُ أَقْمَمَ مَعْهُ ، مَا أَحْسَنَ الصَّدْقَ ، كُمْ جَنِيَّهَاتِ لِي ، « هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، لَزِيدٌ قَادِمٌ ، الَّذِي يَحْسُنُ إِلَيْهِ السَّائِلُ فَلَهُ ثَوَابٌ ، وَالثَّانِيَّةُ : أَنْ يُقْصَرَ عَلَى الْخَبَرِ مُثُلُ : إِنَّمَا عَلَيَّ شَجَاعٌ ، وَمَا عَمِرْتُ إِلَّا مُجَتَهِدٌ ، وَالثَّالِثَةُ : أَنْ يَحْلُّ مَحْلَ الْفَاعِلِ مُثُلُ : إِبْرَاهِيمَ فَهِمَ ، وَالْأَرْبَاعَةُ : أَنْ يَحْلُّ مَحْلَ الْخَبَرِ مُثُلُ : صَدِيقَكَ عَدُوِّي .

أما تقديم الخبر فيلزم في أربع حالات أيضاً ، الأولى : أن يكون من الألفاظ التي لها الصداره مثل : أين أبوك ؟ متى انتصار المكافحين ؟ والثانية : أن يُقصَر على المبتدأ مثل : إنما الشجاع على ، ما حكيم إلا المثقف ، والثالثة : أن يحل محل الصفة مثل : عندي كتاب ، لى حاجة ، والرابعة : أن يعود على بعضه ضمير في المبتدأ مثل : في الدار صاحبها ، « أم على قلوب أقفالها » .

أما بالنسبة لاسم كان وأخواتها فهي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول ويسمي اسمها ، وتتصب الثاني وسمى خبرها . ويجوز أن يتقدم الخبر على الاسم مثل : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » ، كما يتقدم على الفعل باستثناء « ليس ودام » وأفعال الاستمرار مثل : مشرقة أصبحت السماء . وأخوات كان هي : أصبح ، أضحي ، ظل ، أمسى ، بات ، ليس ، ما زال ، ما برح ، ما أنيفك ، ما فتئ ، مادام .

أما بالنسبة لخبر إن وأخواتها فهي تدخل على المبتدأ والخبر فتتصب الأول وسمى اسمها ، وترفع الثاني وسمى خبرها مثل : إن علينا مسافر . وإذا كانت « إن وإن » ، للتوكيد فإن « كان » للتشبيه ، « ولكن » للاستدراك و « ليت » للتمني ، و « لعل » للترقب ، و « لا » لتفني الجنس ، مثل : كان المعلم أب ، الشاب صغير لكنه حكيم ، ليت النجاح قريب ، لعل اليوم سعيد ، لا إنسان خالد . وإذا حلت « إن » محل المصدر أو جاءت في موقع الفاعل فإ أنها تفتح مثل : يسرنى أنك مجتهد ، أو المفعول به مثل ، أود أنك ناجح ، أو بعد الجاز مثل : أعطيته لأنه مستحق . لكنها تكسر إذا حل محل الجملة أو وقعت في الابتداء مثل : إننا فتحنا لك ، أو بعد « ألا » مثل : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم » ، أو حكيت بالقول مثل : « قال : إنى عبد الله » . ومع ذلك يجوز الفتح

والكسر إذا وقعت بعد الفاء في جواب الشرط مثل : من يستقم فإنه (أنه) ينجح ، أو بعد « حيث وإن » مثل : أقمت حيث (أنه) يقيم أو إذ (أنه) يقيم ، فالتقدير على الفتح حيث إقامته حاصلة أو إذ إقامته حاصلة ، وعلى الكسر حيث هو مقيم أو إذ هو مقيم . ولا يتقدم الخبر في هذه الحالة على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جازاً ومجروراً مثل « إن إلينا إياهم ثم إن علينا حسابهم » كذلك تدخل لام الابتداء على خبر إن أو اسمها المتأخر أو ضمير الفعل مثل « إن ربى لسميع الدعاء » ، « إن في ذلك لعبرة » ، « إن هذا لهو القصص الحق » وقد تتصل « ما » بـ«إن» وأخواتها فتلتقي عملها واحتتصاصها بالاسم مثل « إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى إنما إلهمك الله واحد » .

#### نصب الاسم وموضعه :

أما نصب الاسم فيكون بالفتحة التي ينوب عنها ألف في الأسماء الخمسة : أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو ، وكسرة في جمع المؤنث السالم ، وباء في المثنى وجمع المذكر السالم مثل : احترم أمك وأباك وعماتك وأخويك والأقربين . وينصب الاسم إذا كان مفعولاً به أو مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً لأجله أو مفعولاً فيه أو مفعولاً معه أو مستثنى بإلا أو حالاً أو تمييزاً أو منادي أو خبراً لكان وأخواتها أو اسماء لأن وأخواتها .

والمفعول به اسم يدل على ما وقع عليه فعل الفاعل مثل : يحب الآبُ ابنَه المطبع له ، ويكون ظاهراً كما رأينا أو ضميراً متصلًا مثل : أرشدَنِي المعلمُ وأرشدَك وأرشدَه ، أو منفصلاً مثل ما أرشد إلا إياك وإياك . ويجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره عنه مثل : بنى البيتَ إبراهيم ، وبنى إبراهيم البيت ، ما لم يكن أحدهما ضميراً متصلًا أو محصوراً « إنما » فيجب تقديميه مثل : قرأت الكتاب وإنما

فهم أَحْمَد نصفه ، أَكْرَمْنِي الرَّئِيسُ وَإِنَّمَا أَخْذُ الْجَائِزَةَ بَكْرًا . كذلك يجب تقديم الفاعل عند الإلتباس مثل : ضرب أخي أخاك ، وتقديم المفعول إذا عاد عليه ضمير في الفاعل مثل : سُكُنَ الْمَنْزَلَ صاحبَه .

أما المفعول المطلق فهو مصدر يذكر بعد فعل ويصاغ من لفظه تأكيده أو لبيان نوعه أو عدده مثل « كَلْمَ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا » ، « أَخْذُنَاهُمْ أَخْذًا عَزِيزًا مُقْتَدِرًا » ، ضريبه ضربية واحدة . وينوب عن المصدر مرادفه مثل : فرح جذلا ، وكذلك صفتة مثل : « اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا » ، والإشارة إليه مثل : قال ذلك القول ، وضميره مثل : أَحَبَّتْهُ حِبًا لَمْ تَمْنَحْهُ لَأَحَدٍ مِنْ قَبْلِه ، وما يدل على آلتِه مثل : ضربته سوطاً ، وعلى لفظ كل أو بعض بإضافتهما إلى المصدر مثل : « لَا تَمْيِلُوا كُلَّ الْمَيْلِ » ، تأثير بعض التأثير ، وقد يحذف فعله مثل : صبرَا عَلَى الشَّدَائِدِ ، حَمَدَا وَشَكَرَا لَا كُفْرَا ، عَجِبَا لَكَ ، أَنَا نَاصِحٌ لَكَ صِدِيقًا .

أما المفعول لأجله فهو اسم يذكر لبيان سبب الفعل مثل : « لَا تَقْتَلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةً إِمْلَاقٍ » ، وهو إما مجرد من أَلْ والإضافة أو مقرون بـأَلْ أو مضاف . فإذا كان الأول فالأكثر نسبة مثل : زَيَّنَتِ الْمَدِينَةَ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ ، وإذا كان الثاني فالأكثر جره بالحرف مثل : امْنَحَهُ مَكَافَةً لِتَشْجِيعِهِ ، وإذا كان الثالث أي كان مضافاً فيجوز فيه النصب والجر على السواء مثل : تَصَدَّقْتَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ أَوْ لِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ .

أما المفعول فيه فهو اسم يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه مثل : سافر لِيَلَّا وَمَشَيَ مِيلًا . ويسمى الأول ظرف زمان والثاني ظرف مكان . وكل أسماء الزمان صالحة للنصب كظرف له ، لكن لا يصلح من أسماء المكان إلا أسماء الجهات الست : فَوْقٌ وَتَحْتٌ وَيَمِينٌ وَشَمَالٌ وَأَمَامٌ وَخَلْفٌ ، وأسماء المقادير مثل : مِيلٌ وَفَرْسَخٌ وَكِيلُو مِتْرٌ .

أما المفعول معه فهو اسم مسبوق بـأو تعني المعيبة ، ويدرك لبيان المصاحبة والمقارنة مثل : استيقظ وشروع الشمس . ويعين نصبه إذا لم يصح عطفه على ما قبله مثل : اذهب والشارع الجديد ، فإذا صح العطف جاز الأمران مثل : سار القائد والجند ، ويجب العطف بعد ما يقع من متعدد مثل : تخاصم زيد وعمرو ، وذلك لأن واو العطف تقييد اشتراك ما قبلها وما بعدها في نسبة الحكم إليها ، أما واو المعيبة فلا تقييد نفس الاشتراك بل تدل على المصاحبة فقط .

أما المستثنى بـلا فهو اسم يذكر بعد إلا ويختلف في الحكم ما قبلها مثل : لكل داء دواء إلا الحماقة . ويجب نصبه إذا كان الكلام تماماً موجباً مع ذكر المستثنى منه دون أن يتقدمه تضييق كما ورد في المثال . أما إذا كان الكلام منفيًا جاز نصبه على سبيل الاستثناء أو اتباع المستثنى منه في إعرابه مثل : لم يتكلم أحد إلا زيداً ، أو لم يتكلم أحد إلا زيد ، أما إذا كان الكلام ناقصاً من جراء عدم ذكر المستثنى منه ، كان المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل السابق عليه في التركيب كما لو كانت « إلا » غير موجودة مثل : لا يقع في السوء إلا فاعله ، لا أتبع إلا الحق ، لا يحيق الشر إلا بأهله . وقد يستثنى « بغير وسي» فيجر ما بعدهما بالإضافة مثل : لا يقع في السوء غير فاعله ، لا أتبع غير الحق ، لا يحيق الشر إلا بأهله . وقد يستثنى « بخلا وعدا وحاشا » فيجر ما بعدها على أنها أحرف جر أو ينصب مفعولاً به على أنها أفعال مثل : سار الرجال عدا واحد أو واحدا ، لكن لابد من النصب إذا سبقتها « ما » مثل :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

اما الحال فهو اسم يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول حين وقوع الفعل مثل : تكلم صادقاً وانقل الخبر صحيحاً . والحال نكرة تدل على تشبيه مثل : بدت هند قمراً ، أو على مفاعة مثل : ضاربت علياً مضاربة (أي ضربته وضربني ) أو : يعته يداً بيده (أي بعنته متراضيين ) ، أو على ترتيب مثل : ادخلوا رجلاً رجلاً ، اقرأ الكتاب فصلاً فصلاً ، أو على سعر مثل : اشتريت القلم بجنيه ، أو كانت موصوفة مثل : شربته ماءً صافياً .

كما تقع الحال جملة تشمل على واو الحال مثل : كيفَ هزمكم وأنتم جماعة ؟ وتقع أيضاً ظرفاً مثل : رأيت القائد بين الجنود ، أو جاراً ومجروراً مثل : حضر القائد بزيارة العسكري . وتتعدد الحال مثل « رجع موسى إلى قومه غضبان أسفًا » . ولا بد للحال من صاحب تصفه ، ويجب أن يكون معرفة ، وقد تقدم الحال على أصحابها مثل : فجأة ظهرت الشمس . والحال تطابق أصحابها في التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتشيية والجمع .

اما التمييز فاسم يذكر لبيان المطلوب من اسم سابق مبهم أو غير محدد يصلح لأشياء كثيرة ، أي أنه اسم نكرة يتضمن معنى « من » لبيان ما قبله من إجمال مثل : اشتريت قنطراراً قمحاً ، قرأت عشرين كتاباً . فكلماتنا : قنطراراً وعشرين مبهماً أي تصلحان لأشياء كثيرة ، لكن التمييز وقع عليهما عندما جاء بعدهما : قمحاً وكتاباً ، فأصبحتا مميزيتين . والمميز إما ملفوظ أو ملحوظ . الملفوظ كأسماء الوزن والكيل والمساحة والعدد .. مثل : اشتريت قنطراراً قطننا ، وقيراطاً أرضنا ، وعشرين كتاباً . والملحوظ ما يفهم من الجملة مثل : طاب محمد نفسه ، إذ إن « طاب » شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد ويحتمل أن يكون أصله أو نفسه فيذكر التمييز ليتعين المطلوب معرفته أو تمييزه .

إذا كان التمييز منصوباً دائماً، فإنه يجوز في تمييز الوزن والكيل والمساحة أن يجر بالإضافة أو بمن مثل : اشتريت متر قماش ، أو متراً من قماش ، أما تمييز العدد فيجب جره جمعاً مع الثلاثة والعشرة وما بينهما ، ومفرداً مع المائة والألف ، ونصبه مفرداً مع أحد عشر وتسعين وتسعين وما بينهما مثل : قابلت خمسة رجال ، استقل الطائرة أربعين رجل ، نجح في الامتحان أربعة وأربعون طالباً.

والفاظ العدد من ثلاثة إلى تسعة تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث سواء أكانت مفردة مثل : سبع ليال وثمانية أيام ، أو مركبة مثل خمسة عشر قلماً ، وست عشرة ورقة ، أو معطوفاً عليها مثل ثلاثة وعشرين يوماً وأربعاً وعشرين ساعة . وأما واحد واثنان فهما تابعان للمعدود في الأحوال الثلاثة ، ففي المذكر : واحد ، أحد عشر ، أحد وثلاثون ، اثنان ، اثنا عشر ، اثنان وثلاثون ، وفي المؤنث : واحدة ، إحدى عشرة ، إحدى وثلاثون ، اثنان ، اثنتا عشرة ، اثنتان وثلاثون ، وأما مائة وألف فلا يتغير لفظهما في التذكير والتأنيث ، وكذلك الفاظ العقود مثل : عشرين وثلاثين باستثناء عشرة فهي على عكس معدودها إذا كانت مفردة مثل : عشرة رجال وعشر نسوة ، وتابعة لمعدودهما إذا كانت مركبة مثل خمسة عشر رجلاً وخمس عشرة امرأة . كما يصاغ من اسم العدد وصف على وزن فاعل مطابق لموصوفه مثل : الفصل الثالث والرابع عشر والخامس والعشرون ، والفقرة الثالثة والرابعة عشرة والخامسة والعشرون .

وفي حالة التعريف بالعدد تستخدم « أَل » التي تدخل على الاسم الذي يلي العدد إذا كان مفرداً مثل : تفوق تسعة التلاميذ ، وأنفقت عشرة الجنيهات ، وتدخل على صدره إذا كان مركباً مثل : قرأت ثلاثة

عشر كتاباً مرة واحدة ، وتدخل على صدره وعجزه إذا كان معطوفاً  
ومعطوفاً عليه مثل : قرأتُ الثلاثة والعشرين كتاباً.

أما كنایات العدد فهى كلمات تدل على معنى العدد وإن لم تكن  
أعداداً مثل : كم ، كأى ، كذا ، بضع ، نيف . أما « كم » فينصب تمييزها  
مفرداً إذا كانت استفهامية مثل : كم كتاباً قرأتَ ؟ ويجر مفرداً أو جمعاً  
إذا كانت خبرية مثل : كم كتابٌ عندى وكم كتب عندى ، أى كثير من  
الكتب ، وقد يجر تمييز « كم » الاستفهامية إذا جرّت هي مثل : بكم قرش  
اشترت هذا ؟ وأما « كأى » فيكون تمييزها مفرداً مجروراً بمن مثل :  
« وكأى من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم » أى كثير من الدواب .  
واما « كذا » فيكون تمييزها مفرداً منصوباً مثل : أعطاه كذا جنيها ،  
ويكتفى بها عن الكثير والقليل في حين يكتفى « بكم وكأى » عن الكثير .  
واما « بضع » فتدل على العدد من ثلاثة إلى تسعه وتتطبق عليها قاعدة  
هذه الأعداد من حيث التذكير والتأنيث والتمييز مثل : طالعت في بضعة  
كتب ، أى على عكس المعدود ، وأما « نيف » فتدل على العدد بين  
عقدين ، أى بين العشرين والثلاثين ، أو بين الثلاثين والأربعين وهكذا ،  
مثل : أنفقت نيفاً وخمسين جنيهاً .

أما المنادى فاسم يذكر بعد « يا » استدعاء لمدلوله مثل : يا عبد  
الله . وكذلك بعد : أيا ، هيا ، أى ، الهمزة . وهو إما مضاف مثل يا عبد  
الله أو شبيه بالمضاف مثل : يا ساعياً في الخير ، أو نكرة غير مقصودة  
مثل : يا مفتراً داع الغرور . أما إذا كان نكرة مقصودة أو علماً مفرداً  
(والفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف) بني على ما يرفع به  
مثل : يا أستاذ ، يا فتىًان ، يا منصفون . وإذا أردنا نداء الاسم الذي يبدأ  
بـ « أـ » فلا بد أن نأتي قبله بـ « أيـها » للمذكر و « أيـتها » للمؤنث أو

باسم الإشارة . ويقال في الإعراب أن «أى» للذكر و «أية» للمؤنث  
واسم الإشارة منادى و «ها» حرف تببيه مثل «يأيها الإنسان ما غرّك» ،  
«يأيتها النفس المطمئنة» ، يا هذا الإنسان ، يا هاته النفس ، وذلك  
باستثناء لفظ الجلالة مثل «يا الله» الذى يفضل فيه حذف حرف  
التناء وتعويضه بميم مشددة فيقال : اللهم . وإذا كان الاسم الواقع بعد  
المنادى المبني نعتا له مضافا خاليا من «أى» وجب نصبه مثل : يا محمد  
صاحب القلم الرشيق ، وإذا كان مضافا مقرونا «بأى» أو مفردا معرفا  
بها جاز فيه الرفع مراعاة للفظه ، والنصب مراعاة لموقعه مثل : يا على  
الظريف وبأى على الظريف .

ثم نأتي بعد ذلك إلى لا النافية للجنس ، وتسمى هكذا لأن الخبر منفي بعدها عن جميع أفراد الجنس ، لا يصح أن نقول : لا رجل في الدار بل رجلان ، وذلك على خلاف « لا » في قولنا : لا رجل في الدار . لأنها تتفى الوحدة ، حينئذ يصح أن نقول : لا رجل في الدار بل رجلان . واسم « لا » لا يعرب إلا إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف مثل : لاناصرَ حق مخدولٍ ولا قوياً حقه ضائعاً . لا مجتهدين فاشلان ، لامجتهدين فاشلون . ولابد أن يكون اسم « لا » نكرة متصلة بها كما في الأمثلة السابقة وإلا بطل عملها ولزم تكرارها مثل : لا زيد هنا ولا عمرو، لا في الدرس صعوبة ولا تطويل.

أما الاسم الواقع بعد لاسيمما إذا كان نكرة جاز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محنوف تقديره هو ، والجملة صلة « ما » على أنها اسم موصول أو صفتها على أنها نكرة موصوفة ، ويجوز فيه النصب على أنه تمييز « لما » والجر بـإضافة « سىٰ » إليه و « ما » زائدة مثل : ولا سيما يوم يقع في السلاح . وإذا كان معرفة جاز فيه الرفع والجر فقط ،

ولكن في جميع الأحوال خبر «لا» معدوف تقديره موجود واسمها «سي» بمعنى «مثل» .

جر الاسم ومواضعه :

أما جر الاسم فيكون بكسرة ينوب عنها ياء في المثلثي وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة، وفتحة في الممنوع من الصرف إذا تجرد من «آل» والإضافة مثل : اقتد بمحمد والصاحبِين والتَّابعِين لأبي حنيفة . فإذا دخلت «آل» على الممنوع من الصرف أو أضيف جر بالكسرة على الأصل مثل : أخذت بالأحسن أو بأحسن الأقوال ، فإنه يخضع للقاعدة المذكورة ، وبصفة عامة فإن الاسم يجر إذا كان مسبوقاً بحرف من حروف الجر أو كان مضافاً إليه .

أما المجرور فيجر بأحد حروف الجر الآتية : من ، إلى ، عن ، على ، في ، رب ، الباء ، الكاف ، اللام ، الواو ، التاء ، مذ ، منذ ، حتى ، خلا ، عدا ، حاشا ، فمثلا : السفر من القاهرة إلى الإسكندرية مرير ، ابتعد عن جليس السوء ، من سار على الدرب وصل ، يكثر اللؤلؤ في المحيط الهندي ، رب إشارة أبلغ من عبارة ، رفع الأقدار باقتحام الأخطار ، الممرضة كالملاك ، «للله ما في السموات وما في الأرض» ، «تالله لقد أثرك الله علينا» ، ما كلنته منذ سنة ولا قابلته منذ شهر أو منذ يومنا ومنذ يومنا ، «سلام هي حتى مطلع الفجر» .

والاستخدامات الشائعة لهذه العروض كالتالي : «من» للابتداء ، «إلى وحْتى» للانتهاء ، و «عن» للمجاوزة ، و «على» للعلو و «في» للظرفية المكانية والزمانية و «رب» للتقليل ، والباء للسببية والقسم ، و «منذ» للابتداء إذا كان ما بعدهما زمناً ماضيا ، وللظرفية إذا كان زمناً حاضراً .

أما المضاف إليه فهو اسم نسب إليه اسم سابق ليتعرّف السابق باللاحق أو يتخصص به مثل : كتاب زيد ، كتاب رجل . ونلاحظ في هذين المثالين حذف التنوين من الاسم الذي تمت إضافته ، أما إذا كان مثـى أو جـمـع مـذـكـر سـالـما حـذـفـتـ نـونـهـ مثل : عـلـى ضـفـتـي النـهـرـ يـقـفـ مـهـنـدـسـوـ السـدـ العـالـىـ . وـهـذـهـ الإـضـافـةـ تـسـمـيـ معـنـوـيـةـ ، لـكـنـ هـنـاكـ إـضـافـةـ لـفـظـيـةـ فـيـهاـ تـضـافـ الصـفـةـ إـلـىـ مـوـصـوفـهاـ فـلاـ تـتـعـرـفـ بـهـ وـلـاـ تـتـخـصـصـ مـثـلـ : مـرـوعـ الـقـلـبـ ، عـظـيمـ الـأـمـلـ . وـيـمـتـنـعـ فـيـ الإـضـافـةـ الـمـعـنـوـيـةـ دـخـولـ «ـأـلـ»ـ عـلـىـ المـضـافـ بـصـفـةـ مـطـلـقـةـ ، لـكـنـهاـ تـدـخـلـ فـيـ الإـضـافـةـ الـفـظـيـةـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ المـضـافـ مـثـىـ أوـ جـمـعـ مـذـكـرـ سـالـماـ ، أـوـ لـمـ يـكـنـ فـيـ المـضـافـ إـلـيـهـ «ـأـلـ»ـ أـوـ فـيـماـ أـضـيـفـ إـلـيـهـ مـثـلـ : الفـاتـحـاـ دـمـشـقـ خـالـدـ وـأـبـوـ عـبـيـدـةـ ، وـالـسـاـكـنـوـ مـصـرـ آـمـنـوـنـ ، وـالـمـتـبـعـ الـحـقـ مـنـصـورـ ، وـالـسـالـكـ طـرـيقـ الـبـاطـلـ مـخـذـولـ .

أما إذا أضيف الاسم إلى ياء المتكلّم كسر آخره بسبب الياء ، وجاز إسكان الياء وفتحها مثل : هذا منزلى الجديد ومنزلى الجديد ، إلا إذا كان مقصوراً أي آخره ألف لازمة ، أو منقوصاً أي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ، أو مثـىـ أوـ جـمـعـ مـذـكـرـ سـالـماـ ، فيـجـبـ سـكـونـ آخرـ المـضـافـ وـفـتـحـ الـيـاءـ مـثـلـ : هـىـ عـصـائـىـ ، وـأـنـتـ قـاتـضـىـ ، وـهـذـهـ إـحـدـىـ اـبـنـتـىـ . أـمـاـ فـيـ الـمـنـادـىـ الـمـضـافـ لـيـاءـ الـمـتـكـلـمـ فـتـنـجـدـ خـمـسـةـ أـوـجـهـ : يـاـ أـسـفـىـ ، يـاـ أـسـفـىـ ، يـاـ أـسـفـاـ ، يـاـ أـسـفـ ، يـاـ أـسـفـ .

أما التوابع فهي أربعة : صفة وعطف وتوكييد وبدل . والتابع هو المتأخر الذي يسرى عليه إعراب الكلمة السابقة بحيث يرفع عند رفعها، وينصب عند نصبها ، ويجر عند جرها ، ويجزم عند جزمهـاـ .

والصفة تابع يذكر لتوضيح متبوئه أو تخصيصه ، وهي قسمان :

حقيقى وسبى . الحقيقى يدل على صفة فى نفس متبعه مثل : دخلت الحديقة الفتاء ، والسبى يدل على صفة فيما له ارتباط بالمتبع مثل : دخلت الحديقة الحسن شكلها . والصفة بقسميها تتبع موصوفها فى تعريفه وتتكيره ، ويختص الحقيقى بأن يتبعه أيضا فى إفراده وتشيته وجمعه وفي تذكيره وتأنيه ، أما السبى فيكون مفردا دائمًا ويراعى فى تذكيره وتأنيه ما بعده . ويستثنى من ذلك المصدر إذا وصف به ، وأ فعل التفضيل النكرة فإنهم يلزمان الإفراد والتذكير مثل : هم شهود عدل ، وهن بنات أكرم فتيات ، وكذلك صفة جمع ما لا يعقل فإنها تعامل معاملة المؤنث المفرد أو الجمع مثل : قضيت معه أياماً معدودة أو معدودات ، وللخبر والحال من المطابقة وعدمها للمبتدأ وصاحب الحال ما للصفة . والجمل بعد النكرات صفات وبعد المعرف أحوال . فالخبر فى حقيقته صفة للمبتدأ ، والحال صفة لصاحبها . ففى الحقيقى الذى يدل على صفة فى نفس متبعه نقول : هم صادقون ، هن صادقات ، أخبار رجال صادقون ونساء صادقات ، أخبار الرجال صادقين والنساء صادقات ، هم عدل وهن عدل ، شهد رجال عدل ونساء عدل ، شهد الرجال عدلا ونساء عدلا ، هم أفضل من غيرهم وهن أفضل من غيرهن ، سرت مع رجال أفضل من غيرهم ونساء أفضل من غيرهن ، الأقلام جيدة والصحف جيدة ، واشتريت أقلاماً جيدة وصحفاً جيدة ، واشترا الأقلام جيدة والصحف جيدة . أما فى السبى الذى يدل على صفة فيما له ارتباط بالمتبع فنقول : هم كريم آباءهم أو كريمة أمهاتهم ، هن كريم آباءهن أو كريمة أمهاتهن ، زارنى رجال كريم آباءهم أو كريمة أمهاتهم ، ونساء كريم آباءهن أو كريمة أمهاتهن ، زارنى الرجال كريماً آباءهم أو كريمة أمهاتهم ، ونساء كريماً آباءهن أو كريمة أمهاتهن ، وعلى هذا يجري القياس .

أما العطف فهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد هذه الأحرف: الواو ، الفاء ، ثم ، أو ، لكن ، لا ، بل ، حتى مثل : يسود الرجال بالعلم والأدب ، دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء ، خرج الشيوخ ثم الشبان ، «لبيثنا يوماً أو بعض يوم» ، «أقرب أم بعيد ما توعدون» ، سواء علينا أتيت أم لم تأت ، لا تكرم خالداً لكن أخاه ، أكرم المجتهد لا الكسول ، ماسافر محمود بل يوسف ، أكلت السمكة حتى ذيلها .

والواو لمطلق الجمع ، والفاء للترتيب مع التمهيد ، و «ثم» للترتيب مع التراخي ، و «أو» لأحد الشيئين ، و «أم» للمعادلة ، و «لكن» للاستدراك ، و «لا» للنفي ، و «بل» للإلغاء ثم التوكيد ، و «حتى» للغاية . ولا يفضل العطف على الضمير المستتر أو ضمير الرفع المتصل إلا بعد الفصل مثل : اذهب أنت وأخوك إلى النادى ، نجومكم أنتم ومن معكم . ويعطف الفعل على الفعل مثل : وإن تعامل وتجتهد تحقق ما تريده .

أما التوكيد فهو تابع يذكر تقريراً لمتبوعه لرفع احتمال التجوز أو السهو ، وهو قسمان لفظي ومعنى . في اللفظي يتكرر اللفظ الأول فعلاً كان أو اسمًا أو حرفاً أو جملة مثل : قدِّمْ قدم الحاجُ ، الحق واضح ، نَعَمْ نعم ، طلع النهار طلع النهار . ويؤكد الضمير المستتر أو المتصل بضمير رفع منفصل مثل : أكتب أنا ، «كنت أنت الرقيب عليهم». أما المعنوي فيكون بسبعة ألفاظ وهي : النفس ، العين ، كل ، جميع ، عامة ، كلا ، كلتا ، مثل : خاطبت الرئيسَ نفسه أو عينه ، اشتريت البيت كله أو جميعه أو عامتَه ، برَّ والديك كليهما ، صُنْ يديك كلتيهما عن الأذى . ويجب أن يتصل بضمير يطابق المؤكَد كما في الأمثلة المذكورة . وإذا أردت توكيد ضمير الرفع المتصل أو المستتر بالنفس أو

العين وجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل مثل : قمت أنا نفسي ، قم أنت عينك .

أما البديل فهو تابع ممهّد له بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته ، وهو أربعة أنواع : بدل مطابق مثل : « اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين انعمت عليهم » ، وبدل بعض من كل مثل : خسفَ القمرُ جزءه ، وبدل اشتغال مثل : يسعك الأب عفوه ، وبدل مباين مثل : أعط الطالب ثلاثة أربعة من الكراسات . وكما رأينا فإنه يجب في بدل « البعض والاشتمال » أن يتصل بضمير يعود على المبدل منه ، وببدل الفعل من الفعل مثل : « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب » .

أما التعجب فله صيغتان وهما « ما أفعله وأ فعل به » مثل : ما أحسن الصدق وأحسن به . ويقال في إعراب الصيغة الأولى : « ما نكرة تامة بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع « أحسن » ، فعل ماض والفاعل مستتر وجوبا تقديره هو يعود على « ما » ، والصدق مفعول به « لأحسن » ، والجملة من الفعل والفاعل خبر « ما » . ويقال في إعراب الثانية : « أحسن » فعل ماض على صورة الأمر مبني على فتح مقدر على آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لمجيئه على تلك الصورة ، والباء زائدة والهاء فاعل ، ووضع ضمير الجر موضع الرفع لأجل حرف الجر الزائد . والصيغتان تصاغان مما يصاغ منه اسم التفضيل ، سواء بذكر مصدره منصوباً مثل : ما أشد احتراس العدو ، أو مجروراً مثل : أعظم بمجده انتصاراته . ولا يكون معمول فعل التعجب نكرة فلا يقال : ما أحسن رجلا .

أما في المدح والذم فيستخدم الفعلان : نعم وبئس لمدح أو ذم فرد من الجنس مقصود بالذات ، ويسمى الفرد بالمحظوظ بالمدح أو الذم ،

ويجب في فاعلهمما أن يكون مقترباً بـأي أو مضافاً لمقتربن بها أو ضميراً مميزاً بنكرة أو كلمة ما مثل : « نعم العبد » ، « نعم عقبى الدار » ، « بئس للظالمين بـدلاً » ، « بئس ما اشتروا به أنفسهم ». وقد يذكر المخصوص بالمدح والذم بعد الفاعل أو قبل الجملة مثل : نعم التلميذ محمد ، وهند بئست المرأة . وهو خبر لمبتدأ ممحذوف أى هو محمد ، وإذا تقدم أعراب مبتدأ خبره الجملة بـعده . وتستعمل « حبـذا » مثل نعم و« لا حبـذا » مثل بئـس ، فنقول : حبـذا المجتهدُ ولا حبـذا المستهتر . « ذـا » هنا اسم إشارة مفرد دائمًا ويعرب فاعلاً والمخصوص بـعده خبر المبتدأ ممحذوف . ويمكن نقل كل فعل ثلـاث قابل للتعجب للدلالة على المدح والذم مع التعجب مثل : طـاب الرـجل أصـلا ، كـبرت كـلمـة تـخـرـج من أـفـواـهـهـمـ.

#### (٩) المكـبـرـ والمـصـغـرـ

ينقسم الاسم إلى مـكـبـرـ ومـصـغـرـ . والمـكـبـرـ ما نـطـقـ به عـلـى صـيـفـتهـ مثل : رـجـلـ وـكـتـابـ ، وـالـمـصـغـرـ ما حـوـلـ إـلـى صـيـفـةـ فـعـيلـ أو فـعـيـعـيلـ لـلـدـلـالـةـ عـلـى صـفـرـ حـجـمـهـ أو حـقـارـةـ قـدـرـهـ أو تـقـلـيلـ عـدـدـهـ مثل درـيـهـمـاتـ أو قـرـبـ زـمانـهـ أو مـكـانـهـ مثل قـبـيلـ العـصـرـ وـفـوقـ الـبـابـ ، وـقـدـ يـسـتـعـمـلـ لـلـتـمـلـيـعـ مـثـلـ غـزـيلـ أو لـلـتـعـظـيمـ مـثـلـ دـوـيـهـيـةـ . وـيـسـتـخـدـمـ وزـنـ فـعـيلـ لـلـأـسـمـاءـ الـثـلـاثـيـةـ مثل : رـجـيلـ ، قـلـيبـ ، قـمـيرـ ، فـي تـصـفـيـرـ رـجـلـ ، قـلـبـ ، قـمـرـ ، وـوزـنـ فـعـيلـ وـفـعـيـعـيلـ لـمـا فـوـقـ الـثـلـاثـيـ فـنـقـولـ فـي تـصـفـيـرـ جـعـفرـ ، غـضـنـفـرـ ، قـرـطـاسـ ، عـصـافـورـ : جـعـيـفـ ، غـضـيـفـ ، قـرـاطـيـسـ ، عـصـافـيـرـ . كما نـقـولـ فـي جـمـعـ تـكـسـيـرـهـاـ : جـعـافـرـ ، غـضـافـرـ ، قـرـاطـيـسـ ، عـصـافـيـرـ . وـالـتـصـفـيـرـ كـالتـكـسـيـرـ فـيـ الحـذـفـ إـلـاـ فـيـمـاـ خـتـمـ بـتـاءـ التـائـيـثـ أوـ أـلـفـهـ الـمـمـدـوـدـةـ أـوـ يـاءـ النـسـبـ وـالـنـونـ الـمـزـيدـيـنـ ، فـلـاـ يـحـذـفـ مـنـهـ فـيـ التـصـفـيـرـ

ما كان يحذف في التكسير، بل تعتبر الزيادة منفصلة والتصغير مطبقاً على ما قبلها فنقول : حنيطلة ، أربيعاء ، عبقرى ، زعفران، في تصغير حنظلة ، أرباع ، عقرى ، زعفران.

ويعد ثلثاً ما كان على وزن : زهرة ، حبلى ، حمراء ، سكران ، أصحاب ، فلا يكسر ما بعد التصغير بل يبقى على أصله فنقول : زُهيرة ، حُبلى ، حُمَيْراء ، وسُكِيران ، أصحاب ، وكأن الزائد منفصل . والتصغير كالتكسير يرد الأشياء إلى أصولها في ثلاثة مواضع ، الأول : إذا كان ثالث الاسم حرف علة منقلباً عن غيره رد إلى أصله فنقول : موبيز ، مييقن ، بويب ، نبيب ، دنبيير في تصغير ميزان ، موفن ، باب ، ناب ، دينار ، إلا الآلف المنقلبة عن همزة مثل آدم فتقلب واوا : أوديم ، كالألف الزائدة ، والمجهولة الأصل مثل : كويمل ومويوج في تصغير كامل وعاج ، والثاني : إذا كان الاسم الثلاثي معنويَّاً التأنيث مثل : دار ، شمس ، هند صغر على وزن فُعَيْلة مثل : دويرة ، شميسة ، هنية ، والثالث : إذا حذف من الاسم قبل تصغيره حرف رد إليه فنقول : يدية ، دُمى ، وُعيَدة ، سنِيَّة ، بنى ، أخِيَّة في تصغير يد ، دم ، وعدة ، سنة ، ابن ، أخت . وقد يقتصر من الاسم على أصوله ثم يصغر ويسمى تصغير الترخييم مثل : حُمَيْد في محمد ومحمد وحمَّاد وأحمد ، لكن القاعدة العامة ت Hutchinson ضم الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنة بعده في كل تصغير، ويختص ما فوق الثلاثي بوظيفة رابعة وهي كسر ما بعد الياء باستثناء ما كان على وزن: زهرة ، حبلى ، حمراء ، سكران ، أصحاب ، إذ يعد ثلثاً كما ورد من قبل.

## (١٠) المنسوب وغير المنسوب:

ينقسم الاسم إلى منسوب وغير منسوب. المنسوب ما لحق آخره ياء مشددة للدلالة على نسبة إلى المجرد منها: مصرى وبغدادى في النسبة إلى مصر وبغداد، وغير المنسوب ما لم تلحقه تلك الياء مثل: مصر وبغداد. والقاعدة العامة للنسبة تتحتم كسر آخر الاسم على أن تلحقه الياء بدون تغيير فيه فنقول: دمشقى، فلسطينى، حجازى، عراقي في النسبة إلى دمشق، فلسطين، الحجاز، العراق. لكن يستثنى من هذه القاعدة: أولاً: ما اختتم بالباء فتحذف تاؤه مثل: مكة، القاهرة، فاطمة، ونقول في النسبة إليها: مكى، قاهرى، فاطمى، ثانياً: المقصور الذي تقلب ألفه واوا إذا كانت ثالثة، وتحذف إذا كانت خامسة فصاعداً. ويجوز الأمران إذا كانت رابعة وسكن ثانى الكلمة وإلا تحتم الحذف، فنقول: سخوى وقنوى في سخنا وقنا، وشبرى أو شبروى في شبرا، وبينها أو بنھوى في بنها، وبَرَدى في بَرَدى، ثالثاً: المنقوص الذي تُعامل ياوه معاملة ألف المقصور فنقول: معتدى ومستقصى في مُعْتَدِّ وَمُسْتَقْسِ، وقاضى ورامى في قاض ورام، رابعاً: الممدود الذي يعامل كمثاله فنقول: صحراءى في صحراء، وسماؤى أو سمائى في سماء، خامساً: المختوم بباء مشددة، فإذا كانت بعد حرف واحد مثل حى وطى قلبت الياء الثانية من العرف المشدد واوا وعادت الأولى إلى أصلها فنقول: حَيَوْيٌ وَطَوْوَى، وإذا كانت بعد حرفين مثل: عَدَىٰ وَقَصَّىٰ حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية واوا وفتح الحرف الثاني فنقول عَدَوْيٌ وَقَصَّوْيٌ، وإذا كانت بعد ثلاثة فأكثر مثل: كرسى، شافعى، مرمى حذفت فنقول: كرسى، شافعى، مرمى بحيث يتعدد المنسوب والمنسوب إليه في اللفظ ويختلفان في التقدير. سادساً: ما كان على وزن فُعللة مثل: جَهَيْنَةٌ وَمَدِينَةٌ فتحذف

ياؤه مع التاء ويفتح الحرف الثاني فنقول: جُهْنَىٰ ومَدَنَىٰ ما لم يكن مضاعفاً مثل جَلِيلَةٌ أو وَاوِيَ العين فنقول: جَلِيلِي وَطَوْبَلِي، سابعاً: ماتوسطه ياء مشددة مكسورة مثل: طَيْبٌ وَقِيمٌ فتحذف ياؤه الثانية فنقول طَيْبِي وَقِيمِي، ثامناً: كل ثلاثة مكسور العين مثل: مَلِكٌ وَإِبْلٌ فإنها تفتح في النسب فنقول: مَلْكِي وَإِبْلِي، تاسعاً: كل ثلاثة حذفت لامه مثل: أَبٌ، أَبْنَى، يَدٌ، دَمٌ، أَخْتٌ فتترد إليه عند النسب بحيث نقول: أَبْوَىٰ، بَنْوَىٰ، دَمْوَىٰ، أَحْوَىٰ.

أما في حالة النسبة إلى المركب فإنها تنسب إلى صدره فنقول في أمرئ القيس وبعلبك وجاد الحق، أمرئي، بعلتي، جادي إلا إذا كان المركب كنية مثل أبى بكر أو علما بالغلبة مثل ابن عمر، فنقول: بكرى وعمرى. وفي حالة المثنى مثل الحرمين أو الجمع مثل الفرائض فإن النسبة تكون إلى مفرد: حرمى وفرضى، إلا إذا جرى مجرى العلم مثل أنصار أو لم يكن له مفرد مثل أبابيل فتنسب إلى لفظه كما هو اسم الجمع واسم الجنس فنقول: أنصارى، أبابيلى، أهلى، شجري.

وقد يستنقى عن ياء النسب بصياغة اسم من المنسوب إليه على وزن «فَعَال» مثل: نجَّار، وعَطَّار، أو «فَاعِل» مثل: طَاعِمٌ وكَاسٌ، أو «فَعَل» مثل: نَهَرٌ، فال الأول معناه محترف التجارة والعطارة، والأخيران معناهما ذو طعام وكسوة ونهار. وكثيراً ما يرد النسب مخالفاً لهذه القواعد معتمداً في ذلك على السمع مثل أَمْوَىٰ وصَنْعَانِي من أمية وصنعاء.

#### (١١) الإِغْرَاءُ وَالتَّحْذِيرُ وَالَاخْتِصَاصُ وَالاشْتِغَالُ وَالاستِفَاثَةُ وَالنَّدْبَةُ:

الإِغْرَاءُ هو تتبّيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، والتَّحْذِيرُ تتبّيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، والَاخْتِصَاصُ هو ذكر اسم ظاهر بعد

ضمير لبيان المقصود منه، والاشتغال هو تقدم اسم على أن يتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضميره، والاستغاثة هي نداء من يُعين على رفع شدة، والنديّة هي نداء المتوجع عليه أو المتوجع منه.

أما الإغراء فمنصوب بفعل ممحض، فعندما نقول: الاجتهاد، الغزال المروءة، المروءة والنجدّة. نعني: الزم الاجتهاد، واطلب الغزال، وافعل المروءة. وما ينطبق على الإغراء ينطبق على التحذير فهو أيضاً منصوب بفعل ممحض. فعندما نقول: الكسل، الأسد الأسد، رأسك والسيف، إياك من الكذب، إياك إياك من النميمة، إياك والشر، نعني: احذر الكسل، خف الأسد، باعد رأسك من السيف والسيف من رأسك، إياك احذر من الكذب ومن النميمة، باعد نفسك من الشر والشرّ منك. ولا يجوز في الإغراء والتحذير ذكر العامل مع التكرار أو العطف ولا مع إياك.

أما الاختصاص فمنصوب أيضاً بفعل ممحض وجوباً مثل: نحن العرب نكرم الضيف، أى أقصد العرب، وقد يكون لمجرد الفخر أو التواضع مثل على أيها الكريم يعتمد، إن أيها العبد فقير إلى عفو ربى. وتبني «أى وأية» على الضم ويُتبَقَانِ لفظاً باسم مقرن بـأى.

أما الاشتغال الذي يتقدم باسم في حين يتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضميره فإنه ينصبه لفظاً أو مثلاً مثل: كتابك قرأتُه، الدار سكتُها، وهو منصوب بفعل ممحض يفسره المذكور أى قرأت كتابك وسكت الدار. ويجب النصب في الاسم المشغول عنه إذا وقع بعد ما يختص بالفعل كأدوات الشرط والتخصيص مثل: إن الكتاب وجدهُ فخذنه، وهلا كتاباً تقرؤه، في حين يجب فيه الرفع إذا وقع بعد ما يختص بالأبتداء مثل إذا الفجائية، مثل: خرجت فإذا التلميذ يعاقبه أستاذه، أو

قبل ماله الصدارة مثل: رئيسك إن قابلته فمعظمه، وأخوك هلا كلمته، والحقيقة هل أصلحتها، والافتتاح ما أحسنه. وفيما عدا ذلك يجوز الأمان مثل: الكسول أو الكسول أبغضه.

وكلقاعدة عامة فإن المنصوب في تركيب الإغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال من أقسام المفعول به.

أما الاستفاثة فتأتي بعد يا «خاصة» والمستفات به له ثلاثة أوجه، الأول: يُجزِّي بلام مفتوحة مثل ياللَّكَرَام ، ولا تكسر إلا إذا تكرر خاليها من «يا» مثل: ياللَّكَرَام للفقراء، والثاني: يتم ختمه بـألف مثل ياقوْمًا، والثالث: يبقى على حاله مثل: ياقوْم . وإذا ذكر المستفات لأجله وجب جره بـلام مكسورة دائمًا مثل يالزَّيْد لعمره.

أما الندية فتأتي بعد «وا» مثل: واكبدَاه أو «يا» مثل: ياقلبَاه، ولها ثلاثة أوجه عند تصريف المندوب، الأول: واحسِين ، ياحرَ قلبِي، والثاني: أن يختتم بـألف مثل: واحسِينا ، ياحرَ قلبَا، والثالث: أن يختتم بـألف وهاء السكوت مثل: واحسِيَّاتَاه ، ياحر قلبَاه.

## (١٢) الإيدال والإعلال والوقف:

الإيدال هو وضع حرف مكان آخر، والإعلال هو تغيير العلة بالقلب أو التسكين أو الحذف، والوقف هو بقاء اللفظ على سكونه إذا كان ساكن الآخر.

أما الحروف التي تبدل من غيرها إيدالاً مطرداً فهى تسعة: أحرف العلة الثلاثة والهمزة والتناء والدال والطاء والميم والهاء. أما حرف العلة الأول فهو الألف التي تحل محل الواو أو الياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها مثل: قال، غزا، باع، رمى، من قول، غزو، بيع، رمى. أما الواو فتح محل

الألف بعد ضمة مثل: ضُوربَ وقوتَلَ من ضاربٍ وقاتلٍ، وتحل محل الياء الساكنة بعد ضمة أيضاً مثل: مُوقنٌ وموسرٌ من أيقنٌ وأيسرٌ. أما الياء فتحل محل الواو إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون مثل: طَىٰ ومرمىٰ من طوىٰ ورموىٰ، كذلك تحل الياء محل الواو الساكنة بعد كسرة مثل ميزانٌ وميقاتٌ من الوزن والوقت، ومحل حرف العلة الساكن بعد كسرة إذا صغر أو كسر مثل: عصيفيرٌ ومصابيحٌ من عصفورٌ ومصباحٌ. أما الحروف الأخرى فهي الهمزة التي تحل محل الواو أو الياء إذا تطرفت بعد ألف زائدة مثل: كسامٌ، سماءٌ، بناءٌ، أما حرف المد الزائد في المسفرد والواقع بعد ألف «فِعَالِيَّل» يقلب همزة مثل: حجائزٌ، قلائدٌ، صحائفٌ جمع عجوزٌ، قلادةٌ، صحيفةٌ، أما التاء فتحل محل الواو أو الياء إذا وقعت إحداهما فاء لوزن «افتعل» مثل: اتصلَّ واتسَرَ من الوصل واليُسْرَ، أما الدال فتحل محل تاء «افتعل» إذا وقعت بعد دالٍ أو زايٍ مثل: أذَانَ وازدانَ من الدَّيْنِ والزِّينَةِ، أما الطاء فتحل محل تاء «افتعل» إذا وقعت بعد صادٍ أو طاء مثل: اصطَبَرَ، اضطَرَبَ، اطَّردَ من الصبرِ، الضربِ، الطردِ، أما العين فتحل محل النون الساكنة إذا وقعت قبل باء مثل: مَنْ بَعَثَهُ، والتتوين في حقيقته نون ساكنة فيقلب ميمًا قبل الياء أيضاً مثل: خالدٌ باعَ، أما الهاء فتحل محل تاء التائيث في الوقف مثل: فاطمه، قائمه، ساهره.

أما الإعلال فيغير حرف العلة بالقلب أو التسكين أو الحذف في ثلاثة حالات، الأولى: قلب حرف العلة في عجوزٌ وقلادةٌ وصحيفةٌ مثلًا همزة في الجمع، والثانية: تسكين العين في يَقُومُ وبيَعُ مثلًا، واللام في يدعُ ويرمي مثلًا، وذلك لاستثنائه الضمة والكسرة على الواو والياء، والثالثة: حذف فاء المثال في يَعِدُ، يَزِنُ فنقول: عِدُّ، زِنُّ.

أما الوقف الذي يجعل اللفظ باقياً على سكونه إذا كان ساكن الآخر فيتضح في ألفاظ مثل: مَنْ، بَلْ، لَمْ يَكُنْ، أَمَا إِذَا كَانَ مَتَحْرِكًا فَإِنَّهُ يَسْكُنُ مَثْلَ الْقَلْمَ، فِي حِينٍ يُحَذَّفُ التَّوْيِنُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِ وَيَقْلُبُ «أَلْفَا» فِي النَّصْبِ مَثْلَ: هَذَا قَلْم، كَتَبْتَ بِقَلْم، وَبِرِيتَ قَلْمًا. وَيَجُوزُ فِي المَنْقُوشِ إِثْبَاتُ الْيَاءِ وَتَرْكُهَا سَوَاءً أَكَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكْرَةً مَثْلَ «وَلَهُ الْجَوَارِ» أَوْ الْجَوَارُ، وَ«لَكُلِّ قَوْمٍ هَادِي» أَوْ هَادِ، غَيْرُ أَنَّ الْإِثْبَاتَ شَائِعٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْحَذْفُ فِي النَّكْرَةِ. وَيَقْلُبُ تَاءُ التَّأْنِيَّتِ «هَاءُ» إِذَا كَانَتْ فِي اسْمٍ لَيْسَ جَمِيعَ مَؤْنَثِ سَالِمٍ، وَلَا مَلْحَقًا بِهِ وَقَبْلَهَا مَتَحْرِكٌ أَوْ أَلْفٌ مَثْلُ فَاضِلَّةُ وَفَتَاهُ، فِي حِينٍ تَبْقِي تَاءً فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَثْلَ: قَامَتْ، أَخْتَ، مُسْلِمَاتْ، عَرَفَاتْ. أَمَا «مَا» الْإِسْتِفَهَامِيَّةُ فَتَلْحَقُهَا «هَاءُ» تُسْمَى هَاءُ السَّكْتِ إِذَا حَذَفَتْ «أَلْفَهَا» لِلْجَرِ مَثْلَ لَمْ وَعَمْ فَنَقُولُ: لَمْهُ وَعَمَّ.



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

رابط بديل

## الفصل الثالث

### الحرف

الحروف كلها مبنية، ولا يتجاوز عددها ثمانين. وتسمى حروف المعانى كما تسمى حروف الهجاء حروف المباني. وتقسم إلى خمسة أنواع: أحاديق وثنائية وثلاثية ورباعية وخمسية.

أما الأحاديّة فثلاثة عشر: الهمزة والألف والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام واليم والئون والهاء والواو والياء.

الهمزة للاستفهام وللنداء مثل: أتفهم ما أقول؟ أجارتنا إنا مقيمان هنا.

والألف للاستفائية وللتعجب وللدلالة على التثبيت مثل: ياطارقاً أسرع للأخذ بيده، ألم أر مثل هذا من قبل؟ وقد أطلقاه حرٌ وكريمٌ.

والباء للإتصاق وللسبيبة وللقسم وللاستعانة مثل: أمسكت بتلابيبه، سنجازيه بما جنت أيديهم، أقسم بكل مقدس أنتي بريء، كتبت بالقلم، وأحياناً تأتي الباء زائدة مثل: أليس هو بحرٌ في تصرفاته؟

والباء للتأنیث وللقسم مثل: أخفت شجرة الدر نباً وفاة زوجها، تالله لن أفعل هذا.

والسين للاستقبال مثل: ستعلم ما ستأتي به الأيام.

والفاء للترتيب مع التعقيب ولربط الجواب مثل: دخل عند الخليفة العلماء هالأمراء، إن كنت تحب الله فافعل الخير، وتجيء زائدة لتحسين وقع اللفظ مثل: خذ سبعة فقط بدلاً من قط.

والكاف للتشبيه مثل: العلم كالنور، وتجيء زائدة مثل «ليس كمثله شيء».

واللام للأمر وللقسم وللاختصاص مثل: ليذهب إلى المعسكر فوراً، لئن فعل هذا فلن يناله عقاب، الجائزة للمتفوقين.

والميم للدلالة على جمع الذكور مثل: «ذلكم بما كنتم تستكبرون في الأرض».

والنون للوقاية من الكسر وللتوكيد مثل: «أوصانى بالصلوة»، لنسرعن حتى نصل في الميعاد.

والهاء للسكت في الوقف مثل لمة ولغائب مثل إيه وإياهم، ذلك أن الضمير هو «إيا» فقط وما بعده ملحقات تدل على الغائب، أو على الخطاب كما في «إياك وإياكم» أو على التكلم كما في «إياتي وإيانا».

والواو لمطلق الجمع وللاستثناف وللحال وللمعية وللقسم مثل: يسود الرجل بالعلم والأدب، عليه أن يجتهد ويكافح ويجهد الليالي طلباً للمعالي، هرع إلى وهو ملهوف، سرت والنيل، وشرفى وكل عزيز لدى أن أسعدهك.

والباء للمتكلم مثل «إياتي».

أما الحروف الثنائية فستة وعشرون: آ، إذ، أَلْ، أَمْ، أَنْ، إِنْ، أُو، أَيْ،

إى، بل، عن، فى، قد، كى، لا، لم، لن، لو، ما، مُذّ، من، ها، هل، وا، يا،  
والنون الثقيلة.

آ: للنداء مثل آعبد الله.

إذ: للمفاجأة بعد «بينما» وللتعليق مثل: بينما القلق عليه إذ به يأتي على غير ميعاد، قد يوفق إذ انتهز الفرصة وأعاد الكرة.

أَل: لتعريف الجنس أو جميع أفراده أو فرد منه معين مثل: الرجل أقوى من المرأة، النساء أطول صبرا من الرجال، هذا الرجل فذ بمعنى الكلمة، وتجيء أَل زائدة مثل الآن والنعمان.

أَم: للمعادلة بعد همزة الاستفهام أو التسوية مثل: أتفهم ما أقول أم أنه من الصعوبة بمكان؟، سواء أتيت أَم لم تأت فسنقيم الحفل، وأحياناً تجاء «أَم» بمعنى «بل» مثل «هل يستوى الأعمى والبصير أَم هل تستوى الظلمات والنور».

أَن: للمصدر والتفسير وللزيادة للتخفيف من أنّ مثل «وأن تصوموا خير لكم»، «فأوحينا إليه أن اصنع الشّلك»، «فَلِمَا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ»، «علم أَنْ سِيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٌ».

إِن: للشرط وللنفي، وتجيء زائدة ومحففة من «إِنْ» مثل: إن تجتهد تنجح، إن هم سوى أغبياء.

ما إِنْ نَدَمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةٍ      ولقد ندمتُ عَلَى الْكَلَامِ مَرَارًا  
«وَلَانْ نَظَرْتُ لِمَنِ الْكَاذِبِينَ».

أَو: للاختيار بين شيئين مثل: خذ هذا أو ذاك، ولمقابلة «إِما» مثل: إِما هذا أو ذاك، وتجيء بمعنى «بل» مثل: هاجمنا عشرة قطاع طرق أو يزيدون.

أى: للنداء وللتفسير مثل: أى رب، هذا غضنفر أىأسد.

إى: للجواب ويدرك بعده قسم دائمًا مثل: إى وربى إنك لمحق.

بل: لنفي المذكور قبله وتأكيد ما بعده مثل: ما جاء خالد بل طارق، وجهها بدر بل شمس.

عن: للمجاوزة وللبدالية مثل: خرجت عن المدينة، «لا تجزى نفس عن نفس شيئاً».

فى: للظرفية والمصاحبة وللسبيبية مثل: فى البلد لصوص، دخلت فى جماعتهم، دخل رجل السجن فى قضية سرقة.

قد: للتحقيق وللتقليل وللتوقع مثل: قد نجح من اجتهاد، قد يتصدق البخيل، قد يصل أخي اليوم من الخارج.

كى: للتعليق أو للمصدر مثل: اجتهاد كى تتجه، جد لكى تجد.

لا: للنفي والنفي مثل: لا تضيعوا وقتكم فيما لا يفيد، كان يصلى لأمر ولما انقضى لاصام ولا صلی. وقد تقوم لا النافية بدور الجواب والعلطف «وإن» مثل: قالوا : أنصبر؟ قلت: لا، أكرم المجتهد لا المهممل، لا جليس أحسن من الكتاب.

لم: لنفي المضارع وجزمه وتحويله إلى الماضي مثل: «لم يلد ولم يولد».

لن: لنفي المضارع ونصبه وتحويله إلى المستقبل مثل: لن تتحقق أحلامك بمجرد اجتارها.

لو: للشرط والمصدر مثل: لو أنصف الناس استراح القاضى، وتسمى حرف امتناع لامتناع ، أى انتفاء الجواب لانتفاء الشرط، وللمصدر نقول: يتمنى الإنسان لو يعيش دون مرض.

ما: للنفي والكاف عن العمل والمصدر مثل: «ما هذا بثرا»، «كأنما يساقون إلى الموت»، وأغدق عليهم بما ربع من ثروات. وإذا ارتبطت «ما» المصدرية بالوقت فإنها تصبح مصدرية ظرفية مثل: «وأوصانى بالصلوة والزكاة ما دمت حيا».

مذ: للابتداء أو للظرفية مثل: ما قابلته مذ سنة.

من: للابتداء وللتعميض وللتعليق مثل: سافرت من القاهرة إلى الإسكندرية في ساعتين، من كان منكم بلا خطيئة فليترجمها بحجر، لم يستطع الكلام من لهفته . وتجيء «من» زائدة بعد النفي والنفي والاستفهام مثل: «ما لنا من شفيع»، لن يغادر المكان أحد منكم، «هل من خالق غير الله».

ها: للتبيه وتدخل على أسماء الإشارة مثل هذا وهذه والضمائر مثل هأنذا وهأنتم، والجمل مثل ها هو صديقك بالياب.

هل: للاستفهام مثل: هل غاب القمر؟ وتحتفظ عن الهمزة في أنها لا تدخل على نفي ولا شرط ولا مضارع حالى ولا «إن».

وا: للندبة مثل وا إسلاماه

يا: للنداء وللنديبة للتبيه مثل: يأيها المواطنون، ياحسيناه، ياليتهم يعلمون أنه فعل ذلك لصالحهم.

النون الثقيلة: تدخل على الفعل لتوكيده مثل: ليس عن حتى يلحق بالقطار. ولا ترتبط بالماضي أبداً.

أما الحروف الثلاثية فثلاثة وعشرون: آى، أَجَلُ، إِذَا، إِذْنُ، أَلَا، إِلَى، أَمَّا، أَنْ، إِنْ، أَيَا، بَلِى، ثُمَّ، خَلَا، رُبَّ، سَوْفَ، عَدَا، عَلَى، لَاتْ، لَيْتْ، مَنْذُ، نَعَمْ، هَيَا.

آى: للنداء مثل آى صاعدة السلم.

أجل: للجواب مثل: سألونى عن جمالها فقلت : أجل إنها لفاتة.

إذا: للمضاجأة مثل: ظننته غائبا إذا إنه حاضر.

إذن: للجواب والجزاء مثل جواب «سأجتهد» إذن تبلغ القصد.

ألا: للتبيه وللاستفهام ولطلب برفق مثل: ألا أيها الليل الطويل ألا انجل.

إلى للانتهاء مثل: سافرت من القاهرة إلى الإسكندرية فى ساعتين.

أما: للتبيه ويكثر بعدها القسم مثل: أما والله لأعاتبه.

أنّ: للتوكيد والمصدر مثل: أعطيته لأنّه مستحق، وتتحققها «ما» فتفتكف عن العمل وتقيد الحصر مثل: «يُوحَى إِلَيْهِ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ».

إنّ: للتوكيد مثل: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» وتتحققها ما فتفتكف عن العمل أيضا وتقيد الحصر مثل: إنما يتفوق من يجتهد.

أيا: للنداء مثل: أيا سلوى هل تعود أيام الهوى؟

بلى: للجواب، وغالبا ما تقع بعد الاستفهام ويجاب بها بعد النفي مثل: «أَلسْتُ بِرِبِّكُمْ قَالُوا بَلَى».

ثم: للترقيب مع التراخي مثل: خرج الشبان ثم الشيوخ.

خلا: للاستثناء مثل: صادق كل الناس خلا الفاسدين.

رُبّ: للتقليل والتکثير مثل: رُبّ أمنية جلبت منية. رُبّ ساع لقاعد.

سوف: للاستقبال مثل سوف يرى.

عدا : مثل خلا للاستثناء مثل : ثق بالناس عدا المخادعين .

علّ : للترجى والتوقع مثل : احترم كل الناس علّك تحتاج إلى أحدهم يوماً ما .

على : للعلو والمصاحبة مثل : عشت في حجرة على السطح ، لا تفتر بقدرتك على ظلم الناس .

لات : للنفي مثل ليست مثل : ندم البغاة ولات ساعة مندم .

ليت : للتمني مثل : ألا ليت الشباب يعود يوماً .

منذ : للابتداء أو الظرفية مثل مذ : ما كلمنتها منذ سنة .

نعم : للجواب فتكون تصديقاً للمتكلم ، ووعداً للطالب وإعلاماً للسائل مثل نعم في جواب : الظلم آخره ندم ، ونفذ ما تؤمر به ، وهل أديت ما عليك ؟

هيا : للنداء مثل آي وأيا مثل : هيا يا زملاء غادروا المكان .

واما الحروف الرباعية فخمسة عشر : إذما ، ألا ، إلا ، أمما ، حاشا حتى ، كان ، كلا ، لكن ، لعل ، لاما ، لولا ، لوما ، هلا .

إذ ما : للشرط مثل : إذ ما تجتهد تتبع .

ألا : للحضر على فعل شيء مثل : ألا راعيت حق اليتيم .

إلا : للاستثناء مثل : لكل داء دواء إلا الحماقة .

إمما : للشرط والتفصيل والتوكيد مثل : «فَإِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ  
الْحَقُّ» .

إمما : للتفصيل مثل : إمما هذا أو ذاك .

حاشا: للاستثناء مثل خلا وعدا مثل: اعترفوا كلهم حاشا واحدا.

حتى: لالاتهاء إذا كانت حرف جر مثل: أكلت السمكة حتى ذيلها، ولغاية إذا كانت حرف عطف مثل: قدم القائد حتى ميدان المعركة، والابداء مثل: حتى أنت يابروتس.

كأن: للتشبيه وللظن مثل: كأنّ أسلوبه الدرّ المنشور. كأنه ظفر بيفيته. كَلَّا: للردع والزجر مثل: كَلَّا إِنْهُ اعْتَرَفَ بِجُرمِهِ. وقد تجيء للتبيه والاستفناح مثل: كَلَّا عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِوَاجِبِهِمْ.

لُكْنُ: للعطف أو الاستدراك مثل: ما جاء زيد لكن عمرو. لعل: للترجح والتوقع مثل: لعل الشمس تشرق.

لما: لنفي المضارع وجذمه وتحويله إلى الماضي مثل: هل أترككم ولما يمض لي غير ليلةٍ كما تجيء للشرط كظرف بمعنى «حين» مثل: ولما بلغوا الفندق استراحو قليلاً.

لو لا: للشرط أيضاً مثل: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض»، وفي حالة الشرط تسمى حرف امتناع لوجود، أي انفاسة الجواب لوجود الشرط.

لوما: مثل «لو لا» مثل: لوما اجتهد لرسب في الامتحان.

هلا: للحضر على فعل شيء مثل: هلا ترسل إلى صديقك.

واما الحروف الخمسية وليس فيها إلا لكن، وهي للاستدراك مثل: إنه صغير السن لكنه حكيم، والاستدراك للتخلص من وهم نشأ من الكلام السابق.

مما تقدم يتضح لنا أن الحروف تتقسم إلى أنواع، كل منها يشترك في معنى أو عمل تنسب إليه كالتالي:

أحرف الجواب: لا، نعم، بل، إى، أجل، إن.

أحرف النفي: لم، لمن، ما، لا، لات، إن.

أحرف الشرط: إن، إذما، لو، لولا، لوما، أمّا.

أحرف الحض: ألا، ألا، هلا، لولا، لوما.

أحرف المصدر: أن، أن، كي، لو، ما.

أحرف المستقبل: السين، سوف، أن، إن، لن، هل.

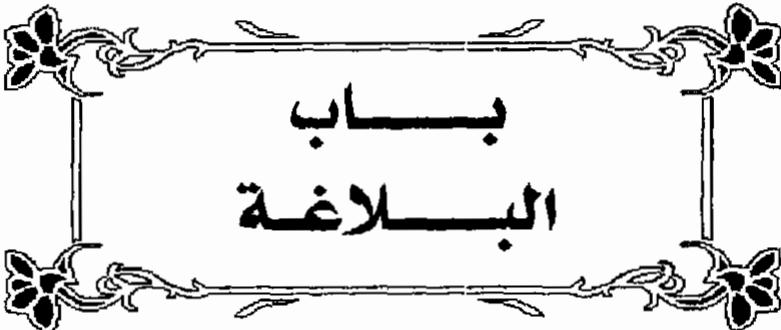
أحرف التبيه: ألا، أما، ها، يا.

أحرف التوكيد: إن، أن، النون، لام الابتداء، قد.

وكذلك حروف الجر والعلف والنداء ونواصي المضارع وجوازمه وقد سبق ذكرها بالتفصيل.

وهناك حروف عاملة مثل «إن» وأخواتها، وغير عاملة مثل أحرف الجواب، كما أن هناك حروفًا مختصة بالأفعال مثل أحرف الحض، وأخرى مختصة بالأسماء مثل حروف الجر، وثلاثة مشتركة مثل «ما و لا» النفي «واو وفاء» العطف.





بَاب  
الْبَلَاغَة



رابط بديل  
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter



facebook



instagram



مكتبة لسان العرب



لسان العرب

## البلاغة والفصاحة

البلاغة تنقسم إلى ثلاثة علوم: علم المعانى وعلم البيان وعلم البديع. والفصاحة بصفتها عنصرا حيويا في البلاغة تتوجل بدورها داخل هذه العلوم على المستوى العام، فهى تدل على البيان والظهور مثل: أوضح الخطيب في منطقه، أى بان وظاهر كلامه، وهى تعد وصفا للكلمة والكلام والمتكلم.

وتعنى فصاحة الكلمة سلامتها من تناقض العروض، ومخالفبة القياس، والغرابة، وذلك أن تناقض العروض من حيث إيقاع الكلمة كوحدة صوتية متtagمة من شأنه أن يثقل اللسان و يؤدي إلى عسر النطق بها، بحيث ترن الكلمة في أذن المستمع نشازا قد يعوق التقاطه واستيعابه لها، مثل كلمة **الظن** للموضع الخشن، والهُمْخَعُ لنبات ترعاه الإبل، والنَّقَاخُ للماء الصافى العذب، والمستشرر لمفتول العضلات.

أما مخالفبة القياس فتعنى عدم جريان الكلمة على قانون الصرف الذي شاع استخدامه وقنه النحاة والبلغاء مثل جمع بوق على بوقات في حديث المتبى:

فإن يكُ بعض الناس سيفا لـ**الدولة** ففي الناس بوقات لها وطبويل ذلك أن القياس في جمعه لـ**القلة** أبواق، كذلك كلمة موددة في هذا البيت للمتبى أيضا:

إن بنى للئام زهَدَه مالي في صدورهم من موددة

والقياس المعروف مودة بالإدغام.

أما الغرابة فتبدو في الكلمات التي يندر استخدامها نظراً لمعناها غير الظاهر للمتلقي العادي لغة مثل تكاؤاً بمعنى اجتمع، وافترقع بمعنى انصرف، وأطلخَّ بمعنى اشتدَّ.

هذا عن فصاحة الكلمة، أما عن فصاحة الكلام فلا يزيد من سلامته من تمايز الكلمات مجتمعة، ومن ركاكة التأليف، ومن التعقيد مع فصاحة كلماته. أما تمايز الكلمات من حيث تسلسلها الإيقاعي المتباين فمن شأنه أن يثقل اللسان ويؤدي إلى عسر النطق بها، وبالتالي صعوبة استيعابها من ناحية المتنى مثل:

فى رفع عرش الشرع مثل ذلك يشرع  
وليس قرب قبر حرب قبر

أو:

كريم متى أمدحه والورى مهى وإذا ما لمته لمهه وحدى  
أما ركاكة التأليف فتعنى عدم جريان الكلام على القوانين التي وضعها النحاة لغة. وتشا هذه الركاكة من عدم استخدام المشهور من هذه القوانين والتجوء إلى ما يعتبره بعض النحاة صحيحاً. لكن إذا خالف تأليف الكلمات القانون المجمع عليه من كل النحاة كأن يجر الفاعل ويرفع المفعول وينصب المجرور فهذا كلام فاسد لا يمت إلى اللغة الصحيحة بصلة، ذلك أن الكلام بطبيعته وسيلة مقتنة لتوصيل المعنى صحيحاً بكل دلالاته الممكنة، وأى إهدار لأصول النحو والصرف هو في الوقت نفسه إهدار للمعنى والدلائل، إذ لا يمكن الفصل بين الشكل اللغوى وألمضمون الفكرى.

أما التعقيد مع الفصاحة فيعني صعوبة التقاط المعنى المراد نتيجة للغموض من جهة اللفظ بسبب تقديم أو تأخير أو فصل، ويسمى تعقيدا لفظيا مثل البيت الذي يقول فيه المتنبي:

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم      شيم على الحسب الأغر دلائل  
ذلك أن تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الأغر وهم لا  
يجفخون بها.

أما من جهة المعنى فالتعقيد ينبع عن استعمال مجازات وكنایات لا يفهم المقصد بها، ويسمى تعقيدا معنويا مثل: طفت عليه أمواج السرور حتى تبليت مشاعره. فقد كنى بالتبليد عن السرور مع أن التبليد يكنى به عادة عن تجمد المشاعر لا تدفقها.

ولم يعد التعقيد اللفظي أو المعنوي مرغوبا في الاستخدامات الحديثة للغة، إذ أصبح من خصائص هذه الاستخدامات أن تتميز بالسلسة والشفافية ، أو ما كان يسميه علماء اللغة القدماء : السهل الممتنع .

وصاححة المتكلم ملكرة للتعبير الدقيق عن المقصد بكلام فصيح في أي موضوع مطروح للكلام، بحيث يصل المعنى إلى المتلقى كما قصد المتكلم. ولذلك فالبلاغة في اللغة العربية تعنى الوصول والانتهاء، وهى من فعل بلغ، مثل بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ الموكب الميدان أى انتهى إليه. والبلاغة كمصطلح لغوی تعنى الكلام والمتكلم.

وتعنى بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته. والحال هى الموضوع أو المعنى الذى يؤدى بالمتكلم إلى أن يورد عبارته على صورة معينة. وهذه الصورة هى المقتضى أو الوسيلة أو الأسلوب الذى

يحمل العبارة إلى المتلقى. فمثلاً يتطلب حديث العشاق في ليلة صيف مقمرة إيراد العبارات على صورة الإطناب، في حين تتطلب أوامر القائد في ميدان المعركة أن ترد عباراته على صورة الإيجاز. فكل من حديث العشاق وأوامر القائد حال، وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى، وإيراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز مطابقة للمقتضى.

أما بلاغة المتكلم فهي قدرته على التعبير الدقيق عن المقصود بكلام بلغى في أي موضوع مطروح للتعبير شفاهة أو كتابة، وذلك لا يتأتى له إلا بتربيته المستمرة لذوقه اللغوى الذى يجنبه الوقوع فى التناقض، وخبرته بالصرف الذى يجنبه مخالفة القياس، ودرايته العميقه والشاملة بالنحو الذى يجنبه ركاكة التأليف والتعقيد اللغوى، وكثرة اطلاعه على الأعمال الأدبية الأصيلة الراقية التى تجنبه الغرابة، وامتلاكه لخاصية البيان الذى يجنبه التعقيد المعنى، وتمرسه بعلم المعانى حتى يصبح سيدا للأحوال ومقتضياتها.

ولذلك لا تتأتى البلاغة إلا لمن ملك ناصية اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع مع موهبة الذوق السليم الذى لا ينمو ولا يشحد إلا بالاطلاع والتذوق المستمر لما أنتجه قرائح العظام من رواد الأدب العربي سواء الكلاسيكي أم الحديث منه.

وكان الأدب العربى الحديث من المرونة بحيث استطاع أن يستوعب مفاهيم البلاغة المعاصرة التى لم تقتصر على مجرد التعبير الصادق عن إحساس صادق، ولم تكتف بربط البلاغة بالأسلوب، وباعتبار الأسلوب البليغ هو الأسلوب الذى يعبر تعبيراً صادقاً عن شخصية المتكلم أو الكاتب. فقد أكدت البلاغة المعاصرة أن الأدب خاصة والفن

عامة تعبير موضوعي غير مباشر عندما يركز الفنان جهده العقلى والانفعالى فى إيداع شيء محدد، وكلما ازداد انتقال شخصيته عن عقله المبدع، زادت قدرته على تفهم المشاعر المختلفة التي هي مادة الأدب، وعلى إحالتها إلى شيء جديد وهو العمل الأدبي. ولذلك فالأدب هو استخدام اللغة لخلق جسم محدد ومركب جديد يستمد مادته الخام من المشاعر والتجارب التي خبرها الأديب في حياته، ولكنه يحييها إلى شيء موضوعي جديد تمام الجدة.

ولعل البلاغة العربية الكلاسيكية لم تبتعد كثيراً عن هذا المفهوم العالمي المعاصر للبلاغة حين أكد البلاء العرب قيمة الموضوع الذي يؤدى بالأديب إلى أن يورد عبارته على صورة معينة، أي العلاقة العضوية بين المضمون الذي هو الموضوع أو المعنى أو الحال وبين الشكل الذي هو الأسلوب أو الوسيلة أو المقتضى. أي أن مقتضى الحال هو شكل المضمون الذي لا يمكن أن يبلغ المتلقى إلا من خلال الشكل. ولذلك كان الأدب العربي الكلاسيكي قادرًا على الصمود والرسوخ عندما طبقت عليه المقاييس النقدية للبلاغة الحديثة.



## الفصل الأول

### علم المعانى

يدرس علم المعانى أحوال الفظ العربى الذى يطابق بها مقتضى الحال بحكم اختلاف صور التعبير لاختلاف الأحوال التى تتمثل فى الخبر والإنشاء، فى الذكر والمحذف، فى التقديم والتأخير، فى الوصل والفصل، وفي الإيجاز والإطناب والمساواة.

#### (١) الخبر والإنشاء:

اللغة العربية تقسم إلى خبر وإنشاء، الخبر يحتمل الصدق أو الكذب مثل : سافر طارق، خالد مجتهد. أما الإنشاء فلا يحتمل هذا أو ذاك مثل : سافر يا طارق ، اجتهد يا خالد . والمقصود بصدق الخبر مطابقته للواقع، وبكذبه عدم مطابقته له. فإذا كانت النسبة المفهومة من داخل جملة «خالد مجتهد» مطابقة لما في خارجها فهي صدق وإنما فكذب. وكل جملة ركناً : محكوم عليه ومحكوم به، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة يسمى قيداً . ويسمى الركن الأول مسندًا إليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ الذي له خبر، ويسمى الثاني مسندًا كال فعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه.

والخبر جملة فعلية أو اسمية. الفعلية تفيد العدوى في زمن معين أو الاستمرار إذا كان الفعل مضارعاً مثل : كلما حل العسيناء بمكان تهاافت

عليها المعجبون. والاسمية تفيد ثبوت المسند للمسند إليه مثل : الشمس مشرقة، وقد تفيد الاستمرار أيضا إذا لم يكن في خبرها فعل مثل : العلم نافع. والخبر يفيد المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة مثل : أنت حضرت أمس. ويسمى الحكم قاعدة الخبر ولا بد أن يكون المتكلم عالما به.

وإذا كان هدف المخبر من خبره إفاده المخاطب فلابد أن يكون الكلام محددا بتوضيح المعنى فحسب حتى لا يقع في خطأ اللغو. فإذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم، ألقى إليه الخبر دون تأكيد مثل: أخوك قادم، وإذا كان متربدا في تصديقه أو طالبا توكيده مثل : إن أخاك قادم، أما إذا كان منكرا له وجب توكيده بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر حسب درجة الإنكار مثل : إن أخاك قادم، أو إنه لقادم، أو والله إنه لقادم. فالخبر الأول يسمى ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث إنكاريا. وأدوات التوكيد هي : إن ، أن ، لام الابتداء ، أحرف التبيه ، القسم ، نونا التوكيد ، الحروف الزائدة ، التكرار ، قد ، أما الشرطية.

أما الإنشاء فينقسم إلى طلب وغير طلب. الطلب يستدعى مطلوبا غير واقع وقت الطلب. وغير الطلب ما ليس كذلك. ويستخدم الأول خمس صيغ : الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والنداء.

أما الأمر فهو طلب الفعل من أعلى وله أربع صيغ : فعل الأمر مثل : أعد الأمانة فورا، والمضارع المقربون باللام مثل : لتذهب إليه الآن، واسم فعل الأمر مثل : حي على الفلاح، والمصدر النائب عن فعل الأمر مثل : سعيها في الخير. وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان آخر تفهم من سياق الكلمات فتدل على الدعاء مثل : استجب يارب

إلى صلاتي، والالتماس مثل : أرجوك أعطنى الكتاب، والتمني مثل : إلا أيها الليل الطويل إلا إنجل، والتهديد مثل : اعملوا ما شئتم، والتعجيز مثل : اهربوا فأمامكم البحر وخلفكم العدو، والتسوية مثل : كن أو لا تكون.

أما النهي فهو طلب الكف عن الفعل من أعلى، وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا النافية مثل : لا تمش في الأرض مرحبا، وقد تخرج صيغته عن معناها الأصلي إلى معان آخر تفهم من سياق الكلمات، فتندل على الدعاء مثل : «لا تشم بي الأعداء»، والالتماس لمن يساويك في القدر مثل : لا تبرح من مكانك حتى أرجع إليك ، والتمني مثل : أيتها الشمس لا تغري، والتهديد مثل : لا تطبع أمري.

أما الاستفهام فهو طلب العلم بشيء وأدواته : الهمزة ، هل ، ما ، من ، متى ، أين ، كيف ، أين ، أننى ، كم ، أي .

«فالهمزة» لطلب التعيين أو التصديق. فالتعيين هو إدراك المفرد مثل : أطارق مسافر أم خالد؟ فالمتكلم يعتقد أن السفر حصل من أحدهما لكنه يطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين، فيقال طارق مثلا. أما التصديق فهو إدراك النسبة مثل : أسافر طارق؟ أي أن المتكلم يستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أو لا. والمسئول عنه في التعيين ما يلي الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد «أم» وتسمى متصلة فنقول في الاستفهام عن المسند إليه : أنت فعلت هذا أم يوسف؟ وعن المسند : أراغب أنت في الأمر أم راغب عنه؟ وعن المفعول : أي ايادي تقصد أم خالدا؟ وعن الحال : أراكبا جئت أم ماشيا؟ وعن الظرف : أيام الخميس قدمت أم يوم الجمعة؟ وهكذا . وقد لا يذكر المعادل مثل : أنت

فعلت هذه والمسئول عنـه في التصديق النسبة ولا يكون لها معادل فإذا جاءت «أم» بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى «بل».

أما «هل» فتستعمل لطلب التصديق فقط مثل : هل جاء صديقك؟ والجواب : نعم أو لا . ولذا لا يذكر معها المعادل فلا يقال : هل جاء صديقك أم عدوك؟ وتسمى «هل» بسيطة إذا استفهم بها عن وجود شيء في نفسه مثل: هل العنقاء موجودة؟ وتسمى مركبة إذا استفهم بها عن وجود شيء ليس له مثل: هل تبيض العنقاء وتفرخ؟

أما «ما» فيطلب بها شرح الاسم مثل : ما الفضيـنـفـر؟ أو حقيقة المسمى مثل : ما الإنسان؟ أو حال المذكور معها مثل : ما أنت؟ التي تعنى : كيف حالك؟ أما «من» فيطلب بها تعـيـينـ العـقـلـاءـ مثل : منْ فـتـحـ مـصـرـ؟ و «متى» تعـيـينـ الزـمـانـ مـاضـيـاـ كانـ أوـ مـسـتـقـبـلاـ مثل : متى جـئـتـ مـصـرـ؟ و «أـيـانـ» تعـيـينـ الـمـسـتـقـبـلـ بـصـفـةـ خـاصـةـ وـتـكـونـ فـيـ مـوـضـوـعـ التـهـويـلـ مثل : أـيـانـ يـوـمـ الـقـتـالـ؟ و «كـيـفـ» تعـيـينـ الـحـالـ مثل : كـيـفـ أـنـتـ؟ و «أـيـنـ» تعـيـينـ الـمـكـانـ مثل : أـيـنـ تـذـهـبـ؟ و «أـنـىـ» تعـنـىـ كـيـفـ مثل : أـنـىـ يـنـجـعـ هـذـاـ التـلـمـيـذـ بـعـدـ طـوـلـ إـهـمـالـ؟ وـتـعـنـىـ «مـتـىـ» مثل : أـنـىـ يـكـونـ الـامـتـحـانـ؟ وـتـعـنـىـ «مـنـ أـيـنـ» مثل : أـنـىـ لـكـ هـذـهـ الـأـمـوـالـ؟ أما «كم» فـتـعـيـينـ أـيـ عددـ مـبـهمـ مثل : كـمـ بـقـيـتـ فـيـ الإـسـكـنـدـرـيـةـ؟ و «أـيـ» تمـيـزـ أـحـدـ الـمـشـتـرـكـيـنـ فـيـ أـمـرـ يـشـمـلـهـمـ ماـ مـثـلـ : أـيـ الـفـرـيقـيـنـ سـيـفـوـزـ فـيـ الـمـبـارـاـةـ؟ كـمـ يـسـأـلـ بـهـاـ عـنـ الـزـمـانـ وـالـمـكـانـ وـالـحـالـ وـالـعـدـ وـالـعـاقـلـ وـغـيـرـهـ حـسـبـ ماـ تـضـافـ إـلـيـهـ.

وقد تخرج أدوات الاستفهام عن معناها الأصلـى لـمعـانـ أـخـرـ تـفـهـمـ منـ سـيـاقـ الـكـلـمـاتـ مـثـلـ التـسـوـيـةـ، مـثـلـ: سـوـاءـ بـكـرـتـ أـمـ تـأـخـرـتـ سـنـظـلـ فـيـ اـنـتـظـارـكـ، وـالـنـفـىـ مـثـلـ : «هـلـ جـزـاءـ الـإـحـسـانـ إـلـاـ الـإـحـسـانـ؟»، وـالـإـنـكـارـ مـثـلـ :

أليس كل هذا المال كافياً والأمر مثل : هل انتهيت من هذه المهمة القومية؟ والنهاي مثل: أتخاف من القانون إذا ساده ، والتشويق مثل : هل أحكي قصة البطل الذي عرض حياته للخطر؟ والتعظيم مثل: من هذا الذي يمكن أن أتباسط معه؟ والتحقير مثل : لهذا الذي مدحته كثيراً؟

أما التمنى فهو طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله لاستحالته أو لعدم إمكان وقوعه مثل : ألا ليت الشباب يعود يوما، أو قول المتسلول : ليت لي ألف جنيه . وإذا كان الأمر متوقع الحصول فإن ترقبه يسمى ترجيّاً ويعبر عنه « بعسى ولعل » مثل : لعل بعد العسر يأتي اليسر . وتعدد « ليت » أداة التمنى الأصلية ، في حين تعدد « هل ، لو ، لعل » أدوات غير أصلية مثل : هل لنا من بطل يعيد إلى الرياضة أمجادها؟ لو أن لك عودة يا حبيبتي أكون أسعد الناس . وهذه الأدوات تتصرف المضارع الواقع في جوابها .

أما النداء فهو طلب شيء من شخصٍ حقيقي أو معنوي . وأدواته : يا، الهمزة ، أي ، آ ، آي ، أيا ، هيا ، وا ، وكلها بمعنى أدعوه . فالهمزة وأى للقريب، وغيرهما للبعيد- وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادي بالهمزة، إذا صار كالحاضر لشدة رسوخه في ذهن المتكلم مثل : نداء العاشق لحبيبته الغائبة . وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادي بإحدى أدوات النداء البعيد إشارة إلى أن المنادى عظيم الشأن ، كأن بعد المسافة يعطى فارق الدرجة بين المتكلم والمخاطب مثل : أيا سيادة الرئيس ، برغم حضوره ؛ وقد يختلف السياق فيختلف المعنى تماماً ويشير إلى انحطاط درجة المخاطب مثل : أيا هذا المهمل ، أو يشير إلى شرود السامع كأنه غير حاضر في المجلس فتناديه أيا قلان .

## (٢) الذكر والحذف :

من بدهيات علم المعانى أن أى لفظ يرد فى سياق لغوى لابد أن يدل على معنى ، وإذا لم يقم بهذه الوظيفة تعين حذفه . لكن الذكر يحتاج أحيانا إلى تكرار نفس الألفاظ على سبيل الإيضاح وتأكيد التقرير مثل : هؤلاء هم الذين اجتهدوا وهم الذين نجحوا ، أو على سبيل التسجيل على السامع حتى لا يحاول الإنكار بعد ذلك كما يحدث مثلا عندما يسأل القاضى فى المحكمة : هل أقر فلان بأنه فعل كذا ، فيقول الشاهد : نعم أقر فلان بأنه فعل كذا . كذلك يلجأ الشعراء إلى توظيف دواعي الذكر هذه على سبيل إكساب القصيدة وحدة إيقاعية .

أما دواعي الحذف فتبرز بصفة عامة فى الأعمال الروائية والمسرحية والشعرية حتى لا يؤثر حشد الألفاظ على الشحنة الانفعالية التى يريد الأديب توصيلها إلى المتلقى ، فـأحيانا يرغب المتكلم فى إخفاء الأمر عن غير المخاطب مثل : لم يطرأ جديد على الموقف إيه ، أو لضيق المقام أو تازم الموقف ، فمثلا عندما يعبر العاشق عن توجعه يقول :

قال لي كيف أنت قلت عليل      سهر دائم وحزن طويل

أو لخوف فوات فرصة أو ضياع وقت مثل قول الصياد : غزال ا وكذلك يعد التعميم من دواعي الحذف مثل : يغض المعلم على الاجتهاد، أى يغض جميع التلاميذ لأن حذف المفعول يدل على التعميم. كما يؤدي الحذف إلى أن يحل الفعل المتعدى محل اللازم لعدم ارتباط الفرض بالمفعول مثل : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، وإلى إسناد الفعل إلى نائب الفاعل ، فيحذف الفاعل للخوف منه أو عليه أو للعلم به أو الجهل مثل : قُتل الرجل الطيب فى لحظة غادرة .

### (٣) التقديم والتأخير :

من أصول علم المعانى استحالة النطق بأجزاء السياق اللغوى دفعة واحدة بل لابد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض دون أن يعني هذا أن بعضها أولى بالتقديم لأهميته والبعض الآخر أولى بالتأخير لتقاهته . ذلك أن جميع الألفاظ تستوى في الأهمية الوظيفية من حيث هي لنبات أو خلايا في البناء اللغوى ، هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة مثل أدوات الشرط والاستفهام . لكن من حق الأديب أو الكاتب أن يستخدم عامل التقديم إذا كان هناك ما يوجب ذلك مثل إثارة التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم موحيا بغرابة ما سوف يسرد بعده مثل : والذي ضربه ضربا مبرحا طفل يناهز العاشرة ، أو تعجيل النبأ السار أو السيئ مثل : الجائزة التي فزت بها أعلنت نتيجتها منذ ساعة ، أو : الحكم بالسجن المؤبد نطق به القاضى ، أو عندما يكون المتقدم محل الإنكار والتعجب مثل : أبعد كل هذا الذل تصر على السير في أذىالها ٦ أو النص على عموم النفي أو نفي العموم . فال الأول يكون بتقديم أداة العموم على أداة النفي مثل : كل ذلك لم يكن ، أى لم يقع هذا ولا ذاك ، والثانى يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم مثل : لم يكن كل ذلك ، أى لم يقع المجموع، وبذلك يحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفي كل فرد . كذلك يعد التخصيص من دواعي التقديم مثل : ما أنا قلت أو « إياك نعبد » .

وما ينطبق على التقديم ينطبق على التأخير لأنهما متلازمان ، فإذا تقدم أحد ركتى الجملة تأخر الآخر .

### (٤) الوصل والفصل :

الوصل عطف جملة على أخرى والفصل ترك كل جملة على حدة .

وجميع حروف العطف لها وظائف محددة كما ورد في الفصل الثالث من الباب الأول عن الحرف ، لكن يستثنى منها حرف الواو لأن العطف به له شروط ترتبط بكل من الوصل والفصل .

فالوصل يتعتمد إذا اتفقت الجملتان خبراً أو إنشاء وكان بينهما عامل جامع مانع ، ولم يكن هناك ما يمنع من العطف مثل : « إنَّ الْأَبْرَارَ لِفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفَجَارَ لِفِي جَحِيمٍ » ومثل : « فَلَيَضْعُكُوا قَلِيلًا وَلَيَبْكُوكُوا كَثِيرًا » أو إذا أوهם ترك العطف خلاف المقصود . تقول مثلاً : لا وشفاه الله كجواب لمن يسأل : هل بريئ فلان من المرض ؟ ذلك أن ترك الواو يوهم الدعاء عليه ظاهرياً في حين يفهم غرضك الحقيقي وهو الدعاء له .

أما الفصل فيفرد في خمس حالات : الأولى أن يكون بين الجملتين اتحاد تام لا يحتاج للوصل بحيث يمكن أن تحل الثانية محل الأولى مثل : أيها المواطنين أنتم أصحاب القرار . أيها المواطنين أنتم صناع الحياة . أو بأن تكون بياناً لها مثل : حاول خداعها قال لها أنت أجمل امرأة في الدنيا ، أو بأن تكون مؤكدة لها مثل : امنعه فرصة أخرى أجعله يثق في قدراته . والثانية أن يكون بين الجملتين تباين تام بأن تختلفا خبراً وإنشاء مثل : لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر ، أو بأن لا يكون بينهما مناسبة في المعنى مثل : الكتاب مفيد ، الدجاج مشوى ، فلا مناسبة في المعنى بين فائدة الكتاب وشواء الدجاج ، والثالثة : أن تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال نشأ من الجملة الأولى مثل : لن أدفع عنك إن برأتك واضحة كالشمس ؛ والرابعة أن تسبق جملة بجملتين يمكن عطفها على إحداهما لوجود المناسبة ، لكن في عطفها على الأخرى إفساداً للمعنى ، عندئذ لا يصبح العطف منها للالتباس مثل

قول الشاعر :

**وتظن سلمى أنتي أبي بها بدلاً أراها في الضلال تهيم**

ذلك أن جملة : أراها يصح عطفها على : تظن ، ومع ذلك لا يجوز هذا بسبب توهם العطف على جملة : أبي بها ، فتكون الثالثة من مظنونات سلمى مع أن هذا ليس صحيحا ، أما الحالة الخامسة والأخيرة فنجدها عندما لا يقصد إشراك الجملتين في الحكم لوجود مانع مثل : إذا هُزِموا قالوا هذا قدرنا ، لكنهم مستهترون العدو نفسه يستهتر بهم . فجملة « العدو نفسه يستهتر بهم » لا يصح عطفها على «لأنهم مستهترون» لاقتضائه أنه من قولهم ولا على جملة « قالوا » لاقتضائه أن استهتار العدو مقيد بحال هزيمتهم .

#### **(٥) الإيجاز والإطناب والمساواة :**

يعتمد علم المعانى فى اللغة العربية على ثلاثة أساليب فى التعبير عن المعانى التى يريد المتكلم أو الكاتب توصيلها إلى الآخرين وهى : الإيجاز والإطناب والمساواة .

فالإيجاز هو توصيل المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض مثل : إنما الأعمال بالنفيات « فإذا لم تف بالغرض تحول الإيجاز إلى إخلال بالمعنى ، ذلك أن المتكلم يتصور أحياناً أن المخاطب على علم بكل تفاصيل الموضوع المطروح للحديث ، عندئذ يصبح إيجازه إخلالاً بالمعنى إذا لم يكن المخاطب كما يتصور . ولذلك تنحصر دواعي الإيجاز فى تسهيل الحفظ ، والإسراع بعملية الفهم والاستيعاب ، وضيق المقام الذى لا يسمح بالإسهاب ، والسام الذى قد يصيب المتنقى ، وإخفاء ما لا يصح الجهر به ، وفي النهاية تطبيق مبدأ خير الكلام ما قل

ومن ذلك أن الإيجاز إما أنه يكون يتضمن العبارة القصيرة معانى كثيرة بحيث تصبح مكثفة ومشحونة بالدلائل بقدر الإمكان ، وهو ما نجده في الأعمال الأدبية الخالدة ، وفي كتابات كبار البلاء الذين تصل عباراتهم في بعض الأحيان إلى إيجاز الحكم أو الأمثال أو الأقوال المأثورة ، ويسمى هذا الإيجاز إيجاز قصر مثل : نحن لها ، التي تحمل كل معانى الإصرار والإرادة والعزم والتحدي والصمود ، وإما أن يكون الإيجاز بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تشير إلى المعنون الذي قد يكون كلمة أو جملة أو أكثر ، ويسمى إيجاز حذف ، وهو ما تتحتمه الصياغة الشعرية في بعض الأحيان للحفاظ على الوزن كما نجد في بيت أمرئ القيس الذي يحذف فيه كلمة (لا) :

قتلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى  
كذلك جرت العادة أن ينطق الجزء الأول من المثل أو القول المأثور  
ويترك الجزء الثاني لذكاء المخاطب ودرايته به مثل : قالوا للص  
احلف .....

أما الإطناب فهو توصيل المعنى بعبارة زائدة عنه لكنها تقوم بدور محدد في خدمة المعنى مثل : استطاع أن يهزمهم شر هزيمة بل انه سحقهم سحقا . وإذا لم تكن في الزيادة فائدة تسمى تطويلا أو حشو . لكن التطويل قد يفيد الإسهاب والتيسير إذا وضع شroud المخاطب أو جهله في الاعتبار ، أما الحشو فلا يشكل سوى عالة على العبارة . ففي التطويل نقول على سبيل المثال : لقد قتله السأم والمآل والضجر ، أما الحشو فمثل : أعلم علم اليوم والأمس قبله . ولذلك فإن من دواعي الإطناب ثبيت المعنى ، وتوضيح المقصود ، والتوكييد ، والخلص من

احتمالات الإيهام أو الإبهام ، وفيه أساليب كثيرة منها ذكر الخاص بعد العام مثل : اجتهدوا في دروسكم ولغة العربية ، وذلك للتركيز على قيمة الخاص التي تبدو أكثر رسوخاً مما قبله ، ومنها ذكر العام بعد الخاص مثل : رأيت الرئيس ورئيس الوزراء والوزراء وكل من كان في الموكب ، ومنها الإيضاح بعد الإيهام مثل : أمدك بكل شيء ، أمدك بالمال والأدوات والمساعدين ، ومنها التكرار بهدف المزيد من التوضيح أو الحفاظ على الوزن والإيقاع مثل :

وإن امرأ دامت مواثيق عهده      على مثل هذا إنه لكريم

ومنها الإلحاح أو الترغيب في العفو مثل : أرجوك أرحم ضعفى .  
أرحم مذلتى ، فانا لم أعرف الذل في يوم من الأيام ، ومنها تأكيد التهديد والإذار مثل : سأعلمك كيف تحترم الآخرين ؟ سأريك عاقبة المساس بكرامة الآخرين ، ومنها الاعتراض الذي يتوسط لفظ بين أجزاء جملة أو بين جملتين مرتبطتين بنفس المعنى والفرض مثل :

إن الثمانين - وبِلْفَتْهَا -      قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ومنها التذليل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها تأكيداً لها . وهو إما أن يكون جارياً مجرى المثل لاستقلال معناه واستفتائه بما قبله مثل : من وجد وجد ومن زرع حصد ، وإنما أن يكون غير جار مجرى المثل لعدم استفتائه بما قبله مثل : فاز المتفوق بالجائزة ومن يفوز بها غيره ، ومنها الاحتراس وهو أن يوهم الكلام بخلاف المقصود به مثل : رب ضارة نافعة ، والفشل بداية طريق النجاح .

أما المساواة فهي توصيل المعنى المقصود بعبارة متساوية له . وهي المميزة للأسلوب العلمي في كل محاضرات العلماء وتقاريرهم ،

فالإيجاز قد يخل ببعض جوانب الموضوع المطروح للتحليل العلمي ، والإطناب قد يشتت ذهن المخاطب بعيدا عنه . كذلك تبدو المساواة واضحة في كلمات الأفراد العاديين في حياتهم اليومية بحيث تؤدي الألفاظ إلى المعانى المقصودة بها مباشرة ، إذ إن اللغة في هذه الحالة مجرد أداة لتوصيل المعنى .

الفصل الثاني

علم البيان

يبحث علم البيان في التشبيه ، والمجاز بأنواعه : الاستعارة والمجاز المرسل والمجاز المركب والمجاز العقلي، كما يبحث في الكاتبة.

### (١) التشبيه:

التشبيه هو إلحاد أمر بأمر في وصف يستخدم أداة معينة لفرض  
محدد . ويسمى الأمر الأول المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه  
الشبيه والأداة الكاف أو غيرها مثل : العلم كالنور في الهدایة . فالعلم  
مشبه ، والنور مشبه به ، والهدایة وجه الشبه ، والكاف أداة الشبه .  
ولتتشبيه أركانه وأقسامه وأغراضه .

وأركان التشبيه أربعة : المشبه والمشبه به ويسميان طرف التشبيه، ثم وجه الشبه والأداة . ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه مثل الهدایة في العلم والنور . وأداة التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة مثل الكاف « كأن » وما في معناهما . ويلي الكاف المشبه به في حين يلي « كأن » المشبه مثل :

**كان شيئاً راحة تشبر الدجي** لتنظر طال الليل أم قد تعرضاً

وتفيد «كأن» التشبيه إذا كان خبرها جامدا ، والشك إذا كان خبرا مشتقا مثل : كأنك فاهم . وقد يذكر فعل بدل على التشبيه مثل : إذا

لمحت وجهها حسبته بدرًا منيرا ، أما التشبيه البليغ فهو ما يحذف فيه أداة التشبيه ووجهه مثل : العلم نور أى كالنور في هدایته للإنسان .

أما أقسام التشبيه فنتيجة لانقسام وجه الشبه إلى تمثيل وغير تمثيل، إلى مفصل ومجمل ، ولا انقسام أداته إلى مؤكّد ومرسل ، فالتمثيل ما كان وجهه متزعاً من متعدد مثل تشبيه الثريا بعنقود العنب المنير ، وغير التمثيل ما ليس كذلك مثل تشبيه الوجه بالبدر . أما المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه مثل :

وَثَرَهُ فِي صَفَاءِ وَأَدْمَعِي كَاللَّالِي

وغير المفصل ما حذف فيه وجه الشبه مثل : النحو في الكلام كالملح في الطعام . كذلك ينقسم التشبيه من ناحية أداته إلى مؤكّد وهو ما حذف أداته مثل : هو بحر في الجود ، وإلى مرسل وهو ما ليس كذلك مثل : هو كالبحر كرما . ومن المؤكّد ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه مثل :

وَالرِّيحُ تَعْبَثُ بِالْفَصْوَنِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لَجَينِ الْمَاءِ

أما أغراض التشبيه فإنما مدح المشبه أو لبيان حاله ، أو مقداره أو تقييده أو تجميله ، والبيت التالي مثال واضح على المدح :

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٍ إِذَا طَلَقْتَ لَمْ يَدِدْ مِنْهُنَّ كَوْكِبٍ

كَذَلِكَ يَبْيَنُ الْبَيْتُ التَّالِي حَالَ الْمَشْبِهِ :

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَافَرَ وَدَهَا مِثْلُ الزَّجَاجَةِ كَسْرَهَا لَا يَجْبَرُ  
فَقَدْ شَبَهَ الشَّاعِرُ تَنَافِرَ الْقُلُوبَ بِكَسْرِ الزَّجَاجَةِ تَأكِيدًا عَلَى تَعْذِيرِ  
عُودَقَهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُوْدَةِ . كَذَلِكَ يَبْيَنُ التَّشْبِهِ مَقْدَارَ حَالِ  
الْمَشْبِهِ مِثْلِ :

فيها اشتان وأربعون حلبة سوداً كخافية الغراب الأسود  
أى أن الشاعر يشبه النوق السود بخافية الغراب لبيان مقدار سوادها  
كما يهدف التشبيه أحياناً إلى تقبیح المشبه مثل :  
وإذا أشار محدثاً فكانه قرد يقهقه أو عجوز تلطم  
أو إلى تجميله مثل :

سوداء واضحة الجبين كمقلة الظبى الفرير  
وتشبيه سوادها بسواد مقلة الظبى تجميل لها . وقد يعود الفرض  
إلى المشبه به إذا عكس طرقاً التشبيه وهو ما يسمى بالتشبيه المقلوب  
مثل :

وبدا المصباح كان غرئه وجه الخليفة حين يُمْتَدَّح  
(٢) المجاز ،

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له علاقة مع قرينة  
مانعة من المعنى السابق ، مثل الدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة  
عندما نقول : طه حسين يتكلم بالدرر؛ فإنها مستعملة في غير ما  
وضفت له، لأنها وضفت أصلاً للآليء الحقيقة ثم نقلت إلى الكلمات  
الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن ، والذى يمنع من دلالة  
المعنى الحقيقي « يتكلم ». وهذا المجاز اللغوى غير المجاز العقلى  
الذى سيرد ذكره فيما بعد ، ذلك أنه يعبر باللفظ دون الكلمة، ولهذا  
يشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب . وإذا كانت علاقة  
المجاز المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كما في العلاقة  
بين الدرر والكلمات الفصيحة يسمى استعارة ولا فمجاز مثل : أرسلت  
العيون لتطلع على أحوال العدو - أى الجوايس .

والاستعارة في الأصل تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته ، فهو مجاز علاقته المشابهة . والمشبه يسمى مستعارا له والمشبه به يسمى مستعارا عنه . وتتقسم الاستعارة إلى مصرحة وأصلية ومرشحة . فالمصرحة هي ما صرخ فيها لفظ المشبه به مثل :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقط وردا وعضت على العناب بالبرد  
فقد استعار الشاعر اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع  
والعيون والخدود والأتأمل والأسنان . ويقابل الاستعارة المصرحة  
استعارة مكنية وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه  
مثل : أظهر له مخلب البطش حتى لا يطالب بحقه ، فقد استعار الوحش  
للبطش ثم حذفه ودل عليه بشيء من لوازمه وهو المخلب ، وإثبات  
المخلب للبطش يسمى استعارة تخيلية .

أما الاستعارة الأصلية فهي ما كان المستعار فيها اسماء غير مشتق  
كاستعارة الظلم للجهل والنور للعلم . ويقابلها الاستعارة التبعية وهي ما  
كان فيها المستعار فعلأ أو حرفا أو اسماء مشتقا مثل : ركب البطل كتفى  
غريميه ، أى لازمه ملزمة شديدة ، والتشبيه هنا بين الملازمة الشديدة  
والركوب بمعنى اللزوم ، ركب بمعنى لزم بأسلوب الاستعارة المصرحة  
البعية .

أما الاستعارة المرشحة فهي ما ذكر فيها ما يناسب المشبه به مثل :  
« أولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى فما ربحت تجارتهم » . فالشراء  
مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح . ويتفق من الاستعارة  
المرشحة استعارة مجردة يذكر فيها ما يناسب المشبه به مثل : « فاذاقها  
الله لباس الجوع والخوف » وفيها استعير اللباس لما غشى الإنسان عند  
الجوع والخوف ، والإذاقة تجريد لذلك . كذلك هناك الاستعارة المطلقة

التي لا يذكر معها ما يناسب المشبه به أو المشبه مثل : « ينقضون عهد الله » ولا يصح الترشيح والتجريد إلا بعد تمام الاستعارة بالقرينة .

أما المجاز المرسل فعلاقته غير المشابهة مثل السببية في جملة : عظمت يده عندى أى نعمته التي سببها اليـد ، والمسببية في جملة : ألمطرت السماء نباتـاً أى مطراً يتسبب عنه النبات ، والجزئية في جملة : أرسلت العيون لتطلع على أحوال المـدو ، أى الجواسيس ، والكلـيـة في جملة : وضع ابـنه في عينـيه ، أى رعاـه رعاـية تـامـة ، واعتـبارـاً ما كانـ في جملـة : إنـه يستـحقـ ما لهـ الآـن ، أـى أنهـ أصـبـحـ بالـغاـ وـلـمـ يـعدـ قـاصـراـ ، واعتـبارـاً ما يـكـونـ فيـ جـمـلـةـ : إنـهـ يـطـعـنـ الدـقـيقـ أـىـ القـمـحـ ، والمـحلـيـةـ فيـ جـمـلـةـ : قـرـرـ المـجـلـسـ ذـلـكـ ، أـىـ أـسـرـتـهـ ، وـالـحـالـيـةـ فيـ جـمـلـةـ : لـعـهـ يـنـعـمـ بـرـيبـعـ عمرـهـ أـىـ بـشـيـابـهـ .

أما المجاز المركب فمثـلهـ مثلـ المـجـازـ المرـسـلـ ، منـ قـسـمـ المـجـازـ اللـغـوـيـ . وـهـوـ مـاـ استـعـمـلـ فـيـ غـيرـ مـاـ وـضـعـ لـهـ لـعـلـاقـةـ غـيرـ المشـابـهـ كـالـجـمـلـ الخـبـرـيـ إـذـاـ استـعـمـلـتـ فـيـ الإـنـشـاءـ مـثـلـ :

أـتـاكـ الـرـيـبـعـ الـطـلـقـ يـخـتـالـ ضـاحـكاـ منـ الحـسـنـ حـتـىـ كـادـ أـنـ يـتـكـلـماـ فـلـيـسـ غـرـضـ الشـاعـرـ مـنـ هـذـاـ الـبـيـتـ الإـخـبـارـ بـمـعـلـومـاتـ بـلـ إـظـهـارـ الـبـهـجـةـ وـالـانـشـرـاحـ وـالـانـطـلـاقـ . لـكـنـ إـذـاـ كـانـتـ عـلـاقـتـهـ المشـابـهـ سـمـيـ استـعـارـةـ تمـثـيلـيـةـ كـمـاـ يـقـالـ لـمـتـرـدـدـ فـيـ أمرـ : أـرـاكـ تـقـدـمـ قـدـمـاـ وـتـؤـخـرـ أـخـرىـ . فـقـدـ شـبـهـنـاـ صـورـةـ تـرـدـدـهـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ بـصـورـةـ تـرـدـدـ مـنـ قـامـ لـيـذـهـبـ ، تـارـةـ يـرـيدـ الـذـهـابـ فـيـقـدـمـ قـدـمـاـ وـتـارـةـ لـاـ يـرـيدـهـ فـيـؤـخـرـ أـخـرىـ ، ثـمـ استـعـرـنـاـ الـفـقـطـ الدـالـ عـلـىـ صـورـةـ المشـبـهـ بـهـ لـصـورـةـ المشـبـهـ ، وـالـأـمـثالـ السـائـرـةـ وـالـأـقـوـالـ المـأـثـورـةـ مـعـظـمـهـاـ مـنـ فـيـلـ الـاستـعـارـةـ التـمـثـيلـيـةـ .

أما المجاز العقلى فهو إسناد الفعل أو ما فى معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم فى الظاهر لعلاقة مثل : يعيش الإنسان تحت رحمة الدهر . فالإنسان ليس تحت رحمة الدهر ولكنه تحت رحمة الله عز وجل ، ولذلك فهو إسناد إلى غير ما هو له . كذلك يتبع المجاز العقلى إسناد ما بنى للفاعل إلى المفعول مثل : حياة راضية ، وعكسه مثل : صباح مُفعم بالأمل ، وأيضا الإسناد إلى المصدر مثل : جد جده ، أو إلى الزمان مثل : نهاره صائم ، أو إلى المكان مثل : نهر جار ، أو إلى السبب مثل : بنى خوفو الهرم الأكبر .

وكقاعدة عامة فإن المجاز اللغوى يتتركز فى اللفظ ، والمجاز العقلى يتمثل فى الإسناد .

### (٣) الكناية :

الكناية هى لفظ قُصد به لمعناه لكن من خلال مضاماهة أو تناظر أو توافق أو قياس تمثيلي مثل : طويل النجاد أى طويل القامة . وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أنواع حسب نوع المكنى عنه .

الأول : يكون فيه المكنى عنه صفة مثل قول الخنساء :

طويل النجاد رفيع العماد      كثير الرماد إذا ما شتا

فهى تقصد أنه طويل القامة وسيد كريم ، والثانى : يكون فيه المكنى عنه نسبة مثل : المجد بين طيات ثوبه ، والكرم تحت ردائه، أى نسبة المجد والكرم إليه والثالث : لا يكون فيه المكنى عنه صفة ولا نسبة مثل :

الضاربين بكل أبيض مِخدَّم      والطاغعين بجامع الأضفان

فالشاعر يكتى بجامع الأضفان عن القلوب .

وإذا كثرت الوسائل فى الكناية سميت تلوينا مثل : كثير الرماد أى كريم ، ذلك أن كثرة الرماد تستلزم كثرة الإحراق التى تستلزم بدورها كثرة الطبخ والخبز الذى تستلزم كثرة الأكلين والضيوف التى تستلزم فى النهاية الكرم .

أما إذا قلت الوسائل أو اختفت سميت رمزا مثل : ياله من سمين رخوا أى غبي بليد ، لكن إذا وضحت الوسائل برغم قلتها سميت إيماء وإشارة مثل : فى حضرته أحنى المجد هامته ، كناية عن مجده هو .

أما النوع الأخير من الكناية فيسمى تعريضا وتلميحا ، ويعتمد فى فهمه على السياق مثلا نقول لشخص يضر الناس : خير الناس من ينفعهم ، أو شخص بطئ الفهم : واللبيب بالإشارة يفهم .



## الفصل الثالث

### علم البديع

البديع علم يدرس وسائل تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال . وهذه الوسائل تقسم إلى محسنات معنوية تهدف إلى تحسين المعنى ، ومحسنات لفظية تهدف إلى تحسين اللفظ .

#### (١) المحسنات المعنوية :

تقسم المحسنات المعنوية إلى تورية وطباق ومراعاة النظير واستخدام وجمع وتفريق وتقسيم وتأكيد المدح بما يشبه الذم وحسن التعليل وائللاف اللفظ وأسلوب الحكيم .

والتورية هي ذكر لفظ له معنيان أحدهما قريب يتبادر فهمه من الكلام ، والأخر بعيد وهو المقصود لذاته لقرينة خفية مثل :

يا سيدا حاز لطفا له البرايا عبيد  
أنت الحُسين ولكن جفتاك فينا يزيد

فالمعنى القربي ليزيد أنه اسم عَلَم أما معناه البعيد المقصود أنه فعل مضارع من زاد . ولذلك فالتورية نوع من التلاعب الذي باللفظ كي يلتقط المستمع أو القارئ المعنى المقصود مستخدما في ذلك نفس الذكاء واللاماحية ، مثل : دعوني فإنني أكل العيش بالعجبن . فالعيش في معناه القربي يعني خبزا والبعيد يعني حناء ، كذلك الجبن يعني ذلك

الطعام المصنوع من اللبن لكن المقصود به هو العجن عكس الشجاعة .  
أما الطباق فهو الجمع بين معنيين متقابلين مثل : يبدو منتبها لكنه  
شارد .

أما المقابلة فتتفرع عن الطباق وهي الجمع بين معنيين أو أكثر ثم  
الإتيان بما يقابل ذلك على التوالى مثل : فى ظاهره صبح منير وفي  
باطنه ليل مظلم .

أما مراعاة النظير فهي جمع أمر وما يناسبه دون اللجوء إلى التضاد  
مثل :

والطل فى سلك الفصون كلهٌ      رطب يصادفه النسيم فيسقط  
والطير يقرأ والقدير صحيفة      والريح تكتب والفمام ينقط  
أما الاستخدام فهو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة ضمير عليه بمعنى آخر  
أو إعادة ضميرين لا نريد بثنائيهما ما أردناه بأولهما . ففى الأول نقول :  
عندما رأى الزهرة اليافعة تمنى الزواج منها ، فالزهرة اليافعة تعنى  
الفتاة الجميلة ويضميرها الرغبة فى الزواج ، والثانى قول الشاعر :  
فسقى الفضى والساكنية وإن هُمُ شَبُوه بين جوانحى وضلوعى  
فالفضى شجر فى الصحراء وضمير ساكنية يعود إليه بمعنى مكانه  
وضمير شبوه يعود إليه بمعنى ناره .

أما الجمع فهو جمع بين متعدد فى حكم واحد مثل :  
إن الشباب والفراغ والجده      مفسدة للمرء أى مفسدة  
أما التفريق فهو تفرق بين شيئين من نوع واحد مثل :  
ما نوال الفمام وقت ربيع      كنوال الأمير يوم سخاء  
ونوال الفمم قطرة ماء      فنوال الأمير بَدْرَةُ عين

أما التقسيم فهو استيفاء أقسام الشيء مثل :  
وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي  
أو ذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل منها ما يليق به مثل :  
سأطلب حَقّي بالقنا ومشايَخ كأنهم من طول ما التثموا مُرْد  
ثقال اذا لاقوا خِفاف اذا دُعُوا كثير إذا شدُوا قليل اذا عدُوا  
أما تأكيد المدح بما يشبه النم فنوعان : الأول يستثنى من صفة نم  
منافية صفة مدح على تقدير دخولها فيها مثل :  
ولا عيب فيهم غير أن سيفهم بهن فُلُول من قراء الكتائب  
والثاني يثبت لشيء صفة مدح على أن يأتي بعدها أداة استثناء تليها  
صفة مدح أخرى مثل :  
فَتَكَمَّلُتْ أوصافه غير أنه جواد فما يُبَقِّي على المال باقيا  
أما حسن التعلييل فهو ادعاء لوصف علة غير حقيقة لكنها غريبة في  
الوقت نفسه مثل : جاءت الأميرة إلى كوخه لتقديم فروض الطاعة .  
أما ائتلاف اللفظ مع المعنى فهو أن توافق الألفاظ المعانى تطبيقا  
لمبدأ لكل مقام مقال ، فتختار الألفاظ الجزلة ذات الإيقاع الرصين  
والدلالات الضخمة والعبارات الرنانة لمضامين التاريخية والقومية  
والملحمية والمؤسسة مثلا ، والكلمات الرقيقة العذبة الرقرقة  
والعبارات الناعمة الناعسة لمضامين الحب والغرام والغزل والمشاعر  
الرومانسية الفياضة مثلا ، والكلمات الحادة الساخرة والعبارات  
التهكمية اللاذعة للكوميديا الناقدة للمظاهر الاجتماعية المزيفة . ففي  
مجال الحب والغزل والشهد يقول الشاعر .

لم يَطُلْ لِيَ وَلَكِنْ لَمْ أَنْمَ  
وَنَفَى عَنِ الْكَرِي طَيْفَ الْأَمْ

أما أسلوب الحكيم فهو مفاجأة المتلقى بغير ما يتوقع من المعانى  
والأفكار مثل : الكل يطالب بالانسحاب من المعركة ، وأنا معهم ، لكنها  
قدرنا ولابد من خوضها حتى النهاية . أو مفاجأة السائل بغير ما يطلبه  
تأكيدا على أنه المقصود بالسؤال ، وذلك بتزويل السؤال منزلة سؤال  
آخر أكثر تناسبا للموضوع مثل : يسألك عما يجب أن يفعله ، قل له أن  
يسأل نفسه أولا .

## (٢) المحسنات اللفظية :

تتقسم المحسنات اللفظية إلى جناس وسجع واقتباس ، فالجناس هو  
تشابه لفظين في النطق لا في المعنى ، ويكون تماما وغير تام ، فال تمام ما  
اتفقت حروفه في الهيئة والنوع والعدد والترتيب مثل :

لَمْ تَلْقَ غَيْرَكَ إِنْسَانًا يَلَذُ بِهِ فَلَا يَرْحَتْ لِعِينِ الدَّهْرِ إِنْسَانًا  
أَوْ

فَدَارُهُمْ مَادَمَتْ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضُهُمْ مَادَمَتْ فِي أَرْضِهِمْ  
أما غير التام فمثل :

تَمَدَّونَ مِنْ أَيْدِي عَوَاصِمٍ عَوَاصِمٌ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَواصِنَ قَواصِبٍ  
أما السجع فهو توافق الفاصلتين نثرا في الحرف الأخير مثل :  
الإنسان بآدابه لا بزيه وثيابه ، ومثل : تخليص الإبريز في تلخيص باريز .  
أما الاقتباس فهو تضمين السياق اللفوي نصا من القرآن الكريم أو  
الحاديـث الشـريف أو الشـعـر الرـصـين أو النـثر الجـزل على سـبيل  
الاستشهاد أو التـأكـيد أو المـقارـنة أو التـحلـيل أو التـضـاد ... إلـخ . ذلك أن  
الاقتباس يهدف أساسا إلى جلاء المعنى ووضوح العبارة .

# **فَلَمَّا هُوَ أَكَدَ**

صفحة

٧	.....	مقدمة الطبعة الأولى
١٢	.....	مقدمة الطبعة الثانية
<b>باب التحو و الصرف</b>		
<b>الفصل الأول : الفعل</b>		
١٩	.....	١ - الماضي والمضارع والأمر
١٩	.....	أسماء الأفعال
٢٠	.....	٢ - المجرد والمزيد
٢٢	.....	٣ - الجامد والمتصرف
٢٢	.....	٤ - الصحيح والمعتل
٢٥	.....	٥ - التام والناقص
٢٦	.....	٦ - اللازم والمتعدى
٢٨	.....	٧ - العينى للمعلوم والعينى للمجهول
٢٨	.....	٨ - المؤكّد وغير المؤكّد
٢٩	.....	٩ - العينى والمعرّب
٣٠	.....	رفع الفعل
٣١	.....	نصب الفعل
٣١	.....	جزم الفعل
٣٢	.....	الشرط والجواب
<b>الفصل الثاني : الاسم</b>		
٣٥	.....	١ - الجامد والمشتق
٣٥	.....	الجامد : المصدر
٣٦	.....	المرة والهيئة
٣٧	.....	المصدر الميمى
٣٧	.....	المصدر الصناعي
٣٧	.....	عمل المصدر

٣٧	.....	اسم المصدر
٣٧	.....	المشتقة : اسم الفاعل
٣٨	.....	اسم المفعول
٣٨	.....	الصفة المشبهة باسم الفاعل
٤٠	.....	اسم التفضيل
٤١	.....	اسم الزمان والمكان
٤١	.....	اسم الآلة
٤٢	.....	٢ - المجرد والمزيد
٤٣	.....	٣ - المقصور والمنقوص والصحيح
٤٣	.....	٤ - المفرد والمشتى والجمع
٤٧	.....	٥ - المذكر والمؤنث
٤٨	.....	٦ - النكرة والمعرفة
٤٩	.....	المعرفة : الضمير
٥٠	.....	العلم
٥١	.....	اسم الإشارة
٥١	.....	الموصول
٥٢	.....	المعروف بـأـلـ
٥٢	.....	المعروف بـإـضـافـة
٥٢	.....	المنادي
٥٣	.....	٧ - المتنون وغير المتنون والممنوع من الصرف
٥٤	.....	٨ - المبني والمعرّب
٥٤	.....	المبني
٥٤	.....	المعرّب : رفع الاسم ومواضعه
٥٥	.....	الفاعل
٥٦	.....	المبتدأ والخبر
٥٧	.....	اسم كان وأخواتها

٥٧	خبر إن وأخواتها
٥٨	نصب الاسم ومواضعه
٥٨	المفعول به
٥٩	المفعول المطلق
٥٩	المفعول لأجله
٥٩	المفعول فيه
٦٠	المفعول معه
٦٠	المستثنى بـ إلا
٦١	الحال
٦١	التمييز
٦٢	العدد
٦٣	المنادي
٦٤	لا النافية للجنس
٦٤	لا سيما
٦٥	جر الاسم ومواضعه
٦٥	المجرور بعرف الجر
٦٦	المضاف إليه
٦٦	المضاف لباء المتكلم
٦٦	التابع :
٦٦	الصفة
٦٨	العطف
٦٨	التوكيد
٦٩	البدل
٧٩	التعجب
٧٩	المدح والذم
٧٩	- المكابر والمصادر

٧٢	.....	١٠ - المنسوب وغير المنسوب
٧٣	.....	١١ - الإغراء والتعذير والاختصاص والاشتغال والاستفادة والتدبة
٧٥	.....	١٢ - الإبدال والإعلال والوقف

### **الفصل الثالث : الحرف**

٧٩	.....	١ - الحروف الأحادية
٨٠	.....	٢ - الحروف الثنائية
٨٢	.....	٣ - الحروف الثلاثية
٨٥	.....	٤ - الحروف الرباعية
٨٦	.....	٥ - الحروف الخامسة

### **باب البلاغة**

#### **الفصل الأول : علم المعانى**

٩٧	.....	١ - الخبر والإنشاء
٩٧	.....	أنواع الخبر
٩٨	.....	صيغ الإنشاء : الأمر
٩٩	.....	النهى
٩٩	.....	الاستفهام
١٠١	.....	التمني
١٠١	.....	النداء
١٠٢	.....	٢ - الذكر والمحذف
١٠٣	.....	٣ - التقديم والتأخير
١٠٣	.....	٤ - الوصل والفصل
١٠٥	.....	٥ - الإيجاز والإطناب والمساواة

#### **الفصل الثاني : علم البيان**

١٠٩	.....	١ - التشبيه
١١١	.....	٢ - المجاز : الاستعارة
١١٣	.....	المجاز المرسل

١١٣	المجاز المركب
١١٤	المجاز العقلى
١١٤	٢ - الكناية
<b>الفصل الثالث : علم البديع</b>	
١١٧	١ - المحسنات المعنوية : التورية
١١٨	الطباق
١١٨	المقابلة
١١٨	مراعاة النظير
١١٨	الاستخدام
١١٨	الجمع
١١٨	التفريق
١١٩	التقسيم
١١٩	تأكيد المدح بما يشبه الذم
١١٩	حسن التعليل
١١٩	ائتلاف اللفظ مع المعنى
١٢٠	أسلوب الحكيم
١٢٠	٢ - المحسنات اللفظية : الجناس
١٢٠	السجع
١٢٠	الاقتباس



رابط بديل  
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

**www.lisanarb.com**



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



Instagram

مكتبة لسان العرب



---

رقم الإيداع ١٩٨٢  
الترقيم الدولي - ١٧٢ - ١٢٤ - ٩٧٧

---



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

رابط بديل

دار غريب للطباعة

١٢ شارع نوبار (لا ظوقي) القاهرة

ص.ب (٥٨) الدواوين تليفون ٢٥٤٢٠٧٩





## هذا الكتاب

لا غنى عنه لكل مثقف يتعامل  
باللغة العربية نطقاً وكتابة ، سواء على  
المستوى الثقافى العام أو المستوى الإبداعى .  
المتخصص . إنه مرشد أمين ومطيع للقارئ الذى  
يستطيع به أن يصل فى لحظات إلى القاعدة التى  
يريد الإحاطة بها أو التى يشك فى درايتها بها .  
إن مجرد نظرة إلى فهرس الكتاب تمكنه من  
امتلاك مفاتيح النحو السليم .  
**هانى أحمد عريب**

Bibliotheca Alexandrina



٤١٨٥١٦٧